

سماوات الاوراق

ديوان شعر

حزب السيار

نَسَمَةُ الْإِقْدَارِ

لِظَمِّ

الْمَرْحُومِ الشَّيْخِ خَلِيلِ الْيَازْجِيِّ اللَّيْثَانِيِّ

عَمِلَ عَلَيْهِ

« يَطْلُبُ هَذَا الْمَوْزُونُ مِنْ مَكْتَبَةِ وَطْئَةِ الْمَارُوفِ بِبَغْدَادِ »

(الطبعة الثانية سنة ١٩٠٨)

كتب عربي
(هدية)

رقم التسجيل ١٨

« حقوق الطبع محفوظة »

مطبعة الماروف في بغداد

نسب الافراق

للباني

٧٦

نظم

المرحوم الشيخ خليل اليازجي اللبناني

عفي عنه

(الطبعة الثانية سنة ١٩٠٨)

« حقوق الطبع محفوظة »

مطبعة الجارفة شارع البحر



المرحوم الشيخ خليل البازجي

ترجمة الناظم

ملخصة عما جاء في مقدمة المجموعة التي طبعت فيها مرائيه
قتلاً عن جريدة الاهرام ومجلة الراوي

هو الكاتب البارع والشاعر النائر أصغر فروع الدوحة اليازجية الزكية .
ولد سنة ١٨٥٦ وأبوه العلامة الطيب الاثر الشيخ ناصيف اليازجي أشهر من
نار على علم . ونشأ في حجره بين اخوته واخواته فناغوه بالشعر من صغره
حتى قاله وهو صبي ولم يدخل المدرسة الا بعد أن شدا الشعر وأخذ طرفاً
من الادب فدرس الطبيعيات والرياضيات في مدرسة الاميركان في بيروت
وبرع فيها حتى نظم فيها شعراً وصنف

وسنة ١٨٨١ قدم مصر وتعرف فيها بكثير من أهل العلم والفضل وتقرب
الى الامراء والوزراء وأنشأ مجلة سماها مرآة الشرق لم يصدر منها الا بضعة
أجزاء . ثم قامت الثورة العربية فعاد الى بيروت وأقام يدرس الصفوف
العالية في المدرسة البطريركية والمدرسة الكلية لمرسلي الاميركان ولبث على
ذلك الى سنة ١٨٨٦ . وعلى عقب ذلك أصابته علة صدرية عجز عن مداواتها
الاطباء وأخيراً وصفوا له أن يأتي الى مصر فجاءها وطبع فيها ديوانه المعروف
بنسمات الوراق وهو مشهور اشهر على كل مارق وراق . وفي أثناء ذلك
اشتد عليه الداء فأشار عليه أطباؤه بالعودة الى لبنان فسافر اليه واختار
الاقامة في عييه وأقام فيها شهراً ثم نزل الى الحدث ولبث فيها الى أن توفاه
الله في ٢٣ كانون الثاني (يناير) سنة ١٨٨٩ وتقلت جنازته الى بيروت بمشهد
حافل سار فيه خلق كثير من كبار القوم وأصحاب الافلام الى أن بلغوا به
كنيسة الروم الكاثوليك حيث أقيمت عليه الصلاة وأبنت سيادة المطران

ملا تيوس الفكالك بخطاب بليغ كان له وقع شديد في النفوس والحد في مدفن أسرته
وكان رحمه الله ذكي الجنان سريع الخاطر يرتجل الشعر ارتجالاً قوي
الذاكرة كثير الرواية واسع العلم متفتناً في أساليب الكتابة ظاهر البيان
قريب البرهان كما تدل عليه أشعاره ومقالاته وكان حسن الطوية لطيف
المحاضرة مهذب السيرة كريم الاخلاق

أما تاليفه فأشهرها **رواية المروءة والوفاء** وهي رواية تاريخية
تمثيلية شعرية غنائية دلّ بها على مقدرته في النظم وسعة معرفته بالانعام
وقد اختار موضوعها من أشهر وقائع ملوك العرب الجاهلية وأجدرها
بالتمثيل اذ جمعت يوم البؤس والنعيم وظهور فيها الفرج بعد الضيق وقد
شخص فيها غوائل السكر وقباحة الظلم واكرام الضيف وكرم الاخلاق
عند العرب ومثّل فيها المروءة في قراد الكلبي والوفاء في حنظلة الطائي
والظلم في النعمان ابن ماء السماء وأظهر بعد ذلك فضائل الدين المسيحي
في فرضه الوفاء وجب الاعداء ولوتحت السيف وزاد عليها من نفسه مثال
الحب الخالص الذي هو غاية الفضل ومنتهاه وفيه سعادة الانسان في
دنياه وصدّرها بقصيدة طويلة بسط الكلام فيها على الاصول والاحكام
الواجب مراعاتها في هذا النوع من الروايات مما وضعه من نفسه واستعار
لها أسماء مناسبة لها من ليالي القمر واتم نظمها سنة ١٨٧٦ وشخصها
مراراً سنة ١٨٧٨ وقد طبعت الطبعة الاولى سنة ١٨٨٤

ثم كتاب «كليلة ودمنة» وهذا الكتاب ليس من وضعه ولا من
انشائه ولكنه جمعه من ثلاث نسخ ونقحه وضبط ألفاظه وفسر الغريب
منها بحيث أصبحت النسخة التي خرجت من تحت يده اصح النسخ

المروفة منه واقربها الى الاصل خلا ما بدّل فيها من الاحاديث البارزة عن
ظل النزاهة مما دلّ عليه في مقدّمة الكتاب حرصاً على آداب الطلبة بحيث
اصبح هذا الكتاب افضل الكتب العربية تهذيباً للعقول وألذها مطالعةً
على كونه افصحها عبارةً وأكثرها تداولاً وطبعت الطبعة الاولى منه سنة
١٨٨٤ وتكرر طبعة بعد ذلك مراراً. وبما طبع من تأليفه ديوانه « نسمات
الاوراق » الذي نعيد طبعة في هذه الصفحات وقد سبقت الاشارة اليه
وهو مجموع ما نظمه من تهاني ومراثٍ وتواريخ ومدائحٍ وحكم وآداب
ومراسلات وموشحات وغير ذلك من العلميات المنظومة شعراً وقد صدره
بقصيدة بديعة قدمه فيها الى المغفور له توفيق باشا الخديوي السابق

وأما تأليفه التي لم تطبع فيها « كتاب الوسائل الى انشاء الرسائل »
وهو مجموع ما القاه على تلاميذه في المدرسة البطريركية من الرسائل واصول
الانشاء اذ كان يعلم فيها هذا الفن وقد جرى فيه على اسلوب بديع لم يسبقه
اليه احد في العربية يتدرّج فيه الطالب من الكتابة البسيطة الى اعلى طبقة
من الانشاء البديع وهو لم يزل خطأ في المدرسة المذكورة وفي عزم سيادة
رئيسها ان ينشره بالطبع حرصاً على ما فيه من جزيل الفائدة

ومنها « الصحيح بين العاجي والفصيح » وهو معجم مفيد جمع فيه
مرادفات الالفاظ العامة من اللغة الفصيحة وقد مثل منه أول كراسة
بالطبع وفي اثناء ذلك اشتدت عليه وطأة الداء فانقطع عن اتمام طبعة .
وله غير ذلك من الكتب والرسائل الباقية خطأ مما لا نطيل باستيفائه رحمه
الله تعالى ونفعنا بآثاره

تعطير النسائم

بأسم

سمو الحضرة الخديوية التوفيقية الفخيمة اعزها الله

فَدَى لِعَطْفِكَ غُصْنُ الرُّندِ وَأُلبَانِ
مَنْهُ وَمِنْ خَدِّكَ الْقَانِي وَهَدِّكَ لِي
فَدَى لِحَيْدِكَ جِدُّ الطَّيْرِ مُلْتَفِتًا
صَافٍ نَقِيٍّ مِنَ الْأَكْدَارِ لَيْسَ بِهِ
يُدْعَى لَدَيْنَا عُمُودُ الصُّبْحِ عَنْ ثِقَةٍ
وَجْهُهُ نَسْبَهُ بِالشَّمْسِ نُصِفُهُ
صَقِيلٌ صَفِيفٌ يَزُلُّ أَلْمَاءُ عَنْهُ إِذَا
فَدَى لِعَيْنِكَ عَيْنُ الرَّثَمِ سَاجِيَةً
أَسْوَأَ كُنْ لَا يُحَرِّكُنَ الْغَرَامُ وَلَا
وَلَيْسَ يَنْطَقُنَ وَالْأَبْصَارُ سَامِعَةٌ
إِنَّ الْحَسَانَ ضَعِيفَاتٌ قَقْلَدَهَا أَلْ
وَمَا الشُّجَاعَةُ تُغْنِي فِي مَصَارِعِهَا
وَرَبَّمَا شَغَبَتْ قَلْبَ الْكَرِيمِ هَوًى
كَأَنَّهَا الْبَيْنُ يُخْتَارُ الْكَرَامُ لَهُ
عَزِيزَةٌ حَسِبَتْ جَهْلًا أَنْ تُنْسَبَتْ

شَتَّانَ مَا بَيْنَ أَعْطَافٍ وَأَغْصَانِ
جَنَاتٍ تُخَلِّي وَتَفَاحٍ وَرُمَانِ
فَأَيْتَمَالُكَ مِنْهُ جِدُّ الْإِنْسَانِ
مَا تَمُّ مِنْ نَحْوِ أَوْضَارٍ وَأَدْرَانِ
فَالْوَجْهُ مِنْكَ وَشَمْسُ الْآفَاقِ سَيَّانِ
فَأَيْتَمَالُ هُوَ مِنْ نُورٍ وَنِيرَانِ
جَرَى بِهِ عَرَقٌ مِنْ خَدِّكَ الْقَانِي
أَيْنَ الصَّبَابَةِ فِي أَبْجَانِ غَزْلَانِ
يَغْزِلُنَ مَا غَزَلْتَ لِلْفَيْدِ عَيْنَانِ
مَا لَيْسَ تَنْطَقُ أَفْوَاهُ لَأَذَانِ
جَمَالُ أَسْلَحَةٍ مِنْ سُودِ أَبْجَانِ
إِذَا سَطَّتْ بَيْنَ ضِيَاءِ آبٍ وَطَعَانِ
لَدَى الصَّبَابَةِ قَبْلَ الْعَاجِزِ الْوَاقِي
وَالْكُلُّ فِي قُبْضَتِهِ بَعْدَ أَرْوَاقِ
إِلَى الْعَزِيزِ الْخَطِيرِ الْبَادِخِ الشَّارِقِ

عزیزُ مصرَ أمیرُ القطرِ سیدُهُ
مُہذبُ النفسِ والأخلاقِ طاهرُها
لطیفُ ذاتِ علی ما فیہ من عظم
إذا دَعَتْهُ المعالی بَابِنِ بِجَدَّتِهَا
سلیلُ أقیالِ مصرَ الفِرِّ من بلغوا
شادوا والمفاخرِ وأقتادوا العساكرِ وأء
لدى مُحَمَّدَ والتوفیقُ تابعُهُ
بَنی الفراعنةُ الماضونَ من قَدَمِ
وفوقها فی المعالی والفَخارِ لَهُ
أُمُّ الحَضارَةِ مصرُ فی القديمِ ولا
بِجَنَّةٍ ضَمِنَها من کُلِّ فاکِہِ
لطفُ الخَدِیوِیِّ حُجَّیْها بنعمتِهِ
ومُنبتُ من أَفانینِ الفَخارِ بِها
لا تفتخِرُ أرضُها بالنیلِ مَحْصِبَةٌ
بِحِثْ تُنبتُ العِلی والمجدُ أَخصبُ من
وَحِثْ للعدلِ أَرْکانُ معزَّةٍ
وَحِثْ حَطُّ رِحالِ العلمِ تَحْمِلُها
وَحِثْما لَعَةُ الأَعْرَابِ قَدْ ضَرَبَتْ
والأَزهَرُ الزَّاهِرُ الوَضَّاحُ تُعَضِّدُها
لِسانُ قومِ رُعاةِ لِجَجالِ وَیَفي
هِيَ اللِّسانُ الَّذي کادَتْ تَفوهُ بِهِ الـ

حاوي الکمالینِ من حَسَنِ وإِخسانِ
صافي المِواردِ في سِرِّ وإِعلانِ
کُلْجَةِ المِاءِ في إِرِواءِ ظِلانِ
فما أَدْعَتْهُ عَلِیهِ أَلْفُ بَرهانِ
في المِجدِ ما قَدْ تَسامى فِوقِ کِیوانِ
تادوا ما تَمرَّ لم تَبرِحِ الى الانِ
في کُلِّ مَنهَجِ عُرْفانِ وَعُمرانِ
في الارضِ أَهرامُ مِصرَ اِیَّ بُنیانِ
أَهرامُ مُجَدِّ سَمِتَ ما مَسَّها بَانِ
تَزالُ بِهَهِ أَمصارِ وِبلدانِ
أَزواجُ فَضْلِ وَجَدِّ لیسَ زَوجانِ
إِحياءُ غِیثِ النَدی أَزهارِ بَستانِ
ما لیسَ تُنْبِتُهُ أَنداءُ نِسانِ
فانَ لِلْمِجدِ نِیلاً ضَمِنَها ثانی
مَنابِتِ النیلِ یُروِیها بِخُلْجانِ
وَرَبِّما قامَ لِمِ یَحْتِجُ لَأَرْکانِ
رِکائِبُ الجَهدِ من قاصِّ وَمِن دانِ
أَطنابُها بَعدَ دَرسٍ مَندَ أَزمانِ
مَنهُ مَعاقلُ آدابِ وَعُرْفانِ
رَعي النِجومِ أَدارِوا طَرفَ سَهرانِ
مَقولُ لا اللِّسَنُ من لُطفِ وَتَبیانِ

عجيبٌ وضعٌ غريبٌ في تصرفه
 يا ناشراً رايةً للعلم خافقةً
 إليك أرفعُ ديواناً أزيّنه
 ديوان شعرٍ ثنا عليك صيره
 والشمسُ تلقى قطار الماء تُبرزها
 لازلتَ تنظّمُ شملَ المكرّماتِ وما
 حتى ليحسبُ موضوعاً من الجانِ
 في دولةٍ قد أعادت مجدَ عدنانِ
 باسمٍ لشخصك بالالطافِ مُزدانِ
 عقودُ درٍ وياقوتٍ ومرجانِ
 أحجارَ ماسٍ بأنوارٍ وألوانِ
 ثناكَ يُنظّمُ منّا كلُّ ديوانِ

بنده

خليل اليازجي



قال في إحدى رسائله

جُعِلَ اللسانُ على الفؤادِ دليلاً
ولربّما نطقَ اليراعُ بلحظةٍ
ولربّ ذي حصَرٍ ينطقُ لسانه
ولكم شفى قلمُ البليغِ حزاظةً
ونراه مضمارَ العقولِ فكُم بهِ
وبه عرفنا الدينَ والدنيا معاً
وبه نرى متباعداً متقارباً
ولكم بهِ طعنُ العدوِّ عدوّه
ونراه أصبحَ محورَ الدنيا قلم
ومن العجائبُ أن يترجمَ أ بكم
لم يَغنُ من أنفٍ بهِ إلا لمن
لم انتضى القلمَ الذى أزرى بهِ
هذا يُسِيلُ دمَ المحابرِ محيياً
يا مَنْ لقلبي عندهُ وطنٌ بهِ
حصل اللقاءُ فإلهُ يشكو النوى
وهو المصابُ فما لجسمي يشتكي
ولعله يشكو فراقَ فؤادهِ
إن الهوى مثلُ الهواءِ كثيرهُ
ملا القلوبَ هوى النفوسِ كثرها

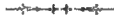
وكذا اليراعُ من اللسانِ بديلاً
ما ليسَ ينطقهُ اللسانُ طويلاً
أحصى بهِ العقولُ والنقولا
أعيا اللسانَ شفاؤها وغليلاً
سبقت عقولٌ في الذكاءِ عقولا
اذ تقرأ التوراةَ والإنجِيلَ
فترى لأقصاءِ البلادِ سبيلاً
ولكم بهِ نظرُ الخليلِ خليلاً
يبرحُ عزيزاً حيثُ كان جليلاً
ما أنت تأمرهُ بهِ ويقولوا
قد جرّ من حسنِ الكلامِ ذيولاً
سيفاً بكفٍ غضنفرٍ مسلولاً
والسيفُ يُقتلُ للدماءِ مسيلاً
أنسٌ لذلك لا يشاءُ قفولاً
أبني الى غيرِ الوصالِ وصولاً
ألمَ الفراقِ فكان منهُ عليلاً
اذ عنه أزمعُ للحبيبِ رحيلاً
ضررٌ ويحيي اذ يكونُ قليلاً
ملاً الهواءَ فأحسنِ التمثيلاً

مَنْ لِي بِهِ فَأَرَدَهُ فَيُشْكِمَ شَوْقًا يَهْجُ لِمَنْ لَهُ قَدْ مَثَلَتْ
 ابْنٌ لَمْ أَرَاهُ فَانْ عَيْنِي لَا تَرَى أَسْتَوْدِعُ الرِّيحَ الْفِدَاءَ تَحِيَّتِي
 عِجًّا تَرَى قَلْبِي خَفِيفًا عِنْدَهَا حَيَّتْ بِنَارِ الشَّوْقِ فَارْتَفَعَتْ إِلَى
 مَا زِلْتُ أَسْأَلُهَا كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فَبَعَثَتْ مِنْ قَلْبِي رَسُولًا نَحْوَكُمْ
 شَوْقًا عَلَى بَعْدِ الْمَزَارِ جَزِيلًا عَيْنِي مِثَالًا كَيْفَ شَتَّتَ جَمِيلًا
 لِمَالِهِ بَيْنَ الْأَنَامِ مِثِيلًا فَتَضِيعُ مِنْهَا إِذْ تَهْبُ أَصِيلًا
 فَيَسِيرُ مَعَهَا وَالسَّلَامَ ثَقِيلًا جَوْ السَّمَاءِ وَغَادِرُهُ ضَلُولًا
 لَا سَائِلًا يَوْمًا وَلَا مَسْئُولًا فَاَبْعَثْ إِلَيَّ مِنَ النَّسِيمِ رَسُولًا

وقال يمدح الخواجه نخله المدور

حَوَيْتَ مِنَ الْفَضَائِلِ مَا كَفَاكَ وَجُزْتَ إِلَى مَدَى زُهْرِ الدَّرَارِي
 فَاسْتَيْثَى عَلَيْكَ بِأَنْ تَحَاكِي وَلَيْسَ ثُنَابُ الْأَنْ تَحَاكِي
 وَلَيْسَ ثُنَابُنَا مَنَا وَلَكِنْ أَلَا يَا نَخْلَةً فِي رَوْضٍ فَضْلٍ
 وَمَا سُمِّيَتْ عَنْ عَبَثٍ وَلَكِنْ عَلَوْتَ بِهَمَّةٍ عَزَّتْ وَطَالَتْ
 وَنَفْسٌ لَا تَرَى شَيْئًا خَطِيرًا تَبَارَكَ مَنْ بَرَّكَ أَجَلَ شَهْمٍ
 ثُنَابُكَ فِي الْبَرِيَّةِ فَرَضَ عَيْنٍ لَنْ قَصَّرَتْ فِيكَ فَلَيْسَ بَدْعٍ
 وَجُذْتَ بِمَا تَرَكْتَ لِمَنْ سِوَاكَ فَكُنْ مَنَاقِبًا لَكَ فِي عِلَاقَا
 وَلَيْسَ ثُنَابُ الْأَنْ تَحَاكِي صَدَى أَفْعَالِكَ الْحُسْنَى ثُنَاكَ
 وَلَيْسَ سِوَى الْمَآثِرِ مِنْ جُنَاكَ رَأَى فِيكَ الْعُلَى مَنْ قَدْ دَعَاكَ
 فَمَا إِنْ نَسْتَطِيعُ لَهَا دِرَاكَ لَدَيْهَا غَيْرَ أَنْ تَقْضَى مَنَاقَا
 وَفِي كَبَدِ الْعَدَى سَهْمًا بَرَاكَ فَمَنْ لَمْ يَمْتَدِّحْكَ قَدْ هَجَاكَ
 فَقَدْ قَصَّرَتْ عَنْكَ كَمَثَلِ ذَاكَ

ذكرتُ مودَّةً لك أدعِها بحقِّ الارثِ بعضهٗ ولا كا
وفضلاً فوقها لا تدعِهِ للطفِ منك فأقتضيا وفاكا
ورمتُ وفا الحقوقِ فطالبتني بما لا أستطيعُ به حراكا
فان تمننْ بعدركَ عن قصوري فذلك بعض ما امطنعتُ يداكا



وقال وقد بحث بها الى صديق له يعزِّيه عن مرض اصابه معرضاً بأغراض

شوقي اليك كثيرٌ فوق ما اصفُ وحبذا الشوق لا حزنٌ ولا أسفُ
ياليتَ كلَّ بعادٍ من أحببنا كبعدنا حيث انا سوف ناتلفُ
بل ليتَ أحببنا كانت أعادتنا فلم يكن منهم سقمٌ ولا دنفُ
والشوقُ أقتلُ من بعدِ يولدهُ والبُغضُ أفتكُ منه الحبُّ والكلفُ
يشكو المحبون من بعدٍ وما علموا طيبَ التقربِ لولاهُ ولا عرفوا
بتنا كأنَّ الافاعي في مضاجعنا بليها نلتهي والسَّم نرتشفُ
نظنُّ أنا نجونا والزمانُ طوى كسحاً ولم ندرِ أنَّ الدهرَ لا يقفُ
لئن عفان نفوس القوم لم يك بال عافي عن المال وهو الياء والالفُ
وكم وكم ذلُّ قومٍ بعد عزِّهم فأصبحوا بالنايا عندهم حلفُ
وهكذا تقمة المولى كنعمته محيطَةٌ بجميع الناس تكتنفُ
يامن غدت شرفاً عندي محبته نعم محبته عندي هي الشرفُ
ومن أساء اذا مامسهُ ضررُ حتى كأنَّ اليَّ الضرَّ ينصرفُ
والظاهر القلب قدمه الزمانُ له يداً وعادته الايذاء والصلفُ
أشكو ولسْتَ بشاكٍ فعله بك اذ اضحى بنفسك من أن تشتكي أنفُ
لا يثقلن علينا أن نصابَ به فالبدر في كبدِ العلياء ينخسفُ

ولا على البدر مخسوفاً فإنَّ لهُ
عما به أسوة فالشمس تنكسفُ
ما استعظم المرء من شيءٍ فانكرهُ
الآ رأى فوقه والدهر يتصفُ

وقال في رسالة الى أحد أصحابه

هوَى بين التحرك والسكونِ
وما برح الهوى المقصورُ فينا
وصدرُ ضمِّ قلباً ضمَّ وجداً
ويا لله شوقٌ في ضلوعٍ
أتوق الى اللذية مئاة منه
وما حبُّ العيون يعدُّ حباً
ولا كلُّ المحبة عن ودادٍ
ألا يا من له في القلب عهدُ
لئن عطفت محبتكم فؤادي
بعثتُ مع النسيم لكم سلاماً
بعثتُ به الى روحِ أمينٍ
رأيتك قد ألفت الزهد طوعاً
فسلت بيائع ديناً بدينا
يهبجُ به لظى القلب الحزينِ
كمدود الهوا في كل حينِ
فكان به شجونٌ في شجونِ
أقام بهنَّ كالداء الدفينِ
مثالاً ليس في ماء وطينِ
خبُّ العين من حبِّ العيونِ
يَنزَهُ عن أراجيف الظنونِ
كنقشٍ خطٍّ في الصخر المتينِ
فكم يلوي الهوا رطب الغصونِ
حكى بالطيب عرف اليا سمينِ
عساه يكون مع ريح أمينِ
بحيث رغبت في الحق المينِ
ولست بمشترٍ دنيا بدينِ

وقال يرثي الخوري جرجس عيسى المتوفي في بيروت سنة ١٨٧٥

سقاكَ من الحيا صوبُ العبادِ
بدمعٍ سال من مقلِّ الغوادي
وحلَّ على ضريحك كلَّ يومٍ
رضى الله العليَّ على التهادي

ليومك في الورى ذكرٌ عظيمٌ
وما يُغني اذْ كارك غيرَ دمعٍ
ومثلك لا يفيه صوبُ عينٍ
وما مثل المدامع من محبٍ
ومن لم يشكهُ احدٌ بضرٍ
ومن كانت له التقوى شعاراً
ومن كانت خلافة عظامٍ
عهدتك لا تُخبِ نداء داعٍ
وكنْتَ بغيرة ناراً فما لي
قد اتَّصدت زماناً فيكَ حتى
وكنْتَ اذا تنادينا بوعظٍ
وكان بك الجهادُ يذوبُ حزناً
وكنْتَ عمادَ فضلٍ في البرايا
وكنْتَ اجلَّ من يرعى وداداً
سبكي بعد جرجس آل عيسى
قضى بالله مرتحلاً اليه
لعمرك تلك غايتنا اليها
وما هذي الديارُ لنا دياراً
لِهُونا بالحياة وتلك حلمٌ
نسرُّ به ونحسبه يقيناً
اذا شئت الثبات لدى المنايا

كذكرك عند محتضرٍ وبادٍ
تشبُّ به الصباة في الفؤادِ
ولو جرت المدامع بالسوادِ
لمن ابكى الاحبة والاعاديءِ
ومن لم يشكُ ضرّاً في العبادِ
وسهدُ الليل من اهلنا الوسادِ
بها ياتمُّ اربابُ الرشادِ
فما لك لا تجيبُ دعا منادٍ
اراك اليوم صرت الى الرمادِ
غدت فينا لفقدك في اتقادِ
تمثل للملا يوم التنادي
فصرت اليوم من بعض الجمادِ
فبات الفضلُ منهمدً العبادِ
فما لك لا تمنُّ الى الودادِ
دموع دمٍ تُشارف بالسهادِ
فأدركَ عنده اقصى المرادِ
نزمُ ركبانا والعمرُ حادِ
ألم تك في القديم لقوم عادِ
لاعيننا بمنح الليل بادِ
ونفسى ان ذلك في الرقادِ
فكن متزوداً بأجل زادِ

فأيسَ يُخافُ أمرُ الموتِ الأَ إذا ما خيفَ من أمرِ المَـ

وقال بهيئ المطران ملائيوس الفكك بارتقائه الى اسقفية زحلة سنة ١٨٧٦

فأنتَ في عين هذا الدهرِ انسانُ	مامثلُ شخصكَ بين الناسِ انسانُ
حشاهُ من غيرِةٍ للحقِّ نيرانُ	يا مَن على وجهه نورُ الاله وفي
وطيبُ أنفاسِهِ رَوحُ ورِيحانُ	ومن أحاديثِهِ راحٌ لنامعها
كَأنَّهُ لرياضِ الفضلِ بستانُ	ومن حوى من صفاتِ الفضلِ أكرمها
كَأنَّ كلَّ زمانٍ منه نِيسانُ	وحيثما حلَّ فالأقطارُ باسمه
ما زال يرى بنيه وهو يقظانُ	راعٍ يدبُرُ شعبَ الله مثل أبٍ
بها من الله احسانُ ورضوانُ	أرضى الالهَ بتقواه فكان له
وزينتهُ بجلاها ظلُّ يزدانُ	تلك السلاحُ له أسمى يُقلدُها
بوفده فاشتى بالري ظلماتُ	بشرى لرحلةٍ اذ رافت مواردها
نخراً على سائرِ الاقطارِ لبنانُ	تاهت به وزهت عزافناه بها
بدرُ الدجى فاستضاءت منه أكوانُ	كالشمس ضياءَ بنورٍ من أشعتها

وقال وقد بعث بها الى الامير مالك شهاب

غداةَ اللقاءِ والليلِ اكتمُ للسِرِّ	مخافةً واشئ اسبلت غاسق الشعرِ
فشا سرُّنا مما تألق في الثغرِ	ولكنها لما دنت فبسمت
شقائق حُمرًا فاستحات الى صفرِ	بكت حين جدَّ البين دمعاً سقت به
تخضب خدي من مدامعي الحمرِ	ولكنني لما بكيتُ على النوى
ومن عجبٍ أن ينضرَّ الورد في الجمرِ	موردة الخدين من نارِ حسنِها

اذا شَبَّ جُرُّ الخلدِ زاد نضارةً
 تبارك من صاغَ المحاسنَ إنها
 فاضعُ ما في الحسنِ افتكهُ بنا
 مراضُ جفونٍ غالباتُ لدى الوغى
 وتلك العبيد السود من كل مقلةٍ
 وتلك القدود الهيف يعطفها الهوا
 وماذا تُرى صبر المحبين عندها
 تصولُ بنبلٍ من عيونٍ كما من آل
 وما الصبرُ الا في القلوب وقد رمت
 رأيتُ الفوائِ آمراتٍ نواهيًا
 فكلُّ أميرٍ سادَ بالسيفِ والقنا
 لمالك اعناق الرجال بلطفه
 فتى لا تصبأه الفوائِ بحسبها
 كما عن سواد العين منها بحبره
 وبالقلم استغنى عن العطف واكتفى
 ولم تصبه سود الشعور فانه
 يشف عن المعنى الدقيق بلفظه الـ
 ويتندعُ المعنى فيسكِرُ صاحياً
 ألا يا بعيد الدار ليس بهاجرٍ
 اراك على قرب الديار وبعدها
 ومن فات اذني من حديثك لم ازل

ويذبلُ إذ يُسقى دموعاً لها تجري
 تخالفُ احكامَ الطبيعة لو تدري
 معاشرَ عُشاقِ الورى في الهوى العذري
 اصحاءُ أهل العشق بالقتل والاسر
 قوائِلُ أحرار الرجال بلا وزرٍ
 طواعن قلب الصب من داخل الصدر
 وقد أنشبت في الحب حرب بني بدرٍ
 حواجب والاعطاف بالبيض والسمر
 فأولُ مريمٍ بها مهجةُ الصبر
 ولا كالامير المالك النهي والأمر
 فدى لا ميرٍ ساد بالمجد والفخر
 عدا حقهُ الموروث من قدم الدهر
 وقد يتصبأها اذا لاح كالبدر
 وبالطرس عن ييض التراب والنحر
 عن الثغر بالدر المنظم والثر
 غدا لاهياً عن اسود الشعر بالشعر
 رقيق كصافي الكأس شف عن الخمر
 ويصحو به من غاص في لجة السكر
 ويا حبذا بعد الديار بلا هجرٍ
 قريباً الى عيني بطيفك اذ يسري
 أعوضها عنه بلهجي بالذكري

مضى زمنٌ لم اجنِ صحبتكم به ضياعاً فتندي أن ذا أولُ العمر
فكنتُ به طفلاً رضيعاً وصالحكم وبتُ فطيم الوصل لكن على صغر

وقال وقد بحث بها إليه أيضاً

عوجاً بلبان الخصب وآله
وصفاً بذاك الربيع حال حشاشتي
ربيعٌ وردتُ به زلال صفائه
جرتُ وقد في فؤادي بعد ما
يادار من أهواء حياك الحيا
دارٌ لطبي قد تملكني فلم
ولقد تركتُ بها فؤادي هائماً
يا صاحبي ان زرت ذياك الحمى
وقل السلام عليك من ربيع به
ألف الاصابة لحظة فكانت
رجلٌ إذا وصف الرجال كمالهم
نال الكمال على حداثة سنه
في كل بحر جوهراً لكنما
وبصدره بحرٌ نفورٌ بجوهر
وهو الأميرُ وكَم أمير عبده
يا من أشوق إلى لقاء ورسمه
رسمٌ لو أنك بيننا لوجدته

فهنالك حسنُ مقام قلبي الواله
ففسى الحبيبُ يهودُ لي بوصاله
حيناً خال الجمرُ دون زلاله
لعب الهوى يمينه وشماله
ووقيت من الحاظه ونباله
ابرح رهينَ جماله ودلاله
متلوعاً ففسى يرقُّ حاله
ووقفت فيه فنادٍ في اطلاله
قرتُ تمامُ البدر مثل هلاله
رأيتُ لفاقد نديه ومثاله
وصف الكمال بكونه خلاله
فطلابه ابدأ كمال كماله
من دون ذاك مخاطر كرماله
منه وليس نخاف من أهواله
لولا تواضعه بعظم جلاله
ابداً يعطاني بقرب مناله
أدنى الينا منك طيف خياله

فَصَّرْتُ فِي صَوْنِ النَّاءِ وَأَمَّا عَذْرُ الْمُقْلِ يَكُونُ مِنْ إِقْلَالِهِ
فَإِذَا عَذَرْتَ فَأَنْتَ أَوَّلُ عَاذِرٍ وَإِذَا عَذَلْتَ فَأَنْتَ مِنْ عَذَالِهِ

وقال يرثي عزيزة توفيت

الصَّبْرُ إِذْ تَقَعُ الْمَصِيبَةُ أَوْجِبُ وَالْحَزَنُ قَبْلَ وَقُوعِ ذَلِكَ أَصُوبُ
وَعَلَامَ يَبْكِي الْفَاقِدُونَ قَعِيدَهُمُ هَلْ كَانَ ذَلِكَ غَيْرَ مَا يَتَرَقَّبُ
أَنِي إِذَا أَبْكِي لَوْ قَعَّ مَصِيبَةٌ أَبْكِي عَلَى دَمْعِ سَفَكْتُ وَأَنْدَبُ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الصَّبْرَ مَرًّا طَعْمُهُ لَكِنَّهُ عِنْدَ الْحَقِيقَةِ يَعَذِبُ
وَلَرُبَّمَا عِيفَ الدَّوَاءِ كَرَاهَةً لَكِنْ يُنَالُ بِهِ الشِّفَا إِذَا يُشْرَبُ
نَشْكُو الْحَمَامَ وَأَمَّا لَوْلَاهُ لَمْ تُخْلَقْ فَذَلِكَ الْمَوْجُودِ مُسَبِّبُ
لَوْلَا النُّونُ لِدَامَ كُلُّ النَّاسِ مَذْمُومًا كَمَا وَفَلَا أَمْ يَكُونُ وَلَا أَبُ
لَوْ كَانَ يَتَبَرُّ الْجَهْلُ مَصِيرُهُ بَعْدَ الْبَلَى لَمْ يَسْتَمْلَهُ مُطْلَبُ
أَوْ كَانَ يَفْطِنُ أَنْ يَوْمَ رَحِيلِهِ دَانِ لِبَاتٍ بِجُحْدِهِ يَتَأَهَّبُ
وَيْلَ الْقُلُوبِ مِنَ الْحَمَامِ فَاتَهَا مِنْهُ عَلَى جَرِّ الْغَضَا تَتَقَلَّبُ
كَمْ زَهْرَةٍ قَطَفْتَ يَدَاهُ لَنَا وَكَمْ قَطَفْتَ يَدَاهُ الْيَوْمَ زَهْرَةَ مَعْشَرٍ
فَلِكُلِّ بَاكِئَةٍ عَلَيْهَا مَدْمَعٌ جَرَتْ مَدَامِعُهُمْ عَلَيْهَا تَسْكَبُ
دَمْعٌ غَدَا يَجْرِي سَخِينًا أَحْمَرًا بَاتَتْ مُحَاجِرُهَا بِهِ تَتَخَضَّبُ
يَا دُرَّةَ سَلْبَتِكَ أَحْدَاثُ الرَّدَى فَكَانَ نَارَ الْحَزَنِ فِيهِ تَلَهَّبُ
ذَهَبَتْ بِبَهْجَتِكَ النُّونُ وَغَادَرَتْ عَجَلًا وَمِثْلَكَ فِي الذَّخَائِرِ يُسَلَّبُ
هَلْ تَسْمَعِينَ وَقَدْ سَكْتَ كَأَنَّمَا بِقُلُوبِ قَوْمِكَ مِنْكَ مَا لَا يَذْهَبُ
كَأَنَّمَا تَصْغِينَ مِنْصَتَهُ إِلَى مَنْ يَنْجِبُ

هيهات ليس لمن مضى سمعٌ ولا بصرٌ وليس لعوده متطلبٌ
طوبى لمن اتخذ الصلاح سلاحه ضدَّ النون فإنه لا يغلب



وقال وقد بعث بها الى صديقه المرحوم أديب اسحق بالقاهرة سنة ١٨٧٦

يا قلبُ ما للصبر فيك مقامُ
كلّا ولا للصبر ضمنك موضعُ
تلك العيون منوننا فكانما
ولربما نامَ الزمانَ هنيهةً
واذا توهمتِ امرأةً لتصيبةً
واذا رأت في النوم طيفَ خياله
الله اكبر ما ظلام سوادها
وسطور ذبّاك العذار فانما
شرعُ ظلومٍ غير أن ملوكه
هي كالطلاسـم ليس يُقرأ خطها
طمعت بخضرتها العيون وما درت
ولرب حلو في المرارة مودع
الكاتب البقي الاديب وحسبه
متنبه الافكار يقظان الحجي
فاذا ترواً كاتباً فجميعه
واذا اليراعُ تداولته يمينه
واذا امتطى يوماً جياذ كتابةً

مما رمتهُ من العيون سهامُ
مما لهنّ اشتدّ فيك زحامُ
قد كلفتها قتلنا الأيامُ
عنا وتلك تصيبُ وهي نيامُ
قتلت واصمت تلـك الاوهامُ
فتكت به ولو أنها أحلامُ
الآن لذاك الظلم وهو ظلامُ
هي للفرام الشرعُ والاحكامُ
نجحت وأنى تنجح الظلامُ
كي لا يحيق بصبها احجامُ
ان السمومَ تكُنْها الأدسامُ
كالخبر فيه ثنا الاديب يُقامُ
ان اسمه الباهي عليه وسامُ
حتى لأعجب منه كيف ينـامُ
فكرت فتوشكُ تفصح الأَقلامُ
فصريره طربٌ به وهيامُ
فظهرهنّ على الرجال حرامُ

يامن نأى وكأنا هو حاضرٌ
ليس الجسمُ سوى تحيّلٍ ناظرٍ
والفرقُ بينهما الكلامُ وإنما
هذا سلامٌ أخى ودادٍ كلُّهُ
يا طالما كان النسيمُ رسولَهُ
ونظيرُهُ يسعى إليك نظامُ
وهما عليك تحيةٌ وسلامُ
فتساوتِ الاوهامُ والاجسامُ
هو بالرسائلِ في البعادِ يرَامُ
ودُّهُ وكلُّ وداده فدوامُ

وقال يعزى المرحوم ابراهيم الشيبلى عن مرض شديد كان به

اذا صبرت قومٌ على شدة الامرِ
فما كلُّ ذي صبرٍ يطيقُ احتماله
سواك شفاك الله مما شكوته
صبرت على ما لا يطاق من البلا
ولكن ما قد زال فوق الذي بقي
تجلدت حتى لات حين تجلدي
بمثلك فلتلجج الوُ الصبر دائماً
اذا أنت لم تصبر على الدهر طائماً
وان لم يعز المرء في الخطب نفسه
وقد ينجد النسيانُ جمرَ مصابه
تعود هذا الدهرُ مكرراً بأهله
له أبدأ بالناس غدرٌ وهم لهم
كذلك كان الناس من عهد آدم
تراثٌ ورشاهُ وكم من خلائقٍ
فانك ذو صبرٍ على مضض الصبرِ
ولا كل ذي صبرٍ يُثوبُ بالاجرِ
فانك ذو اجرٍ لانك ذو شكرٍ
طويلاً فملت الاجرَ يُقرن بالفخرِ
ولو حل في صخرٍ لا تُرفى الصخرِ
على محنةٍ لله درك من درٍ
كأثوب فيما مرّ من سالف العصرِ
صبرت به كرهاً فشرٌ على شرٍ
فتعزية الاصحاب ضرب من الهذرِ
فتأتي التمازيي كالهيّج للجمرِ
وأعدائهم حتى تربوا على المكرِ
بأنفسهم ما فوق ذاك من الغدرِ
وزادوا كما زادت عليهم سنو الدهرِ
حسان لهم لم تأت قط على فكرٍ

وقال في مثل ذلك

لا بأس من ضحك السقام وبؤسه
لم تأتينا صم الصخور بجوهر
والجسم ترس النفس إذ أضحت به
لا تكرر هوا شيئاً لعل به لكم
ان الزمان مبارز لكنه
لا تياسن من الزمان فربما
الله يفعل ما يشاء فلا تكن
لا يستريح المرء من نكباته
حالان لو خيرت بينهما امرءا
لكن خيرهما التي فيها رضى الـ
كم مرء كاس الدهر لكن إذ جرت
يا من لبست من التقي درعا غدا
وغرسته فجئت طيب محامد
كل يغار على صيانة جسمه
لما احتقرت الدهر مسك صرفه
والجسم من هذا الزمان وأرضه

فمسي بسقم الجسم صحة نفسه
الأعلى برد الزمان وشمسه
تحمى كما يحمى الكمي بترسه
خيرا كيوسف في عواقب حبسه
يبني مبارزة الشجاع لباسه
نال الفتى آماله في يأسه
ممن يحاسب يومه عن أمسه
حتى يغيب في جوانب رمسه
لأقام يخط هائما في حدسه
باري فلك مراحم من قدسه
كأس المنية طاب علم كأسه
من صنع داود ففرت بلبسه
فوق الذي ستاله من غرسه
يا من يغار على صيانة نفسه
لكن نفسك لا تنال بمسه
ولكل شيء آفة من جنسه



وقال في جواب قصيدة وردت عليه من أحد اصحابه

الحسن يأمر والمشاق تأتمر
فليس للوم وجه لا ولا أثر

صدوا فهم منه بالإدلال قد أمروا
وهو الأمير مطاعاً أمره الخطر
فكان في كل حال شأنه الظفر
من فيه قلت لنفسي ههنا دُرر
قلت المجرة فيه ماؤها الخضر
عجباً وقال لهذا وزده عسر
أيضاً فهل بعد ريب أنه قمر
فالضد بالضد عند الجهل يُختبر
فيوتر القوس لكن مالها وتر
غرامه أكبد بالشوق تستعر
في القرب خوف وفي شحط النوى خطر
الأ ومنه لا مال اللقا قصر
تود لو اشبهتها البيض والسمر
لها فتفصح ما من دونه حصر
يندى فيشر هذا العود والخمر
للنحل ذا شهدها ما دونه إبر
موارد الحسن لم يلحقهما كدر
وعن ورودها لا يتنقى صدر
ريحان انس أريج نشره العطر
صحت وقد رشفتها النفس والبصر
مما يلد بهن العقل والنظر

ولا ملام على أهل الجمال اذا
وبي رشا كان ما مور البها فغدا
ملك حسن على عبد الغرام سطا
لما رأيت ندى نيسان في صدق
واذ رأيت الثريا ضمن مبسمه
فاقت من عجب واهتز معطفه
وقلت للصحب هذا ليل طرته
حلوا الوصال ولكن لست أعرفه
بادي البشاشة إلا أقباله
بل كل أعضائه نبل وكلتي في
وان يغيب فسهام الشوق ترشقي
ما طال في حب ذباك الرشا زمني
مثل اليراعة في كف النجيب ولم
تجري البراعة فيها منه محبة
من كان ينكر أن العود في يده
أوقال لا بد دون الشهد من إبر
مهذب اللفظ والمعنى اذا كدرت
وكل ورد فنه يتنقى صدر
راح لا رواح أنفاس النفوس على
ورب كأس سقائي من سلافته
تضمنت من صفات الحر أعدها

يا من تكلف لي مدحاً أفيهِ به
قصيدة قصدت لي فاثنت بها
إذا افتخرت أدعيت الفضل لي وله
أنت النجيب مسمى أسم تليق به
جاريتُهُ فاخترت الوصف منك وان
لا من باعني في الإيفاء معتذراً
أني لکن لعمري لست أفتخر
عين التفضل منها عندي الأثر
لم يخص وصفك إلا وهو مختصر
قلت النجيب كفا في وهو مقتصر



وقال يمدح صديقاً له من الشعراء

لا يفتخر خدالك بالجلنار
ولا البها فهو بوجي وقد
ولا تحول الخصر جسمي له
وإنما نفرك أن لم أطق
واختص بي دونك فعل الهوى
أو لا فإننا شرع والهوى
عجت ممن اشتبه لهما
فهل نزاع بعد في اتها
نور له في الخلد نار بنا
قالوا سهر الليل ثم في الضحى
قلت كفوا ليس لي من ضحى
ولت فهذا الليل من شعرها
أو بسواد الخير ممن له
تكتبه كف يود البقا

فان في قلبي الشجي جل ناز
زاد أنظري هذا البها والبهاز
مثل ترى أيهما مستعار
عنك كما عني أطق أصطبار
كأنه يهواك من حيث غاز
يصرع ذا الذرع وذات الإزار
يرتد عنها ناظري بانكسار
شمس الضحى للطرف عنها أزورار
وهل يكون النور من دون ناز
من يسهر الليل ينام التهاز
فتلك شمسي لم تزل في استنار
لا ينجلي إلا بوجه أناز
فيه معان كالضحى بانفجار
في قلم فيها ابتداء الجواز

يُكَاد لا يجري ولكنه
بحرٌ بحور الشعر، تجري بها
أخو ودادٍ ثابتٍ مثل لو
وطيب أخلاقٍ لمدّاحها
منّ منهم أحرزها ندّعه
ملكته قلبي حين ملكته
حبّ تصافينا عليه لما
حقّقته فاردّد فوادي وخذ
تخلّطه عادة جري النصار
يا من رأى في البحر تجري بحار
ن الزهر لا كالزهر في الانتشار
معجزة عزّ عليها اقتدار
بالتنبي فاليدار البدار
قلبك لي في الحالتين افتحار
أنا عرفنا نفسنا بأختبار
قلبك أو إن شئت دع لي الخيار

وقال يرثي المرحوم خليل الارش المتوفي سنة ١٨٧٧

رأيت البرايا بينَ فان يُجدد
نعيش لكي نفنى ونفنى لأجلما
ولادتنا والموت سيأت عندنا
وان التساوي بيننا هو فيهما
خليلي ان كان الزمان كما أرى
رمتي الليالي بالنوائب يافعا
يعوزك صبري في زمانك فأقتصد
فرحت وبني جرح من الدهر مؤلم
اذا لم يكن غمد الحسام كنصله
سلام من الله العليّ ورحمة
سلام على وجه الخليل وناره
وبين جديد بالفنا يتبدد
يعيش الذي من بعدنا يتولد
اذا كان في الامر من ليس لنا يد
وبينهما فينا التفاوت يوجد
فحسبي يومي وليكن لكما غد
تقول أنتبه هذا الذي أنت توعّد
به وأدّخره منذ ما أنت أمرّد
كأنّي غمد والزمان مهند
شديداً قرأه نصاه وهو مُعمّد
على من ثوت معه قلوب واكبد
على قدّمه طيّ القلوب توقّد

مضى من اذا عدَّ الرجال فانهم
تجرّد لله العليّ فلم يزل
فبكي له التقوى بأجفان أهلها
على قدم الإحسان قد سار سالكاً
ولما رأى الدنيا طريقاً إلى البقا
تلقى البلايا لم تُبد كنز صبره
وقد أثرت في الجسم منه بُعْدُ ما
فوكّت وفي أحشائها منه حسرة
وحلّ ضريحاً صار معدن جوهر
سقاء بطرف الحزن من قد بكى له
على جسمه ميتاً يُناح وانما
مضى في طريق كلنا سالك به
وأجسامنا اللآتي لنا سلكت به
نرى كلنا ينسى المنيّة غافلاً
وعند مجيء الموت ينسى حياته

كثيرون إلاّ إنه المنفرد
بطاعته من وصية يتجرّد
وباللسن تروي فضله وتعدّد
من الطرق ما يُنفذي الى حيث يُقصد
تزود منها خير ما يتزود
ولو بقيت دهرًا لما كان ينفد
تقلّل عجزاً سيفها المتجرّد
نعم وله منها ثواب مؤبّد
لأنّ به بيض الفضائل تُنضد
دموع سرور فهي أندى وأبرد
يُسرّ له حياً بنفسٍ تخلّد
فأعجلنا في ذلك السير أسمع
قدماً فكيف اليوم لا تعود
فيهم في هذي الحياقة ويجهّد
فما عمره إلاّ دقيقة يُفقد

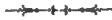
وقال يمدح صاحب الدولة جودة باشا والي ولاية سورية سابقاً

بلى راعه من طيف مية رائغ
خيال أتاه في الظلام خفاله
ويا طاملاً ظن الحقيقة طيفها
أخو العشق لا ينفك تخلف مامل

فلا تعجبوا للشيب فيه روائح
حقيقته زارته والصبح طالع
نخابت على الحالين منه المطامع
تناطه أبصاره والمسامع

ويا طالما خالستُ مِيةَ نظرةٍ
رُويْدَكَ ما للحبِّ سَهْمٌ فَيَتَقَى
سَهَامُ الرَّدَى والحبِّ واللحظِ كُلُّهَا
خذي النَّارَ من قلبِ تجاوزِ حدةِ
ولا تتركي منه قَدَالِكُ بَقِيَّةَ
ولكن ذَرِي مِنِّي بَقِيَّةَ فِكْرَةٍ
أصوغُ بها من مدحِ جُودَةٍ خَاتَمًا
وأَكْسِبُ عَنِّي طَوْقَ مَجْدٍ بِمدحه
وما جُودَةٍ فِينَا سِوَى جُودَةٍ لَنَا
حوى في يَدَيْهِ السِّيفِ والقَلَمِ الَّذِي
يَضْرُؤُ العِندَى بالسِّيفِ نَفْعًا لَصَحْبِهِ
أَحَاطَ بِأسرارِ العُلُومِ ولم يُحِطْ
صِفَاتُ حِكْمَتِ زَهْرِ الرَّيْعِ بِحُسْنِهَا
فلا تَعْدِلْنِي في قصوري وَعَدِّي لي

قَعَالَتْ بِعَيْنِهَا وَقَلْبِي سَامِعُ
بلى غَيْرَ أَنَا بِالْقُلُوبِ نُدَافِعُ
نَظَائِرُ أَحْشَانَا لَهْنٌ مَوَاقِعُ
بِحَبِّكَ إِنِّي لِلَّذِي شَتَّ خَاضِعُ
فَتَرْجِعَ قَلْبًا لِلْغَرَامِ يَرَاجِعُ
فَانِي بِهَا عَن كُلِّ ذَلِكَ قَانِعُ
يَعْرِ كَعَمْرِي أَن تَرَاهُ الْإِصْبَاعُ
لَانِي بِذَلِكَ الْمَدْحِ فِي النَّاسِ سَاجِعُ
عَلَيْنَا بِهَا جَادَ النَّدَى وَالصَّنَائِعُ
حَكِي سِيفُهُ لَكِن لِكُلِّ مَوَاضِعُ
وَيَنْفَعُ بِالْأَقْلَامِ فَالْكُلُّ نَافِعُ
بِأَوْصَافِهِ الْغَرَاءُ وَهِيَ بِدَائِعُ
وَكَثَرَتْهَا وَالْعَرَفُ مِنْهُمْ ضَائِعُ
فَأَجْمَعًا نَظْمًا كَمَا أَنَا جَامِعُ



وقال في جواب قصيدة وردت عليه من احد اصحابه

لو كان يحدو بشجوي سائقُ الإبلِ
ولو درى العيسُ ما بي قبل ان ظفنت
أستودع الله قلبًا تحت أرجلها
لئن يكن ظليماً هاءِشراً لقد تركت
وردي الذي أشتبهه عندهن كما

لَرَقَّ مِنْ أَسْفِ قَلْبِ الرُّكَّابِ لِي
تَوَقَّفَتْ رَحْمَةً لِي دُونَ مَرْتَحِلِ
وَمَهْجَةً عَلِقَتْ مِنْهُمْ بِالْكِلِيلِ
فِي طِيِّ قَلْبِي غَلِيلاً لَا إِلَى أَجَلِ
عِنْدِي الَّذِي نَشْتَهِي مِنْ دَمْعِي الْهَطِيلِ

لئن شكوت من الرضاء محرقه
وقد شكوت من الدمع السخين على
ان كنت تشكين من حر السموم في
الله اكبر قد حلت انفسنا
ضمن الهودج والرايات قد حققت
كانها باصطفائي الريح هاتفة
تسعين مطرقة من هيبه وكذا
تسرين في فلوات اليد مثقلة
فهل تطيقين مني ما ازيدك من
تحية حمليها للنسيم اذا
الى الصديق الذي سبق صداقته
نوى دمشق فلم تبرح بطلمعه
خير الصحاب الذي كانت مودته
هو الحبيب نعم وهو المحب وقد
يا من تفضل بالمدح الذي اتشحت
اليك بنيت نهار احرزت صفة
الْبستها ثوب ليل فاعتدت قرأ
فاستر عليها فقد سطرها عجلاً

ففي القبول غدا تشكين من بلل
خدي فهل أنا شاك مدمع الجذل
نظيرها زفرت القلب في الشغل
لكن بشكل ذوات الاعين النجل
حرآء تهرب منها مهجة البطل
حذار هذي دما عاشقنا الأول
من فتك الحاظها تمشين في وجل
واني من حمول الشوق في قفل
حمل السلام وقولي ما على الرسل
لم تبغني الريح يهديها على البدل
على اختلاف الليالي وهي لم تزل
إحدى الجنان التي تجري مع المثل
كالهر كذرتة تمضي فلم يحل
قل اجتماعها في الناس ان تسلي
ألفاظه بانسجام رقة الغزل
للشمس انصفت فهي الشمس في الحبل
ايضاً وذاك غرب غير مبتذل
وانما خلق الانسان من عجل

وقال وقد بعث بها الى امين بك نكد في لبنان

أفدني عن الدنيا فاني ما أدري طلاب المعالي او معتمة الحمر

طلابُ المعالي في سوادِ مدادها
 هما مذهبُ الدنيا اللذانِ عليهما
 قد انقسمَ في الناسِ فالناسُ فيهما
 فمن طالِبَ بالعقلِ رفعةَ ذي الحِجَى
 فذلك يَسْتَقِرِّي الورى مُرضياً لهم
 وينهما ما بين عقلٍ مهذبٍ
 وما اجتماعاً إلا على سرجٍ سابِجٍ
 يسيرُ وما تدري لقدحِ نِعاله
 يُسابقُ ما يسري من الريحِ وقفه
 فمُنْقَطِعُ الرِيحَيْنِ حاشاً عِنايتهُ
 ومُجْتَمِعُ الضدينِ مُطْلَبُ العلى
 عليه لُبَّاتُ النفوسِ قضاؤها
 مِجْنَكُ منه رأسُهُ تَتَقَي بِهِ
 وبين صنوفِ الخليلِ ما انت ترسه
 فما كلُّ مَهرٍ يَأْمَنُ المرءُ فوقه
 وَمَنْ كَأْمِنٍ عِندَنَا غَيْرُ رَهْطِهِ
 رجالٌ لهم بينَ الأسودِ مِهابَةٌ
 لقد أَلْفَوْا حِفْظَ الذمامِ سَجِيَّةً
 اما جِدُّ صَيْدٍ مِنْ كَرَامِ الْوُجُودِ مِنْ
 عِصَابَةٍ أَشْرَافِ أَعَالٍ أَعَزَّةٍ
 ذُوو النَسَبِ المَأْثُورِ وَالْحَسَبِ الَّذِي

او الحُرُّ في بيضاءِ اكْوَسِها تجري
 تخالفتِ الآراءُ من سالفِ الدهرِ
 قد انقسموا ما بين زيدٍ الى عمرو
 ومن راغِبٍ بالطبعِ في لذَّةِ الفِرِّ
 وذلك يُرْضِي نفسه غيرِ مُستَقِرِّ
 وما بين طبعٍ بالظواهرِ مُغْتَرِّ
 يسيرُ كسيرِ الفلكِ في لَجَجِ البحرِ
 أفي الليلةِ الدَّلَاءِ أم ليلةِ البدرِ
 وَيَهْزِمُ ما من جيشها ضِدَّةُ يسري
 وراكبُهُ بين المؤخِرِ والصَدْرِ
 وكأسِ الطلإِ منه على ذلك الظهرِ
 نعم وعليه مُعْظَمُ المجدِ والفخرِ
 ومن ذيله درعُ دِلاصٍ من الشَّعْرِ
 تَقِيهِ وفي فُرْسَانِها اعظمُ السرِّ
 وليس أَمِيناً كلُّ عالٍ على مَهرٍ
 وَمَنْ مِثْلُهُمُ إِلَّا الْأَسُودُ لَدَى الْكَرِّ
 تخافُهُمُ خَوْفَ الورى أَسَدُ الْفَقْرِ
 فراعوا حقوقَ النَّوعِ كالأخذِ النَّارِ
 عِشائِرُ لِبْنانٍ ألي النهي والامرِ
 ذُوو الامرِ بالمعروفِ والنهي عن نكْرٍ
 بِهِ كَلُوا كالشَطْرِ يُقَرَّنُ بالشَطْرِ

هُمْ نَكَدُ الْأَعْدَاءِ حَتَّى تَلْقَبُوا
 وَهُمْ سِنْدُ الْأَحْلَافِ فِي كُلِّ أَرْمَةٍ
 وَهُمْ خَيْرُ أَحْلَاسِ الْخِيُولِ فَرَّاسَةٌ
 فَن ضَارِبِ سَيْفًا وَمَنْ طَاعِنِ قَنَا
 وَمَنْ مَمْتَطِ ظُورِ الْحِصَانِ نَحَالَةً
 وَمَنْ ذِي يَرَاعِ كَالْقَنَا غَيْرَ أَنَّهُ
 إِذَا طَمَنَ الْأَوْرَاقَ سَالَ نَجِيمُهُ
 كَانَ مَبْطَأَيْنِ الْقَنَا وَهُوَ مُشْبِهٌ
 دِيَارُهُمْ قَامَتْ لَا يَوَاءَ طَارِقِ
 إِذَا زَرْتَهُمْ أَلْفَيْتَ حَوْلَ بِيوتِهِمْ
 لِضَيْفِهِمُ الْبِشْرُ الَّذِي لَهُمْ بِهِ
 يَرَى كُلُّ أَنْسٍ عِنْدَهُمْ وَطَلَّاقَةً
 وَغَرَّهُمْ بِالْفَضْلِ وَالْجَاهِ وَالنَّدَى
 إِلَى مِثْلِهِمْ تَزَجَّى الرِّكَابُ وَفِيهِمْ
 وَمَنْ أَلْفَ الصَّدَقِ الصَّرِيحِ لِسَانُهُ
 وَكُلُّ أَمِينٍ فَلَا مَانَةَ حَقُّهُ
 فِدَى لِلْأَمِينِ النَّفْسُ مِنْ لَانِهِ
 أَمِينٌ عَلَى حِفْظِ الْمَوَدَّةِ وَالْوَلَا
 فَتَى مَنْ ذَوِي الْإِقْدَامِ فِي كُلِّ هَمَّةٍ
 حَوَى مِنْ صِفَاتِ الْفَضْلِ أَفْضَلَهَا وَقَدْ
 شَجَاعٌ لَدَى الْمِيجَانِ لَدَى الْأَذَى

بِهِ فَاسْتَمْتُمْ يَرِي الْأَعَادِي بِالْأَعْرِ
 وَادْنَى إِلَى نَفْعٍ وَابْعُدْ عَنْ ضَرٍّ
 وَالْعَبُّ مِنْهَا فَوْقَهَا عِنْدَ مَا تَجْرِي
 إِذَا التَّقْتِ الْإِبْطَالِ فِي الْكَرِّ وَالْفَرِّ
 عَلَى السَّرَجِ بَرَجًا بَنَّتُهُ يَدُ النَّصْرِ
 يَعُوضُ عَنْ حُمُرِ الدِّمَاسِ السُّودِ الْخَبَرِ
 وَلَمْ يُؤْذِهَا عَكْسُ الرُّذَيْنَةِ السَّمْرِ
 لَهَا سَامَتْ الْفِرْطَاسُ يَأْخُذُ بِالْوَتْرِ
 وَتَأْمِنُ ذِي خَوْفٍ وَإِغْنَاءُ ذِي فَقْرِ
 عِتَاقَ الْمَذَاكِي فِي يَدِ الْعَدَدِ الْمَجْرِ
 لَطِيبِ سَجَايَاهُمْ فَبِشْرُهُ عَلَى بَشْرِ
 مِنَ الْكَلِمِ الْغَرَاءِ وَالْأَوُجْهِ الْغَرِّ
 وَبَيْضُ وَسْمٍ لَا يَبْيِضُ وَلَا صَفَرُ
 يُقَالُ الثَّنَا بِالْصَّدَقِ لَا مَذْهَبَ الشَّعْرِ
 فَكُلُّ الثَّنَا فِيهِ ثَنَا صَادِقٍ حَزْرٍ
 مِنَ النَّاسِ يُوفَاهَا مَعَ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ
 بَرْتَبَتِهَا عِنْدِي فَذُخْرُ فِدَى ذُخْرِ
 فَكَانَ رَشِيدًا مَنْ دَعَاهُ عَلَى خُبْرٍ
 فَلَمْ يَتَأَخَّرْ فِي سَوَى الْعَصْرِ وَالْعَمْرِ
 حَوَتْ مِنْهُ مَامْنَهَا حَوَى مَنْ عَلَى الْقَدْرِ
 كَرِيمٌ لَدَى مَالٍ بِخَيْلٍ لَدَى سَرٍّ

عليمٌ بأحوال الزمانِ محنكُ
 خبيرٌ بأسرار المعارفِ شاعرُ
 اذا مسَّ عودًا كاد من عزِّهِ به
 تيسمى الى حيثُ النجومُ من العلى
 حوى الاسمرين الرُّمَحَ بالقلمِ التقي
 نسيبُ حبيبٍ ماجدٍ فرع دوحه
 سلامٌ على وجهِ الامين من أروى
 سلامٌ وبردٌ نارُ حبيهِ اذ انا أُل

— ❦ —

وقال بهني المطران بولس مسديّة بارتقائه الى أسقفية طرابلس الشام

لا بدع ان كان أعطي القوس باريها
 فلا نهنته لكن نهنتها
 رئاسة نالها من لم يزد شرفاً
 أجل منزلة من أن يقال له
 مولى له قدم في الفضل راسخة
 راد الفضائل حتي حاز أفضلها
 مبارك الوجه وضاح الجبين إذا
 في قلبه لاح نور الحق تبعته
 تهنا طرابلس الشام التي ظفرت
 ونال يخلق حظ منه حيث ثوى
 تمود العدل والانصاف مشربه

ممن تمود يطاها ويطيها
 به فتك التي نالت أمانها
 بها ففي نفسه قد كان حاويها
 تهنيك من رتب العليا معاليها
 وفي الندى يده البيضاء تلاقها
 فلم يكن من جديد عنده فيها
 دجت صروف الليالي فهو جاليها
 نيران غيرته والعزم يذكها
 منه بفخر به ازدانت نواحيها
 بها فكلماتها لاقت تهانيها
 وعادة المرء لا تعدو مجاريها

وقال يحيى المطران ملاتيوس الفكك بأسقفية بيروت

حبذا ما به لنا الدهر جادا من سرور به فككنا الحدادا
 حبذا ما أنا لنا من صلاح نجلنا من نبي اليه الفسادا
 قد جباننا بسيد ليس يدعو نا عبيدا وانما أولادا
 سيد شاد في المعالي صروحا قام فيهن راقيا حيث سادا
 رب حزم فكك معضلة من كل أمر تدبرا وسدادا
 سر منا الارواح كل سرور هاتف يثشد الثنا إنشادا
 فقم باسم لنا ولسان خير راع يعري الرعية لا تخشى م
 قل لبيروت في التهاني رؤيدا إن يكن مضك الزمان يرح
 أو نكن عزيناك قلا فنا لثنيك اذا بلغت المرادا
 برئيس تنو الرؤس لديه ألف الحزم والتقى والرشادا
 يجمد الماء حين يزجره خو قأ ومن وعظه يذيب الجمادا
 باهر فطنة فصيح لسانا نابغ هم حفيف فوادا
 يملا العين بهجة حينما يندو م ويملا آذاننا إرشادا
 لفظه المسجد المذاب ولا بد ع فا زال فكره وقادا
 أيها السيد الكريم الذي ليس م يفيد الثناء مها تمادى
 ان مدحناك نالنا المدح أيضا كالصدي راجعا الى من نادى
 بك يسمو فخارنا فاذا ازددت م فخارا ففخرنا قند زادا
 فاذا كذب في الثناء قصور فعلينا قصورنا قد عادا

وقال يمدح الحضرة الخديوية التوفيقية أعزها الله بهذه القصيدة وقد ضمن كل شطر منها تاريخاً هجرياً لسنة ١٢٩٩ . وافتتح صدور أبياتها بحروف إذا بُجمت على الترتيب خرج منها بيتان يتضمن كل واحد منهما أربعة تواريخ للسنة المذكورة . وجعل الايات المصدرة بحروف الياء الاولى نسياً والايات المصدرة بحروف الياء الثانية مدحاً . أما البيتان فهما هذان

راقٍ ذرّى المجد . في الإسعاد مرتبةً	راقٍ ذرّى المجد . في الإسعاد مرتبةً	راقٍ ذرّى المجد . في الإسعاد مرتبةً	راقٍ ذرّى المجد . في الإسعاد مرتبةً
غداً فريداً . خلال ما لها ثاني	غداً فريداً . خلال ما لها ثاني	غداً فريداً . خلال ما لها ثاني	غداً فريداً . خلال ما لها ثاني
١٢٩٩	١٢٩٩	١٢٩٩	١٢٩٩

وأما القصيدة فهي قوله

وزدت جمر الفؤاد الدائم الشغل	د ر ي م د ح الصبأ هجت أشواقاً الى الخلال
رجوت منك شفاء الداء بالعلل	ا ا نى أملت لسقمي البرء منك فقد
هياج وجددي من الرمضاء بالبلل	ق ق د ناب قلبي جوى حتى طمعت لئدى
هزّ الهوى والنوى للعاشق الثمل	ت ت الله ما هزّ دوحاً رود ناسمة
فيه لطف وبعض منه لم يحل	ب ب به ضرام هوى لو هل مدمعة
شجوت لها لأليف عنه مرتحل	ت ت تشبه صبرة بالوجد طال بها
قلبي المشوق بصوت في الهوى زحل	و و رب طير شدا في لحنه فشجا
عند اقتراب بقوي سائق الإبل	ف ف فاج مني اذ كار البعد حين حدا
يحدو ملياً وراء الأيقى الذلل	ي ي يحدو بهم والهوى بالقلب ظل أسى

ق قلت أتمدُّ لوداعٍ قبلَ طولِ نوى
م ما أذلَّ الحبُّ للعشاقَ يصحبهم
ص صباهُ وهوى شوقٍ وشوْمُ جوَى
ر راعوا عهودَ ملاحٍ ما لها ذِمُّ
ع عليَّ للحبِّ عهدٌ ويلَ حافظه
ز زلتُ الى العُدْمِ بي في تيهٍ قديمي
ت تيهٌ عميقٌ بهِ أهلُ الهوى سقطت
ف فليستُ أوَّلَ صابٍ قد تملكه
ز زانُ الجوى لي جمالٌ زاهياً نضراً
ه هويتُ والحسنُ يهوى والهوى جرتُ
ت تائمُ الفؤادِ بهِ حسناً قد ولعتُ
ف فتناكَ الحسنُ بالاكبادِ يُعقبها
ي يهيمُ فيها فؤادُ لي بهِ رَشَقَتُ
ن نادتُ على كلِّ قلبٍ وهي صائِلَةٌ
ف فكم أخِي سقمٌ في الحبِّ راح بها
س سوداءُ تُرْري سناً أزرقاً ولقد
ه هي الصباهُ نِيطت بالعيونِ لمن
ا اذا عيونُ الدُّمى قد لافينَ أجفُننا
ب بهنَّ أسيافُ أجفانٍ قد امتزجت
ا أني يعنفُ فيها العاذلونَ لدى
ر رياءٍ من الدَّمِ ما زالت تهاجُّ بها

قال الهوى خلقَ الإنسانَ من عَجَلٍ
في قلبهم كاصطحابِ السيفِ للخليلِ
يشجولهم ونوى عن جيرةِ الطللِ
وقلبهم ثابتٌ عهداً بلا مللِ
يفضي بهِ عن أسى فيه الى الأجلِ
فلا سبيلَ الى الانهاضِ من زللِ
طراً وما برحت من عابرِ الأزلِ
لما صبا شجوةً صبَّ زاد في تحيلِ
ولم تشنه الزايا والتماثُ لي
دما بهِ هطلها كالعارضِ المَطَلِ
لهواً بظلمٍ نجيلٍ بالولوعِ بلي
سهماً يُعيدُ شجياً فيه كلَّ خلي
زرقاءَ أسهمِ جفنٍ من نبي نُعلِ
إياك من فتكاتِ الاعينِ النجلِ
يُشجى بطرفِ لها بالحسنِ مكتحلِ
سقط على رِيحِ عطفٍ فائقِ الأسلِ
يهوى جمالاً ومن يهواه بالفرلِ
صارَ عن ارواحنا في معركِ المقلِ
مياها بمياهِ التنجِ والكحلِ
هواي والسيفُ منها سابقِ العذلِ
دماً لكلِّ مهيجِ الوجدِ مختلِ

ي يا للهوى من لمضى هائم كلفاً
 ض ضن الحبيب عليه بالوصال فسا
 ا أضحي يجود بنفسه عنه عن ومد
 ل لم يدرف فيه الهوى من لا يذل به
 ف فلهوى سنن ويلاه قد كتبت
 خ خبنا به أملاً والحب ما عهدت
 ر راقنا لنا بمجاريه موارده
 و وهكذا كل أمر ليس فيه لنا
 ا أرى ملاك الأمور الراي تأملها
 ل لكن بين الوري قام الخلاف به
 ش شتان بين امرئ محصي مطالبه
 ا إن الاماني ناجتني الحوادث أن
 ن نعم ولكن مصرأ في إدارتها
 ر رفيع شأن تولاها ولاق بها
 ا أخو العلا وأبو المجد ابن بمجده
 ق قيل تسلسل من أقيال مصر ويا
 ي براعه كظباه ما لها ابدأ
 ذ ذوالجد والمجد والسامي المقام سنا
 ر رب الكمال بأوج الفخر دام به
 ي يرق منازل سعد بالعلی عقدت
 ا أهدي ثناء له المجد الأيل بما

بادي بكاء خفي الحب متحل
 يضحى جزاه سوي بر على البدل
 به ووهن مجازاة على البخل
 وان تحاول علاء العز فاعتزل
 لنا الهوان بوجد هائج الفل
 نفس به حصلت يومأسوى الفشل
 من حيث لم ندر مزج الصاب بالعل
 راي سديد فلن ينجو من الخلل
 به ويندو اليها أسهل السبل
 فلاح عنه خلاف القول والعمل
 حرصاً ووان على الاقدار متكل
 نيط البلوغ لها بالجدة والحيل
 نالت بتوفيقها ما طاب من أمل
 عدلاً ولاقت به كالشمس في الحمل
 ذو اللطف والنسب الباهي السنن الجلال
 له تسلسل مجد يعتري ايلي
 اذا نبا السيف من نبو لدى الفل
 بالفضل والحزم والإقدام والحول
 يرق كبد يافق الجاه مكتمل
 والنصر والسعد للتوفيق دام بلي
 أناله من بهي القدر والجذل

ل للمجد دام به إذ راح يُحرزه
م محمدي حميد ذكره يقق
ج جليل شأن رفيع الشأو مقبله
د دنت أقاصي المني منه فراق لها
ف فاقت به مصر أمصاراً وأهلها
ي يا مصر قاهرة الدنيا ليزنك ما
ا أولاك مولاك من نخب المفاخر ما
ل لك الهناء بتوفيق لقد حيكك
ا الناس تطلب بالتوفيق مطلبها
س سما به لك عزاً طيب مرتبة
ع عزاً عليك العزيز المجد فاض به
ا أحيت للعرب مجداً جل محمده
د دين على ناطق الضاد المديح لها
م مصر وسل في المعالي عن سيادتها
ر ربّت بهمد سنا الإعزاز باهية
ت تليد شأو عقالك نراه الى
ب بطل مولى حميد عادل ندس
ت توفيق سعد واقبال بيت به
غ غنى به بلبل الآمال وهي لدى
د داع بنصر به الفتح القريب زها
ا أثيل مجد تبدى فائقاً بسما

مجد بكنه العلى والفخر لم يزل
بهي السنا علوي بالفخار علي
راق من الشرف السامي على زحل
بالاً فما يقترح من امره ينل
لكل سعد على الإقبال مشتمل
وجدت من شرف سام لدى الدول
به حكيت عروساً زينت بحلي
برود عز له قد فاق عن مثل
فاستبشري انه جوداً عليك ولي
جليلة بثناً باهي المقام جلي
نداه من بعض ما أولاك من نحل
ورمت ما لم يكن بالأعصر الأول
من دولة عن آداء العدل لم تحل
وعن مطالع حازتها فلا تسل
وقد زهت دولة من سالف الطول
طريف ما أعنت في العزم يصل
بر خطير سعيد باسل بطل
بالشؤم حسده والذل والوجل
مجد كروض يؤليه ندى الطلل
وأصبح الفضل شجاً حالي العطل
لطف لها ملكاً في صورة الرجل

ف في قلبه لاح نور الحق حيث سنى
 ر ريان من مورد الانصاف دولته
 ي يعى الورى منه لىث لا نزال بها
 د دالت له دولة فيها الصفاء بما
 خ خذنيو مصر العزيز السيد النبى ال
 ل له وقد ايدت في حكمه وصفت
 ا اضاء للعدل انوار زهون به
 ل لم يبد غيم بها كي لا يكون بها
 م مقامها فوق اطباق السحاب اذ
 ا امست لدى عزها الا زمان فائلة
 ل ليك يا من به في العز ما فتئت
 ه هذا زمانك فه فيه ومره لدى
 ا اليكها خود حسن بالدلال بدت
 ث ثوب به برزت بالعز وهي لدى
 ا ادركت ما يهر السبع الطباق وقد
 ن نادت بما حزت من عز الجلال قدّم
 ي يدعوك السعد بالتوفيق يقرنه

نور الرشاد سما في الراي والجدر
 به كروض نما بالزهو والنزل
 نراه يجمع بين الذنب والحمل
 لملته شبهها في القوم لم يدل
 فرد الزكي الصفات الطاهر الحلل
 قسط يثقف ما في الحق من ميل
 فيها ومد بهيج الامن كالظلل
 بالك يفيض بدمع منه منهمل
 تجاوزت فيه مجدا موقع السبل
 ا على الممالك ما بني على الذبل
 تجل مجدا عن الانداد والمثل
 حكم اوانه تطع قدست من جبل
 في برد جاه موثى منك متحل
 قصورها بمدح فيك في خجل
 فاقت باوجك مجد السبعة الطول
 بكل قدر نبيل مورد المثل
 حن التالك في الاسحار والاصل

سنة ١٢٩٩

سنة ١٢٩٩



وقال مؤرخاً جلوسه السعيد بهذين البيتين وهما يتضمنان ثمانية وعشرين تاريخاً تؤخذ من كلٍّ من اشتهرهما الاربعة ومن ضمَّ مهمل كل شطرٍ الى مثله من غيره وكذا من المعجم وبإختلاف وهما هذان

عزيرُ مصرٍ أخذَ يوي بالعبادِ سما رفيعَ جاهٍ سنَى في المجدِ والرَّتبِ
نراهُ جلَّ باوجٍ قد رقيَّ شرفاً توفيقَ جدِّ جمالِ الثَّورِ للعربِ

سنة ١٢٩٦



وقال يمدح دولتو المرحوم شريف باشا رئيس الوزارة المصرية يومئذ

أحلى الهوى للباشقين أمره	وأشدُّ نفعاً للمحبِّ أضره
أوما ترى غنجَ الحبيبِ ودله	يحاولو لذوق محبه فيسره
أفدي غزالاً كالغزالة وجهه	وكأتما زهرُ الثريا نعره
قتلُ الحبِّ لديه في أشجانه	عيدُ فيدُ النحرِ يمسي نعره
ما إن نظرتُ اليه إلا صابني	طرفُ كسيرٍ ليس يجبر كسره
ما بين جفنيه مجالٌ للهوى	يُردى القتلُ به ويهلك ثاره
أوما ترى الدَّم سائلاً من مقلتي	لكن على وجناته حمرة
لله وجنته وقلبي والهوى	فالكلُّ جمرٌ قد تأججَ حره
ونحيلُ جسمي في الغرام وعطفه	وعقودُ دمي في هواه ونعره
ملكُ الجمال سطا على ملك الهوى	وبجندِ هايك اللواحق نصره
نصرٌ من الله العزيز بفتحها	فتحاً قريباً ليس يُدرَك سره
لا درَّ درَّ هوى لدى الخنساء من	ظليانه قد ذاب وجداً صخره
يكسوا أخا الشرف العزيز خسارة	حاشا شريفاً قد ترَقَّع قدره

سامي المقام كريم أصل حره
 طابت خلانقه وأخلص سره
 متكمل الحسب الشريف أغره
 نوراً جلا ليل الغواية فجره
 شرف العلى وبه تشدد أزره
 كالنهر يكسبه التدفق بجره
 لما غدا فيها مطاعاً أمره
 إذ بات مكشوقاً لديه سره
 لما حوى ما عنه ضاقت صدره
 بالعين منه ان يراه فكره
 كالفرء يجمعهم ثناء وشكره
 ويضوع ما بين النسم عطره
 فهناك طيب ثناءه لا نشره
 قطر غدا باليمن يزهو بشره
 أغصانه وأفتتر ياسم زهره
 نهر يفيض كما تدفق نهره
 لب العناء بها وأخذ جره
 ووزيره وغدا يسيراً عسره
 حازت به شرفاً تسامى فخره
 حيث العلاه به تشاخر كبره
 فردا فقال الناس هذا بدره

مولى عزيز النفس عالي همة
 عف الأزار حصيف قلب طاهر
 متأصل النسب العريق كرامة
 متوقد الافكار يجلو رايه
 قد قام في دنت الوزارة فاكنتسى
 ولكل ما يولي الشريف مشرف
 سهلت لديه من الأمور صعبها
 وغدا زمام الدهر طوع بنائه
 وهو الذي ضبط البلاد بكفه
 يروى بذكره فيوشك ما يرى
 والناس فيه على اختلاف ضروبهم
 تنظر الارجاء من ذكر له
 فاذا يهب نسيم روض عاطر
 مسعود جد قارن التوفيق في
 قترمت أطياره وراقصت
 وجرت مياه الأمن فيه كأنها
 فزها بها روض الهناء كما انطفا
 وصفا الزمان به بطل اميره
 بشرى لمصر بالشريف لأنها
 متزين بحلى العلى متواضع
 حاز الكمال ولاح في أفق العلا

وتَلَات أوصافهُ الحُسنى ولم
أَخْلَقَ فَضْلَ ذِكْرِهَا مَدْحُهَا
يَا أَوْجَ مَجْدٍ لَيْسَ تُحْصَى زَهْرُهُ
أَنْتَ الشَّرِيفُ كَمَا سُمِّيتَ وَحُسْبُنَا
تُحْصِرُ فَقَالَ النَّاسُ هَذَا زَهْرُهُ
كَالْمَسْكِ أَبْلَغُ مِنْ شَأْنِهِ نَشْرُهُ
يَا بَحْرَ فَضْلٍ لَيْسَ يُحْصَرُ دَرُهُ
بَيْنَ الْمَلَأِ شَرْقًا مِنْ أَسْمَكِ ذِكْرُهُ



وقال يمدح دولته والبرنس منصور باشا يكن

أما والهوى لولا العيونُ السواحرُ
ولا رُشِقتْ منا القلوبُ بأْسهم
هي الأعينُ الوسنَى فلا تَعْتَرِزْ بها
فَوَاتِرُ الْأَ تَهْنُ فَوَاطِرُ
مِرَاضٍ نَعَمْ لَكِنْ صَاحُ لَدَى الْوَعَى
وَوَاللَّهِ لَوْلَا سَقَمُهَا لَمْ يَكُنْ بِنَا
هِيَ الرُّسُلُ تَدْعُو كُلَّ قَلْبٍ إِلَى الْهَوَى
إِلَى حَبِّ لَيْلَى قَدْ دَعَيْتِ عَيْنُهَا
رَعَى اللَّهُ لَيْلَى إِنَّمَا أَنَا قَيْسُهَا
فَإِنْ كَانَ يُدْعَى قَيْسٌ مِنْ آلِ عَامِرٍ
بَلَى فَهُوَ أَمْسَى مَنْزِلًا عَامِرًا لَهَا
هَوًى ظَلَّ يُخْفِيهِ وَلِلْحَبِّ نَظَرَةٌ
أَلَا إِنَّ لَيْلَى جَوْذَرٌ غَيْرُ أَنْعَا
وَيَارُبُّ مَفْعُولٌ غَدَا وَهُوَ فَاعِلٌ
فَتَى جَمْعُ الْأَمْرَيْنِ كَالْبَدْرِ آخِذًا
لَمَّا سَهَرَتْ مِنْهَا الْعْيُونُ السَّوَاهِرُ
وَلَا أَصْبَحَتْ مِنْهَا تُشْقُ الْمَرَاتِرُ
فَكَمْ أَجَبَتْ حَرًّا عْيُونُ فَوَاتِرُ
قُلُوبًا وَالْأَ تَهْنُ بَوَاتِرُ
كَسِيرَاتُ أَجْفَانٍ وَلَكِنْ كَوَاسِرُ
سَقَامٍ فَتُعْدِينَا وَلَسْنَا نَحَازِرُ
نَوَاهٍ كَمَا شَاءَ الْغَرَامُ أَوَامِرُ
فَلَيْ فَوَادِي عَنْ يَدٍ وَهُوَ صَاغِرُ
فَهَلْ هِيَ لَيْلَى قَيْسِهَا أَمْ تُفَايِرُ
فَمَا قَلْبُهُ فِي حَبِّ لَيْلَاهُ عَامِرُ
بِهِ قَدْ ثَوَّتْ حَيْثُ الْغَرَامُ الْمَجَاوِرُ
يُبَيِّنُ بِهَا مَا ضَمِنَتْهُ السَّرَائِرُ
تَصِيدُ وَلَمْ تُعْهَدْ كَذَاكَ الْجَاذِرُ
كَمَا أَنْ مَنْصُورًا غَدَا وَهُوَ نَاصِرُ
مِنْ الشَّمْسِ تُعْطَى النُّورَ مِنْهُ النَّوَاطِرُ

هُدَامٌ لَهُ فِي كُلِّ فَضْلٍ مَآثِرُ
مُفَاخِرِيهِ فِي جِيدِ الزَّمَانِ قِلَادَةُ
مُشِيرُ وَلَكِنَّا نَرَاهُ بِمَجْدِهِ
أُرِيحُ نِسَاءً كَالنَّسِيمِ يَرُفُ فِي
بَدَا فِي صِفَاتٍ تَقْنِضِي وَاصِفَاتِهَا
مَكَارِمُ اخْلَاقٍ وَحَسَنُ شَمَائِلِ
حَدِيقَةِ مَجْدٍ بَاهِرٍ طَابَ غَرَسُهَا
ضَمًّا ظَلُّهَا مِنْ شِدَّةِ الْخُصْبِ وَارْفًا
فَاشْتَتْ مِنْ ادْوَاحِ مَجْدٍ مُؤْتَلِ
وَمَا شَتَتْ فِيهَا مِنْ مَوَارِدِ عِزَّةٍ
تَعَطَّفَ فِيهَا مَاؤُهَا فَمَعَاصِمُ
يُرْوَحُ بِهَا الظَّمَانُ يُشْرَبُ مَسْمَعُ
أَلَا وَهُوَ مُنِيهَا بِشَمْسِ ذِكَاثِهِ
لَهَا مِنْ شَفِيقٍ خَيْرُ فَرْعٍ وَجَبْدَا
تَدُلُّ عَلَى الْفَرْعِ الْأَصُولُ وَهَكَذَا
فَتَى بِالرِّيَاضِيَّاتِ رَوْضُ فِكْرِهِ
فَذَلُّ لَهُ الْعَاصِي فَذَلَّاهُ بِهَا
كَرِيمٌ وَمِنْ أَسْنَى مَكَارِمِهِ لَدَى

نَعْمَ وَلَهُ فِي كُلِّ مَجْدٍ مَفَاخِرُ
وَسَيْفٌ لِأَعْنَاقِ الْأَعَادِي نَاحِرُ
مُشَارًا إِلَيْهِ وَهُوَ كَالشَّمْسِ ظَاهِرُ
خَمَائِلِ أَوْصَافٍ لَهُ فَهُوَ عَاطِرُ
وَلَكِنْ لَدَيْهَا طَائِلُ الْمَدْحِ قَاصِرُ
مَوَارِدُهَا مَيْمُونَةٌ وَالْمَصَادِرُ
وَقَدْ جَادَهَا غَيْثٌ مِنَ الْفَضْلِ هَامِرُ
وَمَثَلَتْ الْأَنْوَارَ مِنْهَا الْأَزَاهِرُ
عَلَيْهِنَّ كَمْ قَدْ صَاحَ لِلْفَخْرِ طَائِرُ
جَرَتْ تَحْتَ جَنَّاتٍ فَتَلَكَ كَوَائِرُ
هُنَالِكَ تَحَايِينَ مِنْهُ أَسَاوِرُ
قُبَيْلَ فَمٍ مِنْهُ وَيَشْرَبُ نَاضِرُ
وَعَيْثُ نَدَاهُ وَهُوَ بِالْفَضْلِ مَاطِرُ
فَتَى قَدْ زَكَّتْ مِنْهُ وَطَابَتْ عُنَاصِرُ
تَدُلُّ عَلَى الْأَصْلِ الْفُرُوعُ النَّوَاضِرُ
فَرَاضٍ صِعَابًا دُونَهَا الْفِكْرُ حَازِرُ
نَعْمَ مِنْ لِمَنْصُورٍ نَبِيٍّ فَهُوَ ضَافِرُ
قُصُورِي فِيهِ أَنَّهُ لِي عَازِرُ

وقال بمدح سعادة عبدالله باشا فكري ناظر المعارف المصرية حينئذ

الجاهُ عندك نال أكلَ جاهٍ	فهناك نورٌ فوق نورٍ زامٍ
والفخر منك كسي بابي حلةٍ	وعليك منه كلُّ ثوبٍ بامٍ
يا مَنْ توقدُ قلبه بذكائه	أشقى لصادٍ من برودِ مياهٍ
وهو الزلال بلطفه وصفائه	فيه اجتماع النار والامواه
نالت مسامعنا من اسمك لذةً	فقدت محسدةً من الافواه
والعدلُ شأنك فامتدحت مُعادِلاً	ما بين أسباعٍ وبين شفاه
ولئن يكن فيك الثنا متاهياً	فاعذر ففضلك ليس بالمتناهي
زُهِتَ عن شبه فتبني شاعراً	متزهاً في الشعر عن أشباه
ولأنت ذاك ومن لنا بدائع	لك آماراتٍ للقريض نواه
فلقد اتاني الشعر يشي عطفه	ويقول اتني عبدٌ عبدُ الله



وقال عن لسان احد اصحابه بهتةً بارقائه الى النظارة المذكورة

لنا بك خيرُ تهتةٍ وبشرٍ	بما قد نلتَ من شرفٍ ونفخٍ
ولو قلنا الهنا لك ما اصبنا	فذلك لم يزدك سموً قدسٍ
رأيتك بين اهل العصر فرداً	سما بل مفرداً في كل عصرٍ
لانك كامل الاوصاف حتى	يصحُّ القول انك مثل بدرٍ
جليل الذات والوصاف شهمٌ	حوى من كل فضلٍ كلَّ سرٍ
صفاتك تُعجزُ الشعراءَ نظماً	فما يقضي ثناءك غيرُ تثرٍ
وبحر الشعر ندعوه بهجرٍ	ولكن فيك ندعوه بنهرٍ

لَهُ مَدُّ بَغِيرِ ثَنَّاكَ لَكِنْ
وَأَنَّكَ رَوْضَةٌ مِنْ كُلِّ زَهْرٍ
وَنِعْمَ الزَّهْرُ زَهْرُ الْفَضْلِ يُزْرِي
عَلَى وَمَكَارِمُ وَكُلَّ ذَاتٍ
وَعِلْمُ بَاهِرٍ وَذِكَاةُ فِكْرٍ
وَحُسْنُ مَآثِرٍ وَأَيْسَلُ مَجْدٍ
وَصِدْقُ طَوِيَّةٍ وَعَفَافُ قَلْبٍ
وَجُودٌ مِثْلُ مَاءِ الْمَزْنِ لَكِنْ
وَأَنَّكَ شَاعِرٌ تَغْدُو لَدَيْهِ
لَقَدْ رُمِيَ الثَّنَاءُ عَلَيْكَ لَكِنْ
صِفَاتُ كَيْفِ شَتَّى يُقَالُ فِيهَا
سَأَلْنَا الْمَجْدَ لِمَا إِنْ رَأَيْنَا
بِمَنْ يَا مَجْدُ فِكْرُكَ فِي اشْتِغَالِ

بوصفك ما لديه غير جزر
حوت حتى افاحت كل نشر
بزهـر الروض بل بالزهر يزري
وفضل رائع وجميل ذكر
اليه قد نسبت ققيل فكري
ولطف كالنسيم غداة يسري
تقي قد حواه رحيب صدر
يعم فليس مخصوصاً بقطر
بحار الشعر غارقةً بهجر
لعمري ما صفاتك تحت حصر
من الاحسان والحسن الاغـر
له شغلاً كفتكر باهر
فقال لنا بعبد الله فكري



وقال يرثي بطرس القطان عن لسان ابيه وكان غلاماً باهر النباهة

تسقي ثرائك مدامع الاجفان
انت الفصين نشا ولكن ما نما
قصف الزمان قوامك الرطب الندي
غرسوك في ترب عسى تحيا به
لكنما تلك الدموع سخينة
فذهبت حينئذ ذبولاً ثانياً

يا غصن بان بل غصين البان
كيما يعدد بجملة الاغصان
وكذلك شان طوارق الحدان
وسقوك سيل المدمع الهتان
وكذا تكون مدامع الاحزان
طلب الزيادة جالب النقصان

فَلْتَبَكِ ثُمَّ وَلَسَقِ قَبْرِكَ دَمْعًا
 فَعَسَى نَرْطَبُ بِالْأَقْلَ تَرَابَهُ
 كَيْمَا تَشِيرُ بَانٌ فِيهِ تَحْتَهَا
 وَلَكِي تَمِيلُ إِذَا الرِّيحُ تَنَاحَتْ
 وَتَصْفِقُ الْأَوْرَاقُ تَصْفِيقَ امْرِئٍ
 وَيَفُوحُ مِنْهَا زَهْرُهَا بِرَوَائِحِ
 فَإِذَا تَمُرٌّ فَتَى هُنَاكَ يَمِجُ بِهَا
 وَتَنَالُ مِنْكَ جُذُورُهَا فَتَعُودُ فِي
 فَتَعُودُ غَصَنًا مِثْلَمَا قَدْ كُنْتَ فِي
 وَتَعُودُ زَهْرًا زَاهِيًا إِذَا بِهِجَةٌ
 وَتَفُوحُ مِنْكَ رَوَائِحُ عَطَرِيَّةٌ
 وَيَعُودُ مَنْظَرُكَ الْجَمِيلُ وَتُغْرُكُ أَلَا
 وَيَلَاهُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ فَانَهُ
 وَيَزِيدُ اشْجَانًا وَلَكِنْ الْأَسَى
 أَبْقَيْتُ امْكَ مَعَ أَيْيِكَ بِلَاوَعَةٍ
 هَلَا سَمِعْتَهُمَا وَقَدْ حَانَ النُّوَى
 يَتَبَاكِيَانِ عَلَيْكَ وَافَاكَ الْقَضَا
 فِي التَّسْعِ عَاجِلَاكَ الرَّدَى فَبَكَاهُمَا
 أَنْ كُنْتَ فِي الْعِلْمَانِ مَبْدُودًا لَدَى
 قَدْ كُنْتَ فِي عَقْلِ الْكُفُولِ فَقَدِ اتَى
 أَخْطَا فَظَنَّاكَ مِنْهُمْ سَنًا وَكَمْ

إِذْ لَيْسَ نَحْشَى بَعْدُ مِنْ خَسْرَانِ
 وَعَلَيْهِ تَبَتُّ أَغْصَنُ الرِّيحَانِ
 شَبَّاهَا بِاللَّطْفِ وَالْمِيلَانِ
 كَتَمَائِلُ الْبَاكِي الْأَسِيفِ الْعَانِي
 مَتَأَلَّمَ أَوْ عَاشَقٍ وَلَهُانِ
 عَطَرِيَّةُ الْأَذْيَالِ وَالْأَرْدَانِ
 يَتْلُو عَلَيْكَ تَحِيَّةَ الْإِخْوَانِ
 أَغْصَانَهَا حَيًّا بِنَوْعِ ثَانِ
 هَذِي الْحَيَاةُ بِعَالَمِ الْحَيَوَانِ
 وَكَذَلِكَ كُنْتَ بِعَالَمِ الْإِنْسَانِ
 تُنْبِي بِمَا بَكَ مِنْ لَطِيفِ مَعَانِ
 بِسَامٌ مِثْلَ قَلَانِدِ الْعُقْيَانِ
 يُصَلِّي الْقُلُوبَ بِلَاعِجِ الثَّرَانِ
 لَمْ يَحْتَمِلْ لَزِيذَةَ الْأَشْجَانِ
 وَمُنَاحَةَ جَلَّتْ عَنِ السَّلَوَانِ
 يَتَبَاكِيَانِ أَسَى وَيَنْتَحِبَانِ
 قَبْلَ الشَّبَابِ الْفَضْ رَخَصَ بَنَانِ
 لَمْ تُحْصَ مَدَّتُهُ بِحُكْمِ زَمَانِ
 عَمِرَ فَاثَنُكَ لَسْتَ فِي الْعِلْمَانِ
 هَذَا الزَّمَانُ لَدَيْكَ بِالْبَرْهَانِ
 خَطَا لَذَا الدَّهْرِ الْخَوُثُونَ الْجَانِي

قد اعطيك اسم الصفا لثباته
وغدت صخرافيه لا سمع ولا
خيئت ما أملاه منك ولم يكن
طوبى لثلك حيث رحمت مبراً
وتركت ذي الدنيا الغرور مبادراً
فثبت لكن في الضريح الفاني
بصر فدتك الروح والعينان
لك عادة التخييب والخذلان
من ذنب قلب او يد ولسان
للقاسميك في حمى الرحمن

وقال مودعاً احد اصداقائه

فراقك ام لقاء الموت اصعب
لقاء الموت اهون لي وقلبي
هو السبب المسبب عنه ما بي
معاذ الله لا ذنب عليه
اراه محسناً من حيث ايني
وحسي عزة وكني افتخاراً
وان صادفت عندك لي قبولاً
اذا ذكرتك مني النفس كادت
خياك السلام بكل حين
ولا زال النسيم اليك يهدي
لقد حان الفراق نعم ولكن
وداعك ام وداع القلب اصب
أودعه واتركه يذنب
ويجزى كل من للذنب سبب
فذلك محسن ايقال اذنب
به ممن يحبك صرت احسب
باني في الوداد اليك انسب
فبعد بات مقبولا من الرب
تذوب وكان مني القلب اذوب
بالطف ما يكون به وأطيب
سلاماً فالنسيم اليك اقرب
فراقك ام لقاء الموت اصعب

وقال وقد بعث بها الى احد اصحابه في حادثة

سَلَّمَ اللهُ رَأْسَكَ المَوْجُوعَا جَبَرَ اللهُ قَلْبَكَ المَصْدُوعَا
نَشَفَ اللهُ دَمْعَ جَفْنِكَ اذِ يَجْرِي وَاَجْرَى لِحَاسِكَ الدَّمُوعَا
يُخْرِقُ الدَّهْرُ كُلَّ ثَوْبٍ وَيَنْبِي بِاجْتِهَادٍ خَرْقَهُ تَوْسِيعَا
لَيْسَ بِأَسْمَنَ كُلِّ شَيْءٍ بِذِي الدُّنْيَا فَكُلُّهُ يَزُولُ فِيهَا سَرِيعَا
كَمْ رَفِيعٍ فِي الدَّهْرِ صَارَ وَضِيعَا ۝ وَوَضِيعٍ فِي الدَّهْرِ صَارَ رَفِيعَا
كُلُّ شَيْءٍ حَقْمٌ فَلَا بُدَّ أَنْ يَجْرِي ۝ وَلَا يَعْرِفُ الزَّمَانُ الرِّجُوعَا
وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَالْمَرَّةُ يَخْتَارُ الَّذِي يَفْتَدِي لَهُ مُسْتَطِيعَا
لَوْ أَرَدْنَا أَمْرًا وَلَمْ يَرِدِ الدَّهْرُ ۝ أَرَدْنَا لِلْمُسْتَحِيلِ وَقُوعَا
أَوْ أَرَادَ الزَّمَانُ أَمْرًا وَلَمْ نَرْضَ ۝ فَمَنْ يَفْتَدِيهِ أَذَنْ مَتَّبِعَا
يَغْلِبُ الدَّهْرُ كُلَّ شَيْءٍ وَمَنْ نَحْنُ ۝ لَنُنْفِي لَنَا الزَّمَانَ مَطِيعَا
أَتَمَّا نَحْنُ وَالنَّبَاتُ عَلَى حَدٍّ ۝ سَوَا وَالتَّخْرِيفُ يَتَوُّ الرِّبَاعَا
لَيْسَ إِلَّا الرِّضَى وَمَا غَلِبَ الدَّهْرُ رَ سَوْءٌ مَنْ يَكُونُ فِيهِ قَنُوعَا
السَّنُ النَّاسُ لَا تَكْفُ وَلَكِنْ قُلٌّ مَنْ كَانَ قَوْلُهُ مَسْمُوعَا
كَيْفَ شَاءَتْ تَدُورُ بَضْعَةٌ لَحْمٍ فِي فَمٍ لِلْكَلَامِ يَنْبِي شُبُوعَا
مَنْ تَرَى يَسْتَطِيعُ يَضْبِطُهَا أَوْ مَنْ لَسَمَعَ الْآذَانَ يَفْدُو مَنْوَعَا
تَسْمَعُ الْآذَنُ كُلَّ ذَلِكَ وَالْعَقْلُ ۝ لَنْبِرِ الصَّحِيحِ لَيْسَ سَمِيعَا
بَعْضُ أَفْوَاهِ النَّاسِ يَنْفُثُ تَرْبَا قَا وَشُهَدَا وَالبَعْضُ سَمًّا نَقِيعَا
كُلُّ شَيْءٍ يَعُودُ قَوْرًا إِلَى صَا حِيهِ نَحْوِ نَفْسِهِ مَدْفُوعَا
أَنَا لِلْبَعْضِ لَسْتُ أَجْرِي حَسَابَا كَيْفَ كَانُوا لَكِنْ أَخَافُ الْجَمِيعَا

خَفَضْنَ عَنْكَ كُلَّ شَيْءٍ فَإِنَّ النَّاسَ تَعْتَادُ بِالْمُلُوكِ الْوُقُوعَا
كُلُّ فَضْلٍ يَتْلَى بِالْفَحْشَاءِ لَا تَرَى النَّاسَ يَحْسُدُونَ الْوَضِيعَا
قَدْ هُجِيَ الْوَرْدُ فِي الزَّمَانِ وَلَكِنْ لَمْ يَزَلْ شَأْنُ قَدْرِهِ مَرْفُوعَا
وَهَجَا النَّاسُ مِنْ هَجَاهُ وَمَا زَالَ إِلَى الْآنَ لِلْهَجَا مَوْضُوعَا



وقال في إحدى رسائله

وَنَحْتُ عَلَى النُّوَى نَوْحَ الْحَمَامِ	بَكَيْتُ بُكَاءَ الْوَلِيدِ عَلَى الْفِطَامِ
فَضَاعَ وَضَاعُ إِهْدَاءِ السَّلَامِ	وَكَلَّفْتُ النَّسِيمَ لَكُمْ سَلَامًا
صَدُوقٌ فِي الْحُبَّةِ وَالْغَرَامِ	سَلَامٌ مِنْ حَبِّ ذِي فَوَادٍ
عَوَاطِفُهُ كِبَاءُ ذِي انْجَامِ	فَوَادٌ كَالزَّلَالِ صَفَا، وَرَقَّتْ
دَمًا فِدْمَاؤُهُ حَفِظَ الذِّمَامِ	جَرَى حَفِظُ الذِّمَامِ بِهِ خَفَاكِي
مِنْ الْقَلْبِ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ	عَلَى مَنْ لَسْتُ أَنْسَاهُ سَلَامًا
يُودِيهِ فَيَلِيسُ سِوَى الْكَلَامِ	وَمَا يُجِدِي السَّلَامَ وَلَا رَسُولًا
هَنِيئًا لِلْفَوَادِ بِذَا الْمَقَامِ	عَلَى مَنْ عِنْدَهُ قَلْبِي مُقِيمًا
بِذِيَاكَ الْمَقَامِ عَلَى الدَّوَامِ	وَدَدْتُ لَوْ أَنَّنِي قَلْبِي لَا بَقِي
يَهْمٌ مَخَالِفًا بَاقِي الْأَنَامِ	وَهَا أَنَا فِي الْهَوَى كُلِّي فَوَادُ
وَلَكِنْ ذَاكَ مَمْتَنِعُ الْمَرَامِ	فَهَلَّا كُنْتُ عِنْدَكَ مِثْلَ قَلْبِي
مِنْ الْجَسَمِ الْمَعْدَبِ بِالسَّقَامِ	أَذِنَ فَعَمَلِكَ يَا قَلْبِي سَلَامًا
مَكَانَكَ كُنْتُ مِثْلَكَ بِالْهَامِ	فَلَسْتُ بِرَاجِعٍ وَأَنَا لَوْ أَنَّنِي
لَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي لَهَبِ الضَّرَامِ	وَلَكِنْ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْمَعْنَى
لَهْيِكَ فِي الْحُبَّةِ وَالْهَيَامِ	فَاذِرَانِ يَلَمْ بِهِ أَذَى مِنْ

وقال يمدح سمو الحضرة الخديوية التوفيقية ويهنتها اثر الثورة المصرية

أَلْخَصْمُ لَيْسَ لَكَ طَرِيقُ
أَنْتَ الْعَزِيزُ مَنْ يَقَاوِمُكَ اغْتَدَى
بِكَ يُحَرِّمُ الْحَرُومَ فِي الدُّنْيَا بِمَا
رَاقَ الزَّمَانُ وَقَدْ أَرَاكَ دِمَاءَ مَنْ
وَأَفَى إِلَيْكَ كُرْسَلٍ فِي مَأْرَبٍ
فَأَنْعَمَ فَإِنَّ الدَّهْرَ عَبْدُكَ طَائِعًا
كَعِصَابَةٍ ثَارُوا عَلَيْكَ وَعِنْدَهُمْ
غُرْقَتُهُمْ فِي بَحْرِ جُودِكَ قَبْلَهَا
إِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ فَإِنَّمَا
وَكَذَا الْكَرِيمُ إِذَا أَهِنَ قَانِمًا
فَلَقَدْ وَهَبْتَهُمُ الْحَيَاةَ وَإِنَّمَا
أَمَقْلِدِي كَافُورٌ فِي كُفْرَانِكُمْ
قَدْ ضَلَّ جَهْدُكُمْ وَاحْتَقَ سَعْيُكُمْ
إِنَّ الْقَضَاءَ حَلِيفٌ مِنْ عَادِيَتِكُمْ
لَوْ شِئْتَ مِنْذُ الْبَدَأِ كُنْتَ أَمْرَتُهُ
قَوْمٌ بَنَوْا أَمْرًا عَلَيْهِ تَجَمَّعُوا
فَتَفَرَّقُوا فَلَقُوا بِنَفْسِهِمُ الَّذِي
لَقَدْ اسْتَطَالُوا بِالْوَعِيدِ وَقَصَّرتْ
وَبُتَّ فَرْدًا فِي الْخُطُوبِ كَانِمًا

أَنْتَ يَفُوزُ وَخَصْمُهُ التَّوْفِيقُ
وَهُوَ الذَّلِيلُ الْهَيْنُ الْخَرُوقُ
كَسَبَتْ يَدَاهُ وَيُرْزَقُ الْمَرْزُوقُ
قَدْ نَاوَيْتُكَ فَرَاتُكَ وَمَرِيقُ
لَكَ قَدْ قَضَاهُ كَمَا إِلَيْهِ تَتَوَقُّ
بَرًّا وَبَعْضُ الْخَادِمِينَ عَقُوقُ
إِنَّ الزَّمَانَ سَهَا وَلَيْسَ يُفِيقُ
فَالْيَوْمُ كُلُّهُ فِي شَقَاؤِهِ غَرِيقُ
لِلْوَيْلِ ثُمَّ مَطَالِبُ وَحَقُوقُ
هُوَ بِالْتَّكْرُمِ وَالْإِنَاءِ حَقِيقُ
هَبَّةٌ بِفَضْلِكَ فِي السَّمَاحِ تَلِيقُ
نِعْمًا بِهَا لِقَابُكُمْ تَطْوِيقُ
فَقُلُوبُكُمْ أَبَدًا لَهَا خَفُوقُ
وَمَنْ الَّذِي حَرَبَ الْقَضَاءَ يُطَاقُ
بِهِمْ وَلَكِنَّ الْكَرِيمَ شَفِيقُ
جَهْلًا وَأَمْرُهُمْ هُوَ التَّفْرِيقُ
قَصَدُوا كَذَاكَ الْمَكْرُ لَيْسَ يُحِيقُ
عِنْدَ الْإِقَاءِ أَكْفُهُمُ وَالسُّوقُ
لَكَ مِنْ فَرِيقِ النَّائِبَاتِ رَفِيقُ

قَدَّتْ نَفْسَكَ بِالثَّبَاتِ شَجَاعَةً
فَبَلَوْتَ ثَمَّةَ صَدَقَ مَنْ صَادَقْتَهُ
وَعَرَفْتَ مَنْ لَبَسَ الْوَلَاءَ مِنَ الْعَدَى
فَاهْنَأْ بِمَالِهِمُ الْعَزَاءُ بِهِ وَلَا
تَهْلُلْ الدُّنْيَا لَدَيْكَ كَانَهَا
وَالنَّيْلُ بَيْنَ يَدَيْكَ يَلْمَعُ وَجْهُهُ
فِي ضِفَّتَيْهِ لِلْإخْضَارِ زَبْرَجَدُ
لَوْلَمْ يَكُنْ مِنْهُ التَّكْدُرُ نَافِعًا
شَرِبْتَ بِهِ مَصْرُثَ بَظْلِكَ أَكْوَسًا
تَجْرِي لَدَى وَرَادِهَا وَكَأَنَّمَا
وَتَشْفُ عَنْ أَنْوَارِ عَدْلِكَ دَائِمًا
عَدْلٌ إِلَيْهِ بَعْدَ جَهْدِهِمَا اتَّهَى
وَلَكِ الْحِسَانُ مِنَ الْخَلَائِقِ دُونَهَا
إِخْلَاقُ لُطْفٍ كَالنَّسِيمِ يَشُوبُهُ
خُلُقٌ طَبِيعَتٌ عَلَيْهِ لَا مَتَشَبِهًا
وَذَكَاءُ فِكْرٍ ثَاقِبٍ مَتَوَقِّدٍ
وَيَكَادُ عِنْدَكَ اللَّبَادَةُ وَالْحِجَى
لَهُ أَنْتَ وَحِيدًا مَا نَلْتَ مِنْ
فِرْعُ الْعَلِيِّ مُحَمَّدٍ وَكَذَا الْفُرُ
عِزُّ بَنَاهُ مِنَ الْقَدِيمِ فَانُهُ
أَسْتَمُوهُ عَلَى الْعَلِيِّ وَالْحَمْدُ مِنَ

أَنْتَ الْمُقَيَّدُ نَفْسُهُ لَطْلِقُ
هِيَّاتِ مَا كُلُّ الصَّدِيقِ صَدُوقُ
لَمَّا أَلَمَ بِسِتْرِهِ التَّمْزِيقُ
تَبَرَّحَ وَأَنْتَ إِلَى الْفَلَاحِ نَسْبُوقُ
صَفَحُ الْمُحْيَا مِنْكَ وَهُوَ طَلِيقُ
مَتَبَسِّمًا وَلَكْفٍ تَصْفِيقُ
مِنْ خَصْبِهَا وَلَهُ الْعَقِيقُ عَقِيقُ
وَالنَّفْعُ مَا تَبْنِي لَكَ يَرْوِقُ
طَرِبْتَ بِهَا فَكَانَهُنَّ رَحِيقُ
مَاءِ الْحَيَاةِ لَدَيْهِمْ مَدْفُوقُ
فَاهُمْ صَبُوحُ لَا يَلِيهِ غَبُوقُ
كَسْرَى أَنْوَشِرَوَانُ وَالْفَارُوقُ
مَا فِي الْعَقُودِ زَبْرَجَدُ وَعَقِيقُ
مَسْكُ بِأَنْفَاسِ الصَّبَاحِ فَتِيقُ
وَلَأَنْتَ عَنْ حُكْمِ الشَّيْبِ تَفُوقُ
تَجْلُو ظِلَامَ الْخُطْبِ مِنْهُ بَرُوقُ
قَبْلَ التَّصَوُّرِ يُدْرِكُ التَّصْدِيقُ
عَزَّ بِهِ فِي النَّاسِ أَنْتَ خَلِيقُ
عُطِيبُ أَنْ طَابَتْ لَهْنَ عُرُوقُ
يَتُّ تَحْجُّ لَهْ السَّعُودِ عَتِيقُ
قَدَمُ فَذَلِكَ فِي الْفَخَارِ عَرِيقُ

بالسعد مقرونٌ لفيفكم الذي ابداً لفيفٌ عدوه مفروقٌ
فاسلم فداك المبعضوك برغمهم وكطالما طوعاً فداك صديقٌ

وقال مشيراً في أغراض في نفسه

خليلي ما للعيش ليس بطيبٍ
تمر الليالي بي طوالاً من الاسى
وأحترم اللذات حتى كأنني
أرى هذه الدنيا فتجدهش مقلي
نعم انما الدنيا بعيني خبيرها
الم تر ما فيها من العجب الذي
تحجب فيها الشمس عن عين المهى
وتعمر في لجج البحار زعاف
لحى الله دنياك التي جل ما بها
فاني يطيب العيش فيها لمن يرى
واقبح ما فيها امان ترومها
ترى الشيء مبدولاً فان رمت غدا
كانك منها تبغى سلبه وقد
ير فيها ثم ان رمت حلا
فاقرب دان منك كل مبغض
وبي غصة ليس الزمان يسغها
وما غصتي الا التي تعجز الإسا

وما لي فيه أمرداً مثل أشيب
كان طوالاً من قنأ قدم رن بي
تضأت منها منذ ما لم أزل صبي
كان شعاع الشمس نبل مدرب
قدى وهي كحل دُر في مقلة الغي
تحيك منه كل يوم بأعجب
وقد رقتها عين حرباء تنضب
وقد فات منها قطرة كل مغلب
طلأ جمال فوق قبح عجب
بعينه ذاك القبح غير منقب
فتغدو وقاها الله أمتع مطلب
وأقرب من لقاء عتقاء مغرب
أحبته حب الستهام المذبذب
لها شأن طفل جاهل متقلب
وابعد ناء عنك كل محب
إذا نسبت في حلقه بعض منشب
فلم أك أشجى بالشراب المطيب

فيا غُصَّةً بَيْنَ الزُّلَّالِ وَبَيْنَهَا
اِذَا حَدَّثَتْنِي النَّفْسُ عَنْهَا إِخْلَاهَا
وَإِنَّا بِالسَّلَوَانِ حَدَّثْتُمَا فَمَا
فَوَاحِشَتَا وَالِدَهُرٍ يَبْسُثُ بِالْفَتَى
يَحْسِنُ فِي عَيْنِهِ مَا لَنْ يَنَالَهُ
فَلَا هُوَ سَالٍ لَا وَلَا هُوَ نَائِلٌ
وَلَكِنْ هَذَا الْخَلْقَ سَنَ لِنَفْسِهِ
شَرَائِعَ تَفْرِيقٍ لِّمَا اللَّهُ جَامِعٌ
لَقَدْ فَرَّقُوا بَيْنَ الْجَوَاهِرِ لِأَسْمَاءِ
وَإِنْ تَلَكَّمُوا إِلَّا أَسَامٍ عَجِيَّةٌ
فَوَارِغٌ لَمْ يُنْزَلْ بِهَا اللَّهُ آيَةً
كَرَّاتٌ مِنَ الْعَاجِ ابْتَدَرْتُمْ لَصْبِغَهَا
وَجَعْتُمْ تَقُولُونَ اتَّقُوا مَا بِأَحْمَرِ
وَأَيُّكُمْ أَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ هَذِهِ
وَمَا تُمْ بُرْهَانٌ فَكُلُّكُمْ كُرَّانِكُمْ
وَإِنْ كَانَ فَرْقٌ بَيْنَهُنَّ فَرُبَّمَا

مِهَامُهُ يُعَيِّ طَيْرَهَا بَعْضٌ مُشْرَبٌ
تَحَدَّثْتَنِي بِالسُّتَحِيلِ الْمَغِيبِ
حَدِيثِي لَدَيْهَا غَيْرَ جَهْلٍ مُرَكَّبِ
وَيُرْكَبُهُ فِي الْأَمْرِ اخْشَنَ مُرَكَّبِ
وَمَا دُونُهُ حَدُّ الْحُسَامِ الْمُسْتَطَبِ
فَقُلْ مَا تَشَاءُ فِي حَالِهِ وَتَمَجِّبِ
شَرَائِعَ لَمْ يُنْزَلْ بِهَا اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ
وَمَا تُمْ مِنْ دَاعٍ وَلَا مِنْ مُسَيِّبِ
كَمَا لَوْ فَرَّقْنَا بَيْنَ غَرْبٍ وَمَغْرِبِ
دَعَوْتُمْ بِهَا أَتَمَّ مَعَ الْجَدِّ وَالْأَبِ
وَلَوْ أَوَّلُوها فِي الْكِتَابِ الْمَكْتُوبِ
بَشْتَى مِنَ الْأَلْوَانِ فَعَلَ الْمَرْغَبِ
صَبِغْنَا وَأَمْوًا مَا صَبِغْنَا بِاصْبِغِ
وَهَذِي وَمَنْ يَقْرُبُ لَهَا تَيْكُ يَذْنِبِ
مَنْ الْعَاجِ إِنْ تَقْفَلَ وَإِنْ تَخْضَبِ
رَدِيتُهَا ذَاتَ الطَّلَاءِ الْمَذْهَبِ



وقال وقد ارسلها الى احد اصدقائه في القاهرة مشيراً الى اشياء

أَلَا رَوْحُوا رَوْحِي بِرَاحَةِ الْوَرْدِ
أَلَا مَتَمُونِي مَرَّةً مِنْ شَمِيمِهِ
هُوَ الْوَرْدُ طَيِّبًا وَازْدَهَاءً وَمَنْظَرًا
فَقَدْ جَاءَنَا فَصْلُ الرَّيْعِ مِنَ الْبُعْدِ
فِيْذِهِبَ عَنِّي بَعْضُ مَا بِي مِنَ الْوَجْدِ
وَزَهْرَتُهُ مِنْهُ عَلَى ذَلِكَ الْخَدِّ

لائي ابكي منه اشياء جمة
وامثالها من كل خلق مكمل
عليك سلام الله يا قيصر غدا
رحلت ولست اليوم تشعربالاسى
فهئت وانملت عليك مراحم
من الحسن والاحسان والفضل والندى
فما هو شخص واحد بل تعددا
على القلب مني مالكا متسوذا
وابقينا في حر حزن توقدا
تروربهن السحب لحدك بالندى



وقال يرثي المرحوم المعلم بطرس البستاني وقد توفي فجأة سنة ١٨٨٣

أجرى اليراع عليك دمع مداده
وبه نخط لك الرثاء من الاسى
فلكم بميدان الطروس هز زته
ولكم أسلت به غيوث محابر
ان كان يبكى اليراع بدمعه
يا صاحب الفضل الذي لو أننا
يا قطر دائرة المعارف والحجى
تبكى العلوم عليك واللغة التي
فاذا المحيط بك لم يك دمه
يبكى الحساب عليك متخذالة
تبكى المدارس والجرائد حسرة
وصلت اليك يد الزمان وقبلها
ولقد أغار عليك غارة باسل
فدهاك منه بنادر من سوء
فكسابه القرباس ثوب حداده
فهو المقيم على عهود وداذه
حتى جعلت الرمح من حساده
تهل بين بروق قدح زناذه
فلقد بكاك حزينا بفؤاده
نبكى به لم نخش وشك تفاده
ومحيط فضل فاض في إمداده
بقريضها ترثيك في إنشاده
دون المحيط يزيد في إزاده
دمعا يسيل عليك من أعداده
والشرق بين بلاد وعباده
وصلت الى الذريرات من أطواده
كاللث حين رآك من آساده
لما ندرت وكنت من أفراده

هذا عماد الفضل مال به القضا
لم يبتليه بما يعاد لاجله
خدم البلاد وليس اشرف عنده
ومحبة الاوطان كان يعدها
وله الايادي البيض والغرر التي
نبكي على الساف الذي ابقى لنا
خلف كريم مثل مخلفه وما
والموت يوعد كل مولود به
ان الزمان نعهده رب الوفا

فأمال صرح العلم ميل عماده
ولو ابتلاه لكان من عواده
من أن يسمى خادماً لبلاده
مما يدور عليه امر معاده
حاكت لفافدها لباس سواده
خلفاً يكون لجرحنا كضاده
برح الطرف مشابهاً لتلاده
فأليتنا ببكاه من ميلاده
ان كان حكم الموت من ميعاده



وقال يرثي صديقه المرحوم اديب اسحق المتوفي سنة ١٨٨٤

أخلق يحسمك أن يبيت كليلا
نهكتة نفسك في المطالب والعلى
يا راحلاً أبكى عليه محابراً
ترثيك اقلام يكون صريرها
تذكر الكف التي كانت بها
وهي التي قد كن بين بنائها
ومدادهن دماً لكل ممع
كف يضاهيها لسانك خاطباً
فوق النابر لا يقل غراره
تحتاج منك الى خطيب مصقع

عن جهد نفسك اويموت عليلا
حتى تمنى للفراق سيلا
ومنابراً ومحاجراً وطلولا
نوحاً عليك من الاسى وعويلا
اصواتها التغريد والترسيلا
قضباً وكان صريرهن صليلا
من مصعب الانشاء راح قتيلا
وهو الذي للسيف كان مثيلا
لكن يكون له المضاء فلولا
يتلوثنا لك في الانام جيلا

ولعلّ مثلك ليس يوجد عندنا
 يروي ما أثر عنك يقصر دونها
 ويعُدّ ما أحصيته في مدّة
 ان كان قلّ مدى حياتك عندنا
 فلقد ملأت به السماع جرائداً
 ما بين شرق في البلاد ومغرب
 مستسخراً لك همه نفادة
 وقرحة وقادة وبصرة
 لا يبعدنك الله من ناء مضت
 ان كنت قد اوحشت يروناً فقد
 فعلى صنفان النيل منك ماثر
 انت الاديب كما سميت وجذا
 لك عندنا ذكر يهب نسيه
 فاذا تذكرنا شبابتك ذواياً
 واذا تذكرنا خلافتك التي
 واذا تذكرنا حديثك فالطلا
 واذا تذكرنا محاسنك التي
 فعليك من لدن المهيمن رحمة

حتى نرى لك منك عنك بديلا
 صوغ القوافي في ثاك طويلا
 قصرت فقات العرض منها الطولا
 فقليل مثلك لا يعدّ قليلا
 وقصائداً ورسائلاً وفصولا
 لم تال فيه تقرّباً ورحيلا
 وعزيمة مثل الحسام صقيلا
 نقادة تستوضح المجهولا
 معه قلوب لا تروم ففولا
 اوحشت باريساً وشقت النيل
 سالت فكانت ضفته مسيلا
 اسم نراه عليك قام دليلا
 فيسيل من سحب الدموع سيولا
 رطباً ذكرنا للغصون ذبولا
 لطفّت تذكرنا النسيم بليلا
 تسبي قلوباً للملا وعقولا
 غربت ذكرنا للبدور أفولا
 تسقي ضريحك بكرة وأصيلا

وقال وقد بعث بها الى البطريك غريغوريوس الاول في القاهرة ايام الوباء
يهنئ بالعيد

ابداً عليك يعود عوداً احمداً
عيدُ اسمك السامي اتانا نائماً
ابعدت عنا في البلاد وانما
ذكرُ يفوحُ الندى من انفاسه
ابداً تفوه به الثغورُ فتجتني
يدعو به الداعي ولولا هيبته
وما ترُ غراء نذكر بعضها
غرغوريس من آل يوسف قد توى
مُدَّت رِثاسته على الشرق الذي
ثبَّت الجنان ولم يكن بمحاربٍ
ثبَّت له قدمٌ بمصرٍ مثلاً
في مأزقٍ كادت به اهرامها
عصفت بهاريحُ الوباء فاوشكت
والريحُ تعبت بالذي تبني يده
جبلٌ سوى الرحمن لم يمدد اليه
مُنْقَلَدٌ سيفَ الفضائل والنقى
يبري بذا سيفَ الجمالة ان سطا
انشا المدارس للعقول وهكذا
هذه لذي الدنيا وتلك لتلك كي
عندُ اذا قدُم الزمان تجددَا
عن شخصك الباهي المكارم والندی
لك عندنا ما ليس عنا مبعدا
هو سلوة المشتاق اورى الصدى
عسلاً وفي الاسماع يحلو مبعدا
منه لكان به مُغْنِنَا شدا
وبه الغنى عن كلها متعددَا
مصرّاً وهبه يدوم فيها ما اعتدى
ابداً تكون له المغارب حسداً
الأملمات النوائب لا العدى
ثبَّت بها الاهرام من قدم المدى
تلوي الأعنة للهزيمة سُردَا
تهوي ولكن كان منها أوطلا
اما الجبال فصدماً يمضي سدى
م يداً كما لسواه لم يمدد يدا
وكفى فليس سواهما متقلدا
وبذاك سيف الكفر حيث تجردَا
انشا الكنائس للنفوس على هدى
يجري بكمها لدينا مورداً

راعٍ بحكمته يسوس رعيةً . امسى لديها قدوةً لمن اقتدى
تدعو له ببقائه حرزاً لها . وتروم منه لها الدعاء المجتدى



وقال يرثي نسيه المرحوم سليم جبرائيل الكاتب المتوفي سنة ١٨٨٤

دمعُ العيون على ترابك سائلُ
هياتِ ما تُطفي المدامعُ لوعةً
حزنٌ تذوبُ له الجسومُ كآبةً
يا غصنَ بانٍ مالٍ في شرخِ الصبا
ما لله أكبرُ تلكَ شرُّ مُصيبةٍ
صمَاءٌ قد سمعَ الأصمُ نواحها
ان كان يفخر الزمانُ بنكبةٍ
فيها المدامعُ بالدماءِ تحدّرت
في صبحٍ يومٍ اسودَّ لو شمسهُ
يومٌ تقطعتِ القلوبُ به كما
يا راحلاً اخذَ القلوبَ ودائعاً
اوحشتَ ربما كنتَ تؤنسهُ فما
لك وحشةٌ طيَّ القلوبِ كأنما
سمائكَ أهلكَ بالسليمِ تفاؤلاً
لم يغنِ عنك من الوسائلِ جهدها
واذا الزمانُ أرادَ أمراً بأمري
ولكم يموت به حفيدٌ عاقلٌ

يا ايها الغصنُ الرطيبُ الذابلُ
لك ليس يطفئها السحابُ الهاطلُ
فيا هنَّ من العيونِ هواملُ
فعليه حزنًا كل غصنٍ مائلُ
جلُّ اعتداءِ الدهرِ فيها نازلُ
وغدا عذيراً في اساهها الماذلُ
فله بها الفخرُ العظيمُ الشاملُ
وعلت بها للنائحاتِ ولاولُ
غابت لما ازدادَ الظلامُ السادرُ
أدنى الحاجرِ دمعها المتواصلُ
وله الوفاً الأبهى شمائلُ
هو بعدَ بُدئك عن حماءِ اهلُ
لك في قلوبِ العالمينِ منازلُ
والدهرُ يصرخُ خبتَ يا مُفائلُ
اذ غالبتها للمنونِ وسائلُ
جميعُ سعيك واجتهادك باطلُ
اسفًا ويبقى فيه جدُّ جاهلُ

فَاذْهَبْ رَعَاكَ اللَّهُ مِنْ مُتْرَحِلٍ
 قَدْ كُنْتَ مُتَّخِذًا حَيَاتِكَ سَلَمًا
 وَإِذَا بِهَا اتَّصَلْتَ بِأُخْرَى فِي الْعَلَى
 أَدْرَكْتَ فِي سَنَةِ الشَّيْبَةِ مَا بِهِ
 وَكَأَنَّيْ بِالْذَّمِّ عَضَّ بَنَانَهُ
 وَكُنِيَ الْقَتِيلَ جَسَامَةً لِمُصَابِهِ
 قَدْ كُنْتَ كَالْكُهْلِ الْمُحَنِّكَ بِالْغَا
 تِلْكَ الْمَعَارِفِ وَالْدُرُوسِ بِأَسْرَهَا
 زَالَتْ وَابْقَتْ شَرٌّ تَذَكُّارُهَا
 مِنْذُ الطُّفُولَةِ لَمْ تَكُنْ تَأْلُو بِهَا
 فَبُلِغْتَ مِنْهَا فِي سِنِينَ قَلَائِلِ
 أَوْدَتْ بِجِسْمِكَ حَيْثُ رَحَتْ شَهِيدَهَا
 فَرَحَلْتَ فِي الْعَشِيرِينَ مُعَقَّبَ حَسْرَةٍ
 غُصْنًا نَضِيرًا كَانَ يُنْتَظَرُ الْجَنَى
 وَاطْنُهُ إِذْ ذَاكَ حَوْلَ وَجْهِهِ
 مَا أَحْتَاجَ قَطُّ إِلَى أَعْتِنَاءِ مُتَّقِفٍ
 مُتَّقَوْمٍ مِنْ عَهْدِهِ مُتَّقِفٍ
 مَتَمَسِّكٍ بِعُرَى الثَّقَى مَتَسَرِّبٍ
 حَمْلَ الْبَلَاءِ لَمْ يَشْكُ مِنْ سَامٍ وَلَا
 فُضِيَ رَوَاحِلُهُ الثَّقَى وَحْدَاؤُهُ
 فِي جَنَّةٍ مِنْ لَمْ تَقْدَهُ أَوَاخِرُ

وَلَهُ الْقُلُوبُ رُكَّابٌ وَرَوَاحِلُ
 تَبْغِي التَّرَاقِي فِي الْوَرَى وَتُحَاوِلُ
 مِنْ حَيْثُ أَنْتَ بِهَا لِرَبِّكَ وَاصِلُ
 وَهُمْ الزَّمَانُ بَانَ عَمْرُكَ كَامِلُ
 نَدَمًا وَحُزْنًا لِلَّذِي هُوَ فَاعِلُ
 فِي النَّاسِ أَنْ يَأْسَى عَلَيْهِ الْقَاتِلُ
 فِي الْعَقْلِ أَفْضَلَ مَا يَنَالُ الْبَائِلُ
 وَاحْشَرْنَا زَالَتْ وَكُلُّ زَائِلُ
 كُلُّ الْجَوَارِحِ فِي أَسَاءِ مَقَاتِلِ
 جُهْدًا وَلَا عَنْهُمْ صَدِّكَ حَائِلُ
 قَدَرًا يَقْصُرُ دُونَهُ الْمُتَنَاطِلُ
 وَبِعَمْرِكَ الْإِعْمَالُ رَاحَ الْعَامِلُ
 لَكَ لَا يُمَدُّ لَهَا الْمَدَى الْمُتَطَاوِلُ
 مِنْهُ فَسَابَقْنَا الْقَضَاءَ الْعَاجِلُ
 كَيْ لَا يَرِقَّ لِأَجْلِ مَا هُوَ حَاصِلُ
 كَلَّا وَلَا تَعْبُ عَلَيْهِ أَنْامِلُ
 فِي مَهْدٍ فُطِنُ أَدِيبُ عَاقِلُ
 بِحِلْيَةِ الصَّلَاحِ وَبِالْحَمْدِ رَافِلُ
 سَغَلْتُهُ عَنْ تَقْوَى الْإِلَهِ شَوَاغِلُ
 ذَكَرُ الْإِلَهِ فَنَالَ مَا هُوَ آمِلُ
 لِلْفَوْزِ فِيهَا لَمْ تُفِدْهُ أَوَائِلُ

وقال يرثي المرحوم سليم البستاني وقد توفي فجأة سنة ١٨٨٤

هو الموت الآن أن خطبك اعظم
ومن فلتات الدهر امرؤ إنّه
لك الله ميتاً كالقتيل ولم يسأل
وان نحن طالبنا المنايا بثأره
وان نحن عاتبنا الزمان بفعله
فعدنا وقد خبنا من الدهر مأملاً
كذا الدهر الآن أن من زاد همّه
فقدنا بني الاوطان عضواً مكرماً
ألا إنا في فقدِهِ اليوم أسرة
على مثله يُكى وهيبات مثله
فتي مثلُ حدّ السيف رأياً وهمّة
رباً في تليد العلم والجاه واعتدى
وربّي طريق العلم والجاه فاغتدى
وخاض أفانين السياسة مطلقاً
وسرّح في الآداب فكرة حاذق
وكان مثلاً للرجال وقُدوةً
بعيد المنى شهمُ الفؤاد محنك
تبدّت عليه للجرائد وحشة
فكم خطّ فيها من فصول يراعه
ودائرة قد كان مركزها غدت

ورزؤك في الارزاء اشجى واجسم
لأشفق في أمثال هذا وارحم
له من دمٍ لكن مدامعنا الدم
رمتنا وقالت من يطالب عنكم
قرعنا سماعاً ما له من يترجم
تنوح على ما كان منه ونلطم
وقصر عن تفرّجه يتظلم
كجسم مضت منه يدٌ فهو أجدم
واوطاننا في نوحه اليوم ماتم
فتى طاب منه القلب واليد والنم
وكالصفح منه وجهه المتبسّم
بأثدي الحجب والفضل من قبل يفظم
له من كلا الامرين حظٌ ومغرم
بها سيف فكر لم يكن يتلّم
يهذب اخلاقاً بها ويقوم
بما تقتضي العلى ويبغي التكرم
بديع الثنا بين العباد مكرم
على عدد الاجزاء منها تقسم
فكانت طرازا منه بالوشى يعلم
لحزنٍ عليه بالمدامع ترسم

رمتُ المنايا بالسهمِ وحوله
وعبت عليه للقتال كتاباً
تحدى أباهُ في الحياة وفي الردى
وابقى لنا من بعدهم خلفاً له
لئن غاب عنا النيران لقد بقي
وقد طلعتنا في قبة الافق مثلاً
لدى منزل كل إليه مسافر
رماح من الافلام سمر واسهم
ومن حوله للكُتب جيش عرمرم
فكان له في الخاليتين يسم
نجياً كما ابقى الأب المتقدم
شهاب يُعيد الصبح والليل مظلم
باوج العلى تبدو شمس وانجم
وليس الينا راحل منه يقدم



وقال بهنى البطريق غريغوريوس الاول بعودته من سفر

من الغرب وافى كوكب الشرق عن قرب
تجلى علينا كاهلال فلم يكن
تهللت الاقطار عند قدومه
رئيس ولكن ليس يحسبنا سوى
تجلت به ايامنا الفرز زدهي
وازهر روض العلم فيها بفضل
نعمنا بعود منه ندعوه عندنا
اتى بعد ما طاف البلاد كسائح
يدبر احوالاً ويرعى رعية
تحمل من عبء العنا كل محمل
وعاد الينا وهو افضل عائد
خلافا لما اعتدناه من مطلع الشهب
عجيباً اذا وافى الينا من الغرب
تهلّل جسم قد حظي بلقا قلب
بين له يهدي لنا خالص الحب
وقد خفقت من فوقها راية العجب
فاصح يسقى صيب الفضل لا السحب
بيد طمت بشاره بالتهل العذب
وليس له غير الاله من الصخب
راحة مر بوب وكسب رضى رب
وداس بجهد كل مستوعر صعب
لداء من الاشواق وافاه بالطب



وقال يرثي المرحوم ملحم الشميل المتوفي سنة ١٨٨٥

الامسُ ينشُرنا وَيَطوينا الغدُ
فأربأُ بعرك أن يروحَ مضيعاً
جرتِ الطبيعةُ منذَ نشأتها كذا
من كان معتبراً لهذا لم يجدْ
ورأى تصاريِفَ الزمانِ تكافأتْ
فبكأُونَا للميت عند وفاته
وكذلك الدنيا الغرورُ فاتها
هذا الشميلُ ملحمٌ من عزّه
حسدُهُ ذباهُ على ما ناله
كلُّ يسود بنا على من دونه
يا رحمة الله العليّ تهدي
ركنٌ به اللاجي يعوذ وعنده
هزّت صروحُ المجد حين هوى فلم
وجرت مدامعها عليه فليس من
رجلٌ يُعدُّ لدى الرجال يحسمهم
من لم يُصبِ احداً بمكروهٍ سوى
ومن الكمالُ والاستقامة شأنه
سامي الحجي والنفسِ حتى انها
نفسٌ ترفعُ كُنفها عن جسمها
مدّت الى نيلِ العلوم له يدٌ

واليومُ بينهما وفيه نوجدُ
فيه فذلك عن قليلٍ ينفدُ
وعليه تجري ما تهادى السرمدُ
في الدهر بدعاً عند ما يتفقدُ
بعضٌ يذمُّ به وبعضٌ يحمدُ
كسرورنا بحياة طفلٍ يولدُ
ان احسنت كانت تسرُّ وتكمدُ
والمجدِ ازالةُ القضاء الانكدُ
فيها وايُّ طبيعةٍ لا تحسدُ
والموتُ سيّدنا فأين السيّدُ
لحدابهِ شخصُ العليّ متوسّدُ
يقفُ اعتداءُ الدهر وهو مقيدُ
يكُ يذنها من ماردٍ يتردُ
عجبٍ اذا قلنا بكاهُ الجلمدُ
لكن لدى قيمَ الرجال يمددُ
حسدٍ له قد غيظَ منه الحسدُ
من حيثُ طابَ فماله والمحتدُ
لطفُت فراحت للعلیّ تصعدُ
كالنار لا تأوي الرِمادُ يددُ
ويدُّ الى حيثُ العليّ والسوددُ

فاصاب ذي من كل فن غاية
خاض القريض فبال من إبحاره
وحوى الفروع من العلوم فلم يكن
وسما الى رتب السياسة فالتقى
والكل ألتقه الزمان كأنه
ماذا تؤمل من زمان سحبه
نبكي على صور المواد وانما
فاذا اعتبرنا ذلك نعلم ان من
والنفس باقية فلا موت اذن

واصاب هاتيك الملاء الامجد
درا به جيد القريض يقلد
من مطلب الاله فيه يد
فيها براع عنده ومهند
لولا بقاء الذكر لم يك يمد
تبكي به ورياحه تنهد
تلك المواد بعينها لا تفقد
نبكيه باق في الوجود مخلد
الا تشوش صورة ستجدد



وقال برني المرحوم ابراهيم سركيس المتوفي سنة ١٨٨٥

اذا استعصمت بالصبر الجليل
وهان عليك ما تلقاه حتى
هي الدنيا ما برحت تنادي
نمشقني الخلي فهم وجدا
لكل متيم ابدأ عدول
وكيف يلوم في امر ملوم
وقد يسلو الهوى صب ويحيا
صلينا كل نار للمنايا
لا براهم تبكي كل عين
وبيكيه الالى لم يرفوه

كفاك مؤونة الخطب الجليل
ترى لك مطما في المستحيل
انا ام القراطق والحجول
فماذا القول بالصبر الخليل
وليس لستهامي من عدول
كتعير الاعلة للعليل
قتيل غرامه الا قتيلي
الى ان اضرمت نار الخليل
وما تظني لظاه بالسيل
على سمع به من كل جيل

وإنَّ الوصفَ لا الموصوفَ يبيِّن
وَمَنْ مِثْلُ اخْلِيلٍ فَتَى كَرِيمًا
قَضَى الْحُسَيْنَ لَمْ يَسْمَعْ مَلَامًا
صَفُوحٌ عَنْ إِسَاءَةٍ كُلِّ جَانٍ
صَدُوقُ الْقَلْبِ صَادِقُ كُلِّ قَوْلٍ
لَهُ فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ أَيَادٍ
وَلِلْأَقْلَامِ حِظٌّ فِي يَدَيْهِ
وَتَنْسِقُ الْقِصَائِدُ وَالْمَعَانِي
مَضَى وَلَهُ التَّقَى وَالْبَرُّ زَادُ
وَلَمْ يَطْلُبْ مِنَ الدُّنْيَا سِوَى مَا
وَكَانَ كَأَنَّهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ
دَعَا رَبَّهُ فَضَى عَجُولًا
مَنْ اللَّهُ السَّلَامُ عَلَى دَفِينٍ
وَلَا بَرَحَتْ سَحَابُ النِّيثِ تَجْرِي

جَمِيلَ الشَّخْصِ لَا شَخْصَ الْجَمِيلِ
نَقِيَّ النَّفْسِ وَالْقَلْبِ النَّبِيلِ
وَلَمْ يُسْمَعْ سِوَى الْإِدْبِ الْإَصِيلِ
كَثِيرُ الشُّكْرِ لِلْفَضْلِ الْقَلِيلِ
لَطِيفُ الْخَلْقِ وَالْخَلْقُ الْجَمِيلِ
تَنَالُ الْفَضْلَ بِالْبَاعِ الطَّوِيلِ
بِتَنْمِيقِ الرِّسَائِلِ وَالْفُصُولِ
وَتَحْقِيقِ الْقَضَايَا وَالْأَصُولِ
وَنُورِ الْحَقِّ مَعَهُ كَالدَّلِيلِ
يَفِيدُ النَّفْسَ مِنْ أَثَرِ جَلِيلِ
يَرَأْبُ قَوْلَ حَيٍّ عَلَى الرَّحِيلِ
وَلَمْ يَكْ فِي سِوَاهَا بِالْعَجُولِ
كَكَثَرِ مَا إِلَيْهِ مِنْ وَصُولِ
عَلَيْهِ فِي الصَّبَاحِ وَفِي الْإَصِيلِ

وقال يرثي عزيزةً توفيت وقد اقترح عليه

أَنْ كُنْتَ قَدْ أَنْذَرْتَ بِالْمَفْقُودِ
يَوْمُ الْوِلَادَةِ وَالْمَاتِ كِلَاهُمَا
وَلَقَدْ أَرَى مَاوَى الْجَنَيْنِ كُلِّهِمْ
بَعَثُ يُعَادُ لَهُ الْجَمِيعُ وَاتِّمَامَا
شَمِلَ الْعِقَابُ بِهِ وَعَمَّ كَأَنَّمَا

فَأَنَا الَّذِي أَنْذَرْتُ بِالْمَوْلُودِ
طَرَفَانِ قَدْ قَامَا لِكُلِّ وَجُودِ
وَأَرَى الْحَيَاةَ كِبَعْتِهِ الْمَوْعُودِ
لَا شَيْءَ فِيهِ مِنْ ثَوَابِ مُعِيدِ
مَنْ قَبْلُ كَانَ الْبُكْلُ قَوْمَ ثَمُودِ

يرى بنه الدهر عن عُرْضٍ وما
والذي قد كنت فيه تنتهي
مثلاً بينهما الحياة تعرضت
تبكي على الأرض السماء وتكتسي
وكأنما عصف الرياح تهد
سقت الغمام ترْب غصن ذابل
لقد اثني أسفاً ومال كأنما
ريأت من ماء الشبية ناضراً
قصفت لما أودت أعطافه
حسد الزمان عليه روض جناحه
خطب أسال من المدامع ما به
وأثار نار أسي لو أنسكت بها
سلب الزمان به كريمة معشر
كالذرة الحسناء تنظم حلية
ياساكنا دار الفناء اصبر لمن
الصبر يجبر كل قلب مبتلى
كانت مثال البر والتقوى لذا
يسقي سحاب الجود ترب ضريحها

من سادة في حكمه وعبيد
كل إلى عدم له مهور
كالخرف يفضل حُرْفِي التشديد
حلل الحداد من السحاب السود
ما بين تصويب إلى تصعيد
ذبلت عليه معاطف الأمود
قد كان يسقى مدمع العنقود
تثنيه ريح من مهب زرد
وكذاك لذن النصف في التأويد
أسفاً قد إليه كف حسود
كادت تذوب حشاشة الجلود
تلك المدامع لم تُصب بخمود
من خرّ الأدب الحسان الغيد
للجود والالطاف لا للجيد
سكنت بدار سعادة وخلود
حتى يرى خلفاً لكل قعيد
فازت بحظ في السماء سعيد
والعفو يسقيها سحاب الجود

وقال عن لسان والتهما

على قوامك تبكي أغصن البان
وتندب الطير حزناً فوق أغصان

قصفت يابن غصناً لي بقلبي قد
 خطفت جوهرةً مني على عجلٍ
 ثمينةً ليس يدري الدهرُ قيمتها
 تركتني بعدها لا شيءَ أطيبُ لي
 يزيدني الحزن دمعاً والدموعُ أسيءَ
 فيا سحابةً على زهر الرياض بكى
 ان كنت تبكي على الزهر النضير فلي
 ويانهور الفلا في البحر ساكبةً
 حتى انوح وابكي من نزفتُ لها
 عسى اذا زاد جرّي الدمع يطغى ما
 تقول ذات الرثا اذ حان مصرعها
 فان لي في ديار الشام والدةً
 ولي وليدٌ ولم أقضِ النفسَ بهِ
 عروسُ عامين لم ينصل خضابُ يدي
 انا كزهره بستانٍ فخذ عوصاً
 انا غصين النقا والروض فيه غنى
 انا كدره نيسان ودونك ما
 انا الغريبة في مصر سوى رجلٍ
 ان كنت تقطعه عني فوا أسفاً
 كأنه بلسان الحال يهتف في
 فارحمها وارحمي قال بل عجباً

غرسته وسقاه دمي القاني
 خطفت معافواذي المذنب العاني
 ولا يقدرها يوماً بأثمانٍ
 من البكا لو شفى قلبي وأجداني
 فكان خصمي بها دمي وأحزاني
 ساعد دموعي بدمع منك هتانٍ
 زهرٌ ذوى حيث أمسى غير ريانٍ
 هلاً غدوت دموعاً بين أجفاني
 دمي وأعجزه أطفالاً نيراني
 بمهجتي فضرام الحزن أعياني
 مهلاً أودع أحبابي وخلاني
 تبكي بعادي بأعوال وإرنانٍ
 يا موت ما ذنب أطفال وولدانٍ
 ولا تملت أحبابي وأخذاني
 يا موت ما شئت من ازهار بستانٍ
 عني بما قد حوى من رطب أفنانٍ
 تشاء يا موت من دُرٍّ ومرجانٍ
 وابن صغيرهما أهلي وإخواني
 له فطيماً ولم يُغذى بألبانٍ
 بكائه اليتيم يا أمه أبكاني
 أبني الرحيل بوقت آرفٍ دانٍ

أمي انديني اذا ناح الحمام ضحى
وابكي التي في صباها النض قد قُصفت
وابكي التي ما وعت للعيش وانتبت
لقد تركت ابني المحبوب عندكم
عسى يزيكم في فرقتي وهو ال
واستنجدي كل طير فوق قضبان
ظلماً واعوامها عشرون وأثنان
حتى آتى الموت فأقادت بأذعان
كزهرة بقيت من غصن ريحان
تذكرني لكم من بعد فقداني



وقال وقد زار أحد قناصل فرنسا المدرسة البطريركية في بيروت

جاء الربيع وأنت زهر جنانه
وافيما متصاحبين وحبذا
خير الرجال ألي الشهامة والعلی
هذا رسول الدولة العظمى التي
دوح سقاء الفضل أعذب مائه
طابت مغارسه فاثمرت المني
قد زار مدرسة زهت بمزاره
بيت المعارف قد غدا بلقائه
عزت مبانيه فكاد أساسها
اهلاً بزائرنا الكريم فانه
لا يدع ضيفاً في حمانه
بل وردّه الفيّاح في نيسانه
وفد سعيد طاب سعاد قرانه
وأجل فصل من فصول زمانه
هي دوح مجد وهو من أغصانه
فجرت مياه العز في عيدانه
وشذا المعارف فاح من بستانه
وترفت شرفاً برفعة شأنه
بيت المفاخر في ارتفاع مكانه
يلو الى الشرفات من بنيانه
اهل لينزه الفتى بجاناه
في يته منه وفي أوطانه



وقال برثي المحرم جبرائيل غرة عن لسان أحد أنسبائه وقد اقترحها عليه

قرع الزمان عليك سنّ النادم
من حيث مدّ اليك كف الظالم

حتى بكاك مع البواكي جاعلاً
 يا غرّةً بجينته بل دُرّةً
 ان كان يبيك الزمانُ فلا تسل
 فرضُ عليّ لك الرّناءُ أخطهُ
 ذا أدمعٍ مسكوبةٍ وحُشاشَةٍ
 أيُّ الحامدِ لم تكن لك خلةً
 متواضعٍ النفسِ الرفيعةِ في العليّ
 كالنجمِ يسفلُ في التدبيرِ مثاله
 عطرُ الصفاتِ لطيف ذاتٍ مثلاً
 شهمٌ كريمٌ يدِ كريمٍ شمائلٍ
 صافي السريرةِ ذوقِ ذوقٍ مُخلصٍ
 ولهُ الوجاهةُ والنباهةُ والعلوّ
 مُغرّىً بمنفعةِ الخلائقِ مُغرّمٌ
 متفردٌ خلقاً وخلقاً ما به
 قصف الزمانُ لهُ شباباً ناضراً
 كالسيفِ في الألفانِ أدرج مُغمداً
 جبلٌ بمصرَ هوى فلم تأمن بها ال
 عظمت رزيئتهُ وجعل مُصابه
 خطبٌ عظيمٌ لم يُقسَ بعضائهم
 عقّدت بهِ الايامُ في استحكامها
 ودجا به ليلُ الكروب وهكذا

عبراته دمع السحاب الساجم
 في عنقه لا من جواهر ناظم
 عن حالنا في خطبك المتفاقم
 بدمٍ على لوح الفؤادِ الهاشم
 مسلوبةٍ وحشا كئيبٍ واجم
 فكان طينك كان محض مكارم
 متصاعراً في رتبة المتعاطم
 حتى لتطمع فيه كف الراشم
 فاح الأزاهرُ في خلال نسائم
 راقٍ ذري العليّا سليل اكارم
 عفّ الإزار حصيف رأيي حازم
 والمجد والجود البديع الحاتمي
 بقضاء حاجاتٍ وتحمل مغارم
 من وصيةٍ لمفئدي أولائهم
 لذن المعاطف رطب قدّ ناعم
 والبدرٍ ملتحفاً بظل غمام
 أهرامٌ بعد سقوطه من هادم
 ما بين غربٍ في الملا وأعاجم
 بين الخطوب ولم يطبق بعزائم
 عقداً شديداً ما له من فاصم
 بتنا نراه نظير حلم النائم

وَلَّى إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ مُزَايَلًا دَارِ الشَّقَا فُظِي بِمَجْدٍ دَائِمٍ
سُرَّتْ بِجِبْرَائِيلَ اجْنَادُ الْعُلَى فَتَبَاشَرَتْ وَزَهَتْ بِشَعْرِ بِاسْمٍ
لِلْقَائَةِ فِي الْاَوْجِ صَفْقَةٌ جَاذِلٌ وَلَفَقْدَهُ فِي الْاَرْضِ صَفْقَةٌ لَا طَمٍ
صَبْرًا اجْتَنَهُ وَلَكِنْ هَلْ لَكُمْ لِلصَّبْرِ فِيهِ مِنْ فَوَادٍ سَالِمٍ
فَاذْهَبْ رَعَاكَ اللَّهُ مِنْ مُتَجَدِّدِ الْاَلِ ذِكْرِي عَلَى طَوْلِ الْمَدَى الْمُتَقَادِمِ
وَعَلَى ثَرَاكِ مِنَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى اِذَا رَخَّوْكَ اَنْهَلْ غَيْثُ مَرَامٍ

سنة ١٨٨٥



وَقَالَ يَهْنِي^١ الْبَطْرِيكَ غَرْغُورِيُوسَ بِالْعِيدِ اَنْتَ وَسَالِمٍ اَتَاهُ بَعْدَ عَوْدَتِهِ مِنْ حَلْبِ

سنة ١٨٨٧

وَجُودُكَ فَضْلُ الزَّمَانِ وَجُودُ عَلَيْنَا فَفِينَا دَائِمًا لَكَ عِيدُ
وَمَا الْعِيدُ إِلَّا أَنْ يَهْنِي^١ نَفْسَهُ مَهْنًا بِأَيَّامٍ عَلَيْهِ تَعُودُ
وَقَدْ طَالَمَا هُنَا بِكَ الشَّرْقُ نَفْسَهُ وَأَنْتَ الْمَهْنِي^١ نَفْسَهُ لَسَعِيدُ
لَكَ الْفَضْلُ لَا يَحْتَاجُ فِينَا لَشَاهِدٍ وَالْأَفْكَلُ الْعَالَمِينَ شُهُودُ
تَجَرَّدَتْ عَنْ دِيَاكِ مَعْتَرِلًا لَهَا وَلَسْتَ سَوْبَ وَجْهِ الْإِلَهِ تَرِيدُ
وَلَكِنَّهَا لَمْ تَرْضَ عَنْكَ تَجَرَّدًا فَوَافَتْكَ عَنْ شَوْقٍ وَأَنْتَ بَعِيدُ
وَأَهْدَتْكَ مَا فِيهَا مِنَ الْمَجْدِ وَالْعُلَى كَزَاثِرَةٍ مِنْهَا إِلَيْكَ وَفُودُ
وَمِثْلُكَ أَسْمَى رُبَّةً مِنْ حُطَامِهَا وَلَكِنْ بِمَا يَقْنُو الْكَرِيمُ يُجُودُ
خَفِزَتْ بِهَا وَنَسَمَ الْمُلُوكُ دَلَالَةً عَلَى ذَاكَ لَا شَيْءَ هُنَاكَ جَدِيدُ
رَفَعْتَ لَنَا شَأْنًا إِلَى الْاَوْجِ وَاصِلًا عَلَى إِنْسَانِيَّةٍ وَأَنْتَ عَمُودُ
اخْوَهْمَةِ لَا تَتَّخِذْنِي فِي مِلْمَةٍ وَاسِيَا فِعْزِمٍ مَا لَهْنُ غَمُودُ

لقد شَمِلَ الشرقَ اعتنَاؤُكَ كُلَّهُ تدور على أتحآئِهِ وَتَرُودُ
فَأَنْتَ كشمسٍ يَشْمَلُ الأرضَ نَورُهَا وَغَيْثٍ عَلَيْهَا بِالْحَيَاءِ يَجُودُ

وقال في مثل ذلك عن لسان المدرسة البطريركية

اذا نحنُ هُنَا نَاكَ كَانَ لَنَا الهَنَا فَنَعْدِلُ عَنْ صَوْغِ الهَنَاءِ إِلَى الثَنَا
وَأَنْ نَحْنُ أَتَيْنَا عَلَيْكَ فَاتَنَا عَمَدَنَا إِلَى بَرَهَانَ مَا قَدْ تَبَرَهَنَا
وَهِيَهَاتَ أَنْ نَحْصِيَ ثَنَاكَ وَأَنَّمَا نَحْأُولُ مِنْهُ بَعْضَ مَا كَانَ مُمَكَّنَا
وَنَذْكُرُهُ لَا قَصْدَ مَدْحٍ وَأَنَّمَا لِنُطْرِبَ أَسْمَاءًا بِذَلِكَ وَالسُّنَا
وَلِلَّهِ أَكْثَرُ عَدِيدِهَا تُعَادُ وَتُتَلَّى بِالْأَنَاشِيدِ وَالغَنَا
وَنَفْخَرَاتٍ قَلْنَا غَرِيبُورِيسُ لَنَا رَيْسُ عِلْمِنَا فَاضِلٌ وَأَبٌ لَنَا
رَيْسُ عِلْمِنَا فَاضِلٌ وَأَبٌ لَنَا أَلَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الَّذِي عَمَّ فَضْلُهُ
غُرِسَتْ بِبِيرُوتِ الْبَهِيَّةِ رُوضَةٌ سَقَاهَا نَدَاكَ الْجُمُ فَاثْعَشَتْ بِهِ
أَزَاهِرُهَا تَحْكِي الْإِشْمَارَ لَذَاذَةً فَجَاءَتْكَ تَهْدِيكَ التَّهَانِي كَرُوضَةٍ
يَصُوغُ حُرُوفًا زَهْرُهَا مَتَلَوْنَا

وَسُئِلَ قَصِيدَةً فِي مَدْحِ عَظْمَةِ السُّلْطَانِ عَبْدِ الْحَمِيدِ خَانَ مُتَضَمِّنَةً أَغْرَاصًا فِي نَفْسِ
مَقْدَمِهَا فَقَالَ

أَدْعُ الْقَضَاءَ فَقَدْ دَعَوْتَ قَرِيبًا وَهُوَ الزَّمَانُ فَقَدْ أَمَرْتَ بَحِيْبًا
وَالْحُكْمُ حَكْمُكَ فَاقْتَرَحْتَ تَجْدِ الْمُنَى مُتَسَابِقَاتٍ تَلْتَقِيكَ ضُرُوبًا

ان كان يظفر بالاماني طالباً
 حَسْبُ الموفق أن ينال رضاك في
 وأجلُّ من لحظته عينُ عنايةٍ
 أنتَ الخليفةُ للاله وظلهُ
 ترى الورى بالعدل والانصاف في
 ملكُ يدُ الرحمن عاضدةً له
 جرت السعادةُ فيه بين شعوبه
 قرشت كَأَسَ الصِّفَاءِ هنيئةً
 فاذا شدت فيه الطيورُ جواذلاً
 واذا تألقَ بارقُ شمسنا به
 أنتَ الملاذ له بكلِّ مِلْمَةٍ
 واذا دجا ليلُ الكروب أثرتُه
 وسيدُ رأيي مُحْكَمٌ يحلونا
 عبد الحميد المالك الحمد الذي
 نسلُ السلاطين العظامُ وحبذا
 نسبُ يلاقي مثلهُ حساباً فلو
 الفانحين لكل صعبٍ مُلقٍ
 بك عاد مجدهمُ الأنيقُ معزاً
 يا أيها الملك العظيم المرتجى
 شملت عنايتك الجميعَ بلطفها
 أغرقتني في بحر فضلك فأجنت

أحدُ فانت تنالها مطلوباً
 شيءٌ وأن يلقى لديك نصيباً
 من كان عبدك في الورى محسوباً
 وعلى عباد الله قت رقيباً
 ملك به ألفَ الحروفُ الدنيا
 أبداً بقيه نوازلاً وخطوباً
 كالماء في روض الجنان خصيباً
 وتوشحت بُردَ الهناء قشياً
 مثلاً لسنّاً للملا وقلوباً
 ثغراً تبسم في السماء شنيباً
 فاذا شكا الاسقام كنت طيباً
 بزنادفكري منك فاق ثقوباً
 صدراً فسيحاً في الامور رحيباً
 أرضى العلى والرّبَّ والمربوباً
 نسبُ يكون له الزمانُ تقيماً
 لم تحوهِ استغنيت عنه حسيباً
 والفارجين نواباً وكروباً
 وأزداد ذكرهم المعطر طيباً
 يا غيث فضل في الندى مسكوباً
 وأنتني من فيضها شوقوباً
 من لحيه دراً يداي رطيباً

ومنتحتي شرف ألتفاتك باهراً
أنا عبدُ شوكتك المطيعُ وإن لي
عبدٌ لسدتك الفخيمة صادقُ
والمدحُ ليس يقي علاك ولو ملا
لا زلتَ في آفاق مُلكك طالماً
فرقاتُ منك يترده مسحوباً
نخراً بذلك منك لي موهوباً
يتلونها لك في الملا مندوباً
صُحف الرقيق بزهره مكتوباً
بدراً ولا أزمعت عنه مغيياً



وقال يجب يجب افندي الحداد عن قصيدة أرسلها اليه من الاسكندرية

ياريح مصر رَوحي فؤادي
يا نسماً علية الاجساد
تُني الركاب عن حذاء الحادي
نشقاً وتغنيه عن المزاد
ما أنت منيتي على افراد
فكم وقفنا لك بالمرصاد
مواطر البذري والعباد
مصر لعمري كمبة القصاد
في القرب والبعاد للمرتاد
أيامها في الصقو كالاعباد
ينتظر الأصيل فيها الغادي
وحبذا من ليلا الهوادي
انوارها دائمة اتقاد
مثل الشمس في سوى البعاد

فانت عندي منهل لصاد
صحيحة الارواح من فساد
تقوم للركب مقام الزاد
بما بها من منس الاكباد
لكنما أنت مني بلادي
نتنظر السواري الفوادي
والنفخ في المصيف للإبراد
ومبلغ الأمل والمراد
والمقيم المذنب والعباد
نقطعها قصيرة الآماد
كأنه منه على ميعاد
صافية الجو من أربداد
من غير حاجة الى إمداد
وفي سوى الحر ذي الأحتداد

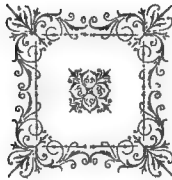
منسوفة النظم على اطراد
الى مراقبي السبعة الشداد
كأنما عرِّي من حداد
يُجيبهُ الصدى من الأعواد
او مثل شاعرٍ من البوادي
اهل القريض حاضراً او بادي
كانه النجيب في الطراد
كأنها الذرر في الأجياد
الراسيات الشم كالاطواد
متينة التوشيح والإرصاد
إرثاً عن الآباء والاجداد
حسبت ثم حانة الجداد
ورُبَّ ذاتٍ معطفٍ مباد
ليس من الدُّجى بل المداد
ملتفة القوام في بجاد
مثل ارتدادٍ نظر النقاد
من الخمود ومن الشهاد
ومن جنوني موضع الزناد
ورُبَّ أُنْدَادٍ من الاضداد
اكرمت بالمدح وذو أباد
عند وقائها عن امتداد
منِّي في المبدأ والمعاد

وقال يمدح الدكتور كريستوس فان ديك اثر مرض شفي منه على يده سنة ١٨٨٧

لو استطعت جعلتُ البرقَ لي قِلمًا
ورحمتُ املاً آفاق السماء ثناً
وقلّ ذلك لدى فضلٍ غدوت به
يا كثر فضلٍ وعلمٍ لا نفاذ له
ان النفسَ عزيزٌ أن يُنال وقد
كالشمس تُعطي سناها كل ذي بصيرٍ
ياروضة الفضل من زهرٍ ومن ثمرٍ
ظلالُها وارقاتٌ في نضارتها
نبني مبالغةً في الشعر فيك فلا
والشعرُ لا بدّ فيه من مبالغةٍ
انت الطبيب لأجساد العباد ولل
والفيلسوف الذي أحصى العلوم وقد
وانما العالمُ المفضل عن ثقةٍ
تُدعى الحكيم وان نعن الطبيب وان
ومن يقله أكتفى عن ذكر تسميةٍ
يا مغفلاً نفسه في جنب منفعةٍ
كأنما الناس طراً عيلةً لك من
كلُّ يُحاول في الدنيا منافعةٍ
وليس تقصد في فعل الجميل سوى
ورحمةً لعباد الله تحسبها

والجوّ طرساً وجري الغيث حين همي
عليك منتشرّاً طوراً ومتنظماً
ناراً على الطودِ او نوراً باوج سما
مع أنّه لزم الإنفاق والكرما
بذلتُهُ يبتنا غنماً لمن غنما
وربما كان لا يدري له قيماً
كان للعقل اذ يحني جناهُ فما
وقد زكا غرسها في طيبه ونما
نستطيعُ ذاك ولا نقضي الذي لزمنا
الا بوصفك فهو الغالب الكَلما
عقول والأفئس الآتي اشتكت سقمًا
أسألهما منهلاً للمبتكين ظما
من علم الناس لا من وحدهُ علما
لا نعه فصحيح فيك كلُّهما
اذ قد غدا لك في تعريفه علما
للآخرين جزيت الخير والتعما
شكا فانك معه تشكي ألما
يا طالباً قبل ذا أن ينفع الأئما
وجه الميمن جلّت ذاته وسما
فرضاً عليك من الرحمن قد حتما

وخدمةً لبني الانسان صادرةً
لم تُعَفِ نفسك مما الدهرُ منه لقد
أخلقَ بِنِ طبعهُ للامر يدفعهُ
فلو تشاءُ معاذَ الله في أحدٍ
يا ناقلَ السُّقْمِ من جسمِ السَّقِيمِ الى
ان كان غيري يشكو في ثناكَ بهِ
عن محض طبعٍ يراها عندهُ ذِمّاً
أعفاكَ مستنزفاً من دونهِ الهمماً
ان لا يصادفَ في أعمالهِ سَأْماً
ضراً تحوّلَ نفعاً واقتفى الشِّمّاً
جسمِ السَّقَامِ فيُدْسي وهو قد سلماً
قصرَ اللسانِ فاني أشتكي بكماً



نبذة

في بعض ماله من الأغزال والمقاطع ونحوهما

قال وقد ضمن كل شطر منها تاريخاً هجرياً لسنة ١٢٩١

يا صارخاً في رُبِّي نجدٍ بوادِها
اوطانُ ميِّ تمرُّ السُّحبُ بأكيةً
ما هولةُ من قلوب العاشقين جوًى
ظلَّ الهوى حاكماً قلبي يميلُ به
هنَّ المُحبَّاتُ الّا العاشقين فلن
ربائبُ بترافينا اقنَ ففا
افدي بديعٍ ظليَّ اجفانهنَّ بها
لا سيفَ والله الّا لخطنَّ ووا
عبدُ لهنَّ الحشَى والعينُ جاريةً
دمعُ بصبر فؤادي صار ممتزجاً
لي ينهنَّ مهاةً مُشبهٌ قرأ
راعت رقيباً فلماً دبَّ مطلماً
بدتْ بلوئين لونِ الشمس في فلَكِ
عليلةُ الجفن وسنى العين من سقمي
تريك من عطفها سميماً فني فها
فما شُفينا بطيبٍ من تجاوزها

ما ذا ندأوك فارحل عن بوادِها
رُبوعهنَّ أحتي السُّحبُ بكيها
لكنها خالياتُ من اهلِها
نحو الّا لي في القلا تُوليه تُولِها
تُرى عداةُ المِها الّا المحبِّها
اقصى واقرب ان نرجو تدانِها
ظليَّ فويل دِمآي من امانِها
شوق القتل الى حربٍ يُوالِها
وحذا جري دمعٍ من مآقِها
لما نَزَفْتُ دماً لي في تصبُّها
وجهُ لها وثيراً الشَّهب في فيها
وبيننا قام عتبٌ من تجنُّها
ولونِها حين تبدو في توارِها
سقامها وضنائي من هوًى فيها
درُّ يكون كعقدٍ في ترافِها
كما شقينا بسُغمٍ من تنانِها

طال التوى بضنى صال الهوى حسناً
 يحلو على التزح منها السهد عندي اذ
 فيا لطول ليالي الهجر قد أرقّت
 قد كنت أطمع نفسي في اللقاء قدماً
 هيات يسلفوا دي حيث عيل له
 حاج الهوى بي فذكي النار في كبدي
 شبت علينا العدى حرباً واطفأه
 يا طول ليل تصببت به اسهره
 راقبت اوج نجوم بت احسبها
 ان الدمي بدمانا حليت وجرت
 لولا المها ما همى دمع يفيض ولا
 سود العيون بها ييض السيف وما
 روحي فداه جفون قد خلبن وان
 داعي الهوى أولع العشاق فأتبهوا
 تحلو لو اردھا تلك الكؤوس بلا
 يا ويل اهل الهوى العذري كم لهم
 كرم الهوى فيه جأت القلوب شجاً
 سقيت دمع دماً كرم الهوى فسقى
 غدا بأكد اهل الحب يصدعها

غال الجوى بدناً أعناه حبها
 يلد لي ان اراعي النجم يحكيها
 عيني بها ولها ترى درارها
 تمادياً وأمانى النفس تمنىها
 صبر وكم بت تستقى الصبر هاويها
 يشبها دأؤه اذ ليس يفنيها
 دم عدا حربها اذ ليس نطفها
 وأنشد الشمس شجوا ما الاقيها
 كوابتاً عند ملي من لياليها
 جري العدى بالمدى تشقى محبها
 هام الفؤاد لدى خطب الهوى تها
 سمر الوشيج بهيجاً تجارها
 يكن بها الحب اصلاً ظل يفديها
 لسكر طاماتها السكرى سواقها
 شرب ويسكر ساقى الصفو صاحبا
 فيه جميل قبيح النقص تشويها
 تستقى دموعاً فيجني الشؤم جانبا
 خمر باجفئها الساقى يعاطيها
 داه بمرضى عيون وهى آسيها

وقال

نزلت عليك من البها آياته
 كم سورة للحسن فيك وسورة
 سورٌ بخدك قد خططن وجبرها
 أخط هذا ليس يقرأ رسمه
 خلع الجلال عليك من حلاته
 الله اكبر ان قلبي في يدي
 وهواك ان هواك في شرع الهوى
 انا زاهد فيما سواه راغب
 اصني لما يلقى ممتلا له
 لم لا وقد خطت وصاياك على
 وبوجنتك دي ليشهد اني
 عبد ولكني بحبك سيد
 حر لان هواك حررتني وان
 اني امرؤ يهوى الصفات قبيل ان
 احسن صفاتك فالجمال له مدى
 لا خير في من وجهه حسن اذا
 قالت الا صف معطفي ولواحظي
 وصف الخلد ومع العيون قلت ذي
 وصف الحواجب والعيون قلت ذي
 وصف الفم الحالي بلونوه ثمره
 وعلي فيك من الهوى آفاته
 للحب في تهيجها ثوراته
 نبت العذار المستطاب نباته
 ام ليس من لغة الورى كلماته
 وعلي من خلع الهوى حالاته
 لكن بحبك غيرت عادته
 ديني علي سجوده وصلاته
 فيه وحسي في الهوى مرضاته
 وروقي ارشاده وعظاته
 صفحات قلبي من دي قطراته
 عبد بكفك عيشه ومماته
 والعبد يسمو ان سمى ساداته
 اك عبده اذ نزهت غاياته
 يهوى الجمال كما اقتضت لذاته
 يزهو لديه وتنتهى لمحاته
 تصرت على الوجه الجميل صفاته
 فاجبت ذا بان وذو ظليانه
 قدح المدام بدا وتلك سفاته
 سهم وهاتيك القسي رماته
 قلت الشراب وتلك فقاعاته

وصيف الهوى بي قلتُ ذاتك أصالةً وكفى خيثُ تكونُ تلك الذاتُ هو
حسناً باهرةً الجمال كأنها بدرٌ بدورُ سمانا هالاته
فتانة اللحظ المريض وما به من علةٍ لكن بنا علته
مرض الطيبُ به وعيدتُ عودُ فيه فن عوادهُ وأسائه



وقال

تليدُ الهوى في مهجتي وطريفهُ ارى منها جيشاً تلاه رديفهُ
مواقفه شعواء في كل غارةٍ وأرماحه مسنونةً وسيوفهُ
بأيدي صُغوفٍ من عساكره سطت عليّ ومرت في فؤادي صفوفهُ
وان الهوى ما زال لا درّ درهُ أليفَ الذي قد بان عنه اليفهُ
أليفُ يراعي في الولا حقّ إلفه اذا أَلَفَ الانسانُ فهو حليفهُ
ألا في ذمام الله قلبٌ لقد سطا عليه قويُّ الحبّ حتّى ضعيفهُ
فصار اذا هبّ الهواءُ يظنه هوىً فلتسيمات الرياض تُخيفهُ
يخاطبُ اطلاقاً صداها بحبيبه ويصني الى بانٍ توالى حفيفهُ
يهيجهُ مرُّ النسيم على الفضا كأنّ نواحاً صوته وهفيفهُ
فلا تعذلاه ان بكى ساعةٍ فذلك متبول الفؤاد أسيفهُ
فانّ به الوجدَ الذي قد سمعنا به أنّ قيساً عبدهُ ووصيفهُ
وهيات ما قيسُ لتي فوق ما لتي من الحبّ اذ جارت عليه صروفهُ
كفاه من التعذيب أنّ فؤادهُ ثقیلَ الهوى فيه يصير خفيفهُ
وأنّ له في كلِّ عضوٍ مشاعر ال هوى فهو مُضنى كلِّ عضوٍ مأوفهُ
ينوح كما ناح الحمام وليته حمامٌ فيندو للحبيب رفيفهُ

ويبكي كما يبكي السحاب وليته سحابٌ غداً فوق الديار وقوفه
ألا للهوى ما في القواد من الهوى كأنَّ مهاماً نافذاتِ حروفه
به من زمانٍ قد تقضى ربيعُه فليس يباق منه إلا خريفُه



وقال

لله يا درَّ المباسم ما انت من تنسيق ناظم
انت الثرياً انما بدت الثرياً ضمن خاتم
هي معجزاتك يا نبي م الحسن ما بين العوالم
لله من فعل الجمال م بكل مضى القلب هائم
كم أشرعت منه الرما ح وجردت منه الصوارم
في معرك المشاق لا تدخل فانك غير سالم
في كل حربٍ تلتقي إلا بهذي الحرب راحم
لكن يهون بها علينا م ما نراه من العظام
هذي قضايا الحب أن لا صعب فيه سوى اللوام
اهل الملامة كالقرا ش على لبيب الحب حائم
هو جنة حفت بهم لم ينبج منهم غير كاتم
ما لي وما لهم فهم عني وبني صبيم ملانم
اهوى الجمال فما عسى عني يقول الو النائم
من اعين فتانة لم تحمينا منها التنايم
نادت على من شامها ما من قضاء الله حاصم
هن النواصس واليوا قط والسواهر والنوايم

والساحراتُ الساخرا تُ بكل من بالسكر عالم
والناضراتُ الناظرا تُ القاتناتُ لكل شائِم
والهازلاتُ الماَجنا تُ وجَدُها بالهزل قائِم
يُطمِئِن بالهزل القلو بَ كذاك يفعل كلُّ حازِم
قد قنَ في وجهِ كُرَّاسِ م على ورد الكماِئِم
وردٌ حواه الخلدُ لم يُغرسْ ولم يُسقَ النعاِئِم
لم يختصِرْ نِيسانَ بل هوَ في جميع العام دائِم
من فوق قدِّ مثلِ غصن م لِيَن الاعطاف ناعم
فلو الحماِئِم ابصرتُهُ م عليه غرَدَت الحماِئِم



وقال وقد ضمتها بعض اغراض

لله ما أعلَقَ الهوى بي في جانبِ اللهو والتصايي
وما أشدَّ الغرامَ عندي لكل مِياسَةٍ كعابِ
ريانةِ العطف قد تروى كالغصن من منهل الرضابِ
إذا تَنَنَّتْ ثَلَّتْ قلوباً تجلُّ وجداً عن انقلابِ
وان تجلَّتْ جلَّتْ عيوناً بنور وجهِ بلا نقابِ
وان تَقَّهْ شَنَّفَتْ سماعاً بحسن الفاظها العذابِ
فلا دلالٌ يذِلُّ فيه صبُّ غدا منه في عذابِ
ولا نِفارُ الغزال فيها عن مللٍ او عن اضطرابِ
هنا لك الحبُّ مُستحبٌ محبُّه ليس بالُحبابِ
ليس سوى الطرف فيه حتَّى يجلُّ عن شبهة ارتيابِ

والحبُّ مثلُ الخطابِ ممَّنْ يُحبُّ مستلزمَ الجوابِ
فانْ أَخاطِبْ ولمْ يُجِبْنِي مُحَاطِي ثُبْتُ عن خطابي
شريعتي هذه وفي دين اهل الهوى كتابي
فدع ألي العشق في نزاعِ وفي خصامٍ وفي عتابِ
يستعذرون العذابَ فيه من المدى لا من الصَّحابِ
ويطلبون الرضى عليهم من معشرٍ في الهوى غصابِ
ما الذلُّ والله غيرُ هذا اينَ تُرى عِزَّةُ الشَّبابِ
أستغفرُ اللهَ لستُ أرضى بدا ولا ذاك من طلابي
والحمدُ لله إنْ نفسي للذلِّ مأمونةٌ اقترابِ
وإنني أعشق المعاني كعاشق السيف لا القرابِ

وقال

بيضُ الصوارمِ تفدي الاعين السودا فتلك لا تبغني للضرب تجريدا
واسمُ الرمحِ يفدي المطفَ منثنياً فذاك لا يبتغي للطنن تسديدا
هي المحاسن احلاهنْ افسكها بنا واكثرها بطشاً وتبديدا
نهوى العيون كما نهوى المنون على جهل ونحسبُ انا نعشق الفيدا
قتالةً بالعيون النجل محييةً بالوصل لو انْ من اخلاقها الجودا
غنيةً بجمالٍ قد يخلُف به وطالما كان هذا الامر مهودا
وكلمنا ازددنْ حسناً زدنْ في بخلٍ كأنما كان ذا مع ذاك بولودا
من كل فاترة الاجفان باردة ال رضاب نارية الخدين توريدا
ما زججت حاجباً كلاً ولا كحلت عيناً ولا يئضت وجهاً ولا جيداً

ولا ابتغت جلبَ حسنٍ غير أن لها
من الطبيعة تبيضا وتسويدا
أحلى المحاسن ما كانت مجردة
كالجلب اصدقه ما كان تجريدا



وقال

يا خليّ البال تهنيك الحياة
يا شجيّ القلب هيا تنشاكى
أيها المشاق هيا تنبأكى
حدثوني بأحاديث الهوى
حدثوني عن تباريح الجوى
كيف فعل الحب في أكبادكم
كيف أفعال رماح طعنكم
كيف أسياف الحواجيب التي
أخبروني بهوى أخبركم
أنا في الحب مريض أفأتم
يا خليّ البال إياك الهوى
سبب الحب عيون وعيون
وقليل من ينال المشتهي
ما اشتبهت المتمنى قط إلا

عشت والمشاق بالاشجان ماتوا
جائع الأكباد بالشكوى يقات
للظما ادمعنا الماء الفرات
يارواة الحب يا نعم الرواة
كيف تلك الفتكات الهائلات
كيف تلك الفارات البارات
بسنان اللحظ والقدّ القناة
هي من فوق العوالي متضاه
كلنا في قصص الحب نقات
هكذا ام لكم فيه أساة
درجات العز فيه دركات
لحظات تلقيها لحظات
بل حرام تبلى المشتيات
خرجت بي في تسنيه الجهات



وقال

سَأَلْتُهُ عَنْ حَالِهِ	فَقَالَ لَيْسَ يُحْتَمَلُ
سَأَلْتُهُ عَنْ قَلْبِهِ	فَقَالَ قَلْبِي مُخْتَبِلُ
سَأَلْتُهُ عَنْ شَوْقِهِ	فَقَالَ لِي مِثْلُ الْجَبَلِ
سَأَلْتُهُ عَنْ صَبْرِهِ	فَقَالَ صَبْرِي قَدْ رَحَلَ
سَأَلْتُهُ عَمَّا يُلَا	فِيهِ فَقَالَ لَا تَسَلْ
سَأَلْتُهُ عَنْ حَبِّهِ	فَقَالَ مُضْرَبُ الْمَثَلِ
سَأَلْتُهُ عَنْ وَجْدِهِ	فَقَالَ وَجْدِي لَمْ يَزَلْ
سَأَلْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ	قَالَ لَهَا الْحُبُّ قَتَلَ
سَأَلْتُهُ عَنْ جِسْمِهِ	فَقَالَ جِسْمِي فِي عِلَالِ
سَأَلْتُهُ عَنْ دَائِهِ	فَقَالَ دَائِي الْحُبُّ وَالْ
فَقُلْتُ هَلْ لَهُ دَوَاءٌ	فَقَالَ يَدْرِي مَنْ سَأَلَ
قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَهَلْ	مَنْ أَمَلَ قُلْتُ أَجَلَ
قَالَ مَتَى قُلْتُ لَهُ	غَدًا وَعَيَّنْتُ الْأَجَلَ
فَقَالَ قَدْ أَطْلَعْتُ	قُلْتُ وَلَكِنْ مَا الْعَمَلُ
فَقَالَ صَبْرِي قَلٌّ قَلَّا	تُ وَأَنَا صَبْرِي أَقَلُّ

وقال

يَا حَبْدًا مَيُّ مِنْ ظُلْمِي إِذَا نَفَرْتُ	وَحَبْدًا مَيُّ مِنْ غَصْنِي إِذَا خَطَرْتُ
وَحَبْدًا وَجْهَهَا الْبَاهِي الَّذِي كُتِبَتْ	فِيهِ رَمُوزُ لَاهِلِ الْعَشْقِ قَدْ سَطَرْتُ
وَحَبْدًا خَدَّهَا الْقَانِي وَوَرْدَتُهُ	إِذَا ذَوَى فِي رَوْضِ الْحَيَا نَضَرْتُ

ياوردةً كلما اشتدَّ الظَّاءُ بها
كيف السَّلوَ ونفسي كلما قنعت
وكما رام طرفي ان يُحبَّ سوَى
ان كنتُ في القرب مشتاقاً اليك تُرى
هياتِ ما بُعد صبٍّ عن حبيبته
من نار حسن ذكت في خدَّها زدهرت
به اتى أمرُ الاشواق فاثمرت
نهاه ناهي دموعٍ في الغرام جرت
متى تكون بلا شوقٍ حشاً فطرت
الا اذ اُحتجبت عنه وما سَفرَت

وقال لامر

لا تطلبنَّ الامرَ بعد فواتِهِ
يا من سلانا ثم رام ودادنا
ايَّامَ كُنَّا في المحبة والولا
أما اذ اُختلف التوازنُ في الهوى
هياتِ بِنحيا الميت بعد وفاتِهِ
قد فات ما قد فات من اوقاته
متوازنين تتيه في لذاته
وَمِنْ المُحال توثِّع لثباتِهِ
ما بيننا ومضى على علاته
فكما اذا اُختلف التوازنُ في الهوا

وقال مستعطفاً

على فراثك ما لي قطُّ مُصْطَبَرُ
يا مَنْ احبته نفسي في صبايتها
ما طاب لي بعدكم عيشٌ وكيف وفي
قد كان ما كان ممَّا لستُ اذكرهُ
وفي بعادك طال النَمُّ والكدرُ
فدتك نفسي وجسمي ايها القمرُ
بما طاب لي بعدكم عيشٌ وكيف وفي
ذاك الحديثُ طويناهُ بِجملته
الا اُسْهَلْتُ دموع العين تبتدرُ
وكلُّ شيءٍ سيُطوى حيثُ ينتشرُ

وقال

كَأَنَّ فتاةَ الحَيِّ بعد نوانا
وما كان احفاهُ بنا يودادنا
تقول سلا ذاكَ الحبَّ وخانا
فما صار أجفاهُ لنا بِقِلانا

وكان يذود الطرف عن طرفاته
فصار يغض الطرف عن لمحاته
وكان إذا ما طيفنا زار جفنه
فصار يخاف النوم خوف مزاره
نعم كنت لكن لم أصر غير أنا
عدانا عن الحب الصريح عدانا

وقال

لك من قلبي المحب الودود
أنت روعي فان احبتك روعي
إن أكن بالحياة أعمر عمري
انت فوق الحياة عندي فلو زنا
بك احيا فلا أحتاج اليها
زدتني قوة على العيش حتى

وقال

لام فيك كل خلي
ثم اذ رآك غدا
هام فيك عن شغل
ما ترين في رجل
لو يخيب مأملة
خانة القريض فما
انما القريض مني
من هواك كل ملي
عاذلاً ذوي المذل
شفه وعن شغل
فيك عاش بالامل
منك عاش بالحيل
طاع في سوى الغزل
قد حلان في جمل

وقال

شَكَتْ مِثْلَ ذِيكَ الْجَيْنِ فَأَقْبَلْتُ
فَقُلْتُ لَهَا لَيْسَتْ لَذَلِكَ حَاجَةٌ
وَيَا نَارَ قَلْبِي قَدْ خَبَأَتْكَ طِيَّةٌ
جَبَسَتْكَ فِيهِ حِينَ لَمْ تَكُ حَاجَةً
مَخَافَةَ إِيْذَاءِهَا فَاطْهَرِي إِذْنِي
فَيَا جَرُّ ذَوْبِ ذَلِكَ التَّلَجِ وَأَفْنِيهِ
هَنِيئًا لِبَرْدٍ قَدْ أَلَمَ بِجَسَمِهَا
عَلَى مِثْلِ خَدَّيْهَا مِنَ التَّلَجِ وَالْجَمْرِ
فَذِي نَارِ قَلْبِي وَهُوَ عِنْدَكَ فِي الْخَلْدِ
إِلَى مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ مِنْ قَدَمِ الدَّهْرِ
إِلَيْكَ عَلَى مَا بِي لَذَلِكَ مِنَ الضَّرْبِ
عَلَى قَدَرِ مَا تَحْتَاجُ مِنْ مُقْتَضَى الْأَمْرِ
وَيَا تَلَجُ لَا تُخْجِدْ لَهُ لَهَبَ الْحَرِّ
وَقَابَلَهُ بِرْدُ الرُّضَابِ مِنَ الثَّغْرِ

وقال في المعنى

لَقَدْ شَكَتْ لِأَشْكَتْ بِرْدًا فَقُلْتُ لَهَا
أَنْ كُنْتَ تَشْكِينَ مِنْ بَرْدٍ فَهَنْتُنَا
يَا لَيْتَ يَمْزِجُ جَسْمَانَا فَيَمْتَدِّلَا
وَيُمَسِّيَا مِثْلَ رَوْحِنَا قَدْ ائْتَلَفَا
رَوْحِي فَذِي ذَلِكَ الْجَسْمِ الَّذِي بَرَدَا
أَشْكُو مِنَ الْحَرِّ الشَّوْقَ مُتَقَدًّا
حَرًّا وَبَرْدًا إِلَى أَنْ يَصْبَحَا جَسَدًا
وَيَعْدُوا مِثْلَ قَلْبِنَا قَدْ اتَّحَدَا

وقال عاقداً ومقتبساً

هُوَيْتُ بَدْرًا إِذَا مَا لَاحَ مَكْتَمَلًا
لَامَتْ عَلَى حَبَّةِ الْفَيْدِ الْمَلَاحَ إِلَى
فَقُلْنَا أَذْهَمَ مِمَّا قَدْ شُغِفْنَا بِهِ
فَقُلْتُ بِاللَّهِ هَلْ تَعْدُلُنَ عَاشِقَهُ
فَقُلْتُ أَذْذَاكَ لَا تَعْدِلُنِي أَبَدًا
تَوَارَتْ الشَّمْسُ حَتَّى مَا تَلَافِيهِ
أَنْ لَاحَ وَالزُّهْرُ قَدْ نَظَّمَنَ فِيهِ
مَاذَا الْفَتَى بَشَرًا سَبْحَانَ مُنْشِيهِ
فَقُلْنَا كَيْفَ وَإِنَّا مِنْ حُبِّيهِ
فَذَلِكَ الَّذِي لَمُنُنِي فِيهِ

وقال

يقول لي صاحبي عمن نأيت فما
ما اشتكي البعد لو أني بليت به
لكنني اشتكي القرب الشديد فقد
اخاف يحسدي فيه فيبعديني
اراك إلا اخا شكوى واشجان
لم احى حتى تراني شاكياً شاني
اشقت من غدر دهرى الحاسد الجاني
ان الزيادة قد تأتي بنقصان

وقال لامر

يا قلب للشوق في احشائك نيران
ويا احبائي قد اضحت محبتنا
لقد اسانا اليكم في محبتنا
علبتمونا القلا والبغض بعدكم
هلاً تحفها بالدمع أجفان
كانها لم تكن والدهر نسيان
لكم فصيح احبائي وغفران
فذاك في شرعكم خير واحسان

وقال

كم وصل الكهرباء العين مؤصلة
بالعين لذة ديانا وبهجتها
قد اذنبت مقلتي ذنباً بنظرها
وعوقب القلب مني حين هام فقد
بين القلوب وبين الحسن بالنظر
والعين مستوطن الإيذاء والضرب
فموقبت بقروح الدمع والسهر
غدا من الوجد والاشواق في سقر

وقال لامر

اني اطلب محبوبي بما انفطرت
فان اكن جرت معه في مطالبتي
لكن ذنبي على الحب الشديد بني
عليه نفسي من الاغرام والشغف
وكان ذلك لي ذنباً فوا أسقي
يا ليت هذا بهذا في الغرام يفي

وقال

ارسلت لي مع الرسول سلاماً قلت يا ليتني سلام الرسول
كان في صدرها هوالة به قد نطق بالسلام اذ اهدي لي
ليتني طي صدرها فالحشا ما برحت وهي مسكن للخليل

وقال معارضاً

أجبك يا ظالم فانت روجي وروحي عنك يوماً ما تنوب
وكنت اقول قلبي غير اني اخاف فانه ابدأ يذوب

وقال

اصبحت ذا كبد بالنار حُرقةً وجداً وعين طمعت بالدمع الجاري
كانني الفلك في بحر الغرام جرى ولا يسير بدون الماء والنار

وقال

ورب حبيب لي عدو علي لم يزل مُرضي لكن اراه طيبي
عدوي بما يحني علي فان ارد جزاه تريباً لي بزي حبيب

وقال في المعنى

ورب حبيب لي عدو علي لا ازال له حلواً وما زال لي مرّاً
اراه حبيباً لي اذا الضر رمته له وعدوا لي اذا رام لي ضرّاً

وفي نحو المعنى وفيه معارضة

حبيب عدو لي فنه عداوة ومني حب فهو وحنين
بيت يريني البغض كيف اتقاده وامسي اريه الحب كيف يكون

وقال

سَمْتُ نَحْدَيْهَا مِنَ الْوَرْدِ نَفْحَةً قَالَتْ تُرَى مِنْ أَيْنَ رَائِحَةُ الْوَرْدِ
فَقُلْتُ لَهَا خَدَاكَ وَرَدُّهُ مَنْوَرٌ وَذِي رِيحَةِ الْوَرْدِ الْمَنْوَرِ فِي الْخَلْدِ



وقال

لَا تَعْجَبُوا أَنْ طَارَ قَلْبِي فِي الْهَوَى إِذَا أَنَّهُ قَدْ أَوْدَعْتُهُ نَارًا
حَتَّى غَدَا فِيهَا رَمَادًا ثُمَّ إِذَا هَبَّ الْهَوَى يَوْمًا عَلَيْهِ طَارًا

وقال

إِلَيْكَ عَنِ الدُّنْيَا انْقَطَعْتُ بِأَسْرَهَا وَلَا فَضْلَ لِي يَأْمَنُ بِهَا مَهْجَتِي تَحِيًا
بِمَا أَنَّكَ الدُّنْيَا لَدَيَّ وَهَكَذَا أَكُونُ عَنِ الدُّنْيَا انْقَطَعْتُ إِلَى الدُّنْيَا

وقال

جَاءَ الرَّسُولُ مَبْشِرِي بِزِيَارَتِي لَكَ ضَمَنَ مَرْكَبَةٍ إِلَيْكَ تَسِيرُ
فَأَجَبْتُ لَيْسَ لَهَا احْتِيَاجُ أَنْي بِجَنَاحِ اشْوَاقِي إِلَيْكَ أُطِيرُ

وقال معارضاً

مَرَضَ الْحَبِيبَ بِجَسْمِهِ مِنْ لَطْفِهِ فَرَضْتُ مَعَهُ بِقَلْبِي الْوَلَهَانَ
شَرِبَ الْحَبِيبَ دَوَاءَهُ فَشَفَّنِي بِهِ وَأَنَا شَرِبْتُ شِفَاءَهُ فَشَفَّنَانِي

وقال ولهما حديث

أَنْ ضَاعَ قَلْبُكَ فَأَتَتْهُمَا أَنَّهُمَا لَصَّ الْقُلُوبِ وَسَارَقُ الْإِكْبَادِ
فَتَحَّتْ خَزَائِنُهَا الَّتِي قَدْ أَوْدَعَتْ فِيهَا الْقُلُوبُ فَصَحَّتْ أَيْنَ فَوَادِي

وقال

إذا ما اجتمعنا فالطويلُ من المدى قصيرُ وإن غبنا القصيرُ طويلُ
كانَ التناهي مستعيرُ من اللفا فهذا بهِ قِصرُ وذلكَ طولُ



وقال وفيه معارضة

كأنما جسمه في لينة شمعُ ووجهه نُوره في افق قامته
لم لا يسيلُ فقالوا انه قرُ نورٌ ولا نارٌ تذكرُ في ذبالة
اني له عن غرامي فيه معتذرُ اخاف تأثير جي في لطافته

وقال

فراقٌ تذكرنا بهِ فرقة الدنيا صدقتُ فاني بعده لم اعُد حياً
وما الموت الا فقدُ افضلِ مُشتهى هو العيشُ لكن ذك عندى هو اللقيا

وقال

دارُ غدت مأهولةً بقلوبنا لكنها من كل اهلِ خاليه
وقلوبنا من اهلها مأهولةٌ وصدورنا من كل قلبِ خاويه

وقال

خطَّ الهوى لي سطرًا جعلته نُصبَ عيني
ان العيونَ رسولُ بين القلوب ويني

وقال

اني اُجلك عما يقول اهل الوداد
ما انت قلبٌ لجسمي بل انت قلب فؤادي

وقال

شكت وجعاً في عيناها فاجبتها لقد بات كلُّ آخذاً ثأره به
فكم اوجعت قلباً برشق سهامها كذلك يجزي اللهُ كلاً بذنبه

وقال مودعاً

اسيرُ عنك بقلب لا اراهُ معي الألدَى الشوق والتذكار والكمد
يغيب عني ويأتيني فواعجيا من غائبٍ حاضرٍ دانٍ كبتعد

وقال في مثل ذلك

هذا فؤادي رهنٌ في يدك الى أنِّي اعود أخاشوقٍ وتبريح
وانتِ روحي بها احيا فواحرِّبا كيف المسير بلا قلبٍ ولا روح

وقال

طلبتُ من الحبيب دواءَ جرحٍ بقلبي من هواه فقال بلسم
فقلتُ صدقتَ بلسمُ فيك يشني وليس ييلسم ما قلتَ بل سَمُ

وقال

وهديتُ بعثت الي بها التي اعطيتها قلبي عطاءً سموح
لم تُبق لي قلباً لأهديه لها ولذا فاني الآن أهدي روحي

وقال في زيارة

مرحباً بالشمس التي قد تجلَّت عجباً مع بدر الظلام صباحا
هو في ليل شعرها قد تجلَّى وهي في صبح وجهه اذ لاحا

وقال لامر

قلبي يحدُّني بانَّ فؤادها لا ينثني ابداً ولن يتغيراً
نقشت عليه ما قد أهمت به ولقد عهدتُ فؤادها متحجراً

وسئل نخيساً لشطير اليتيم المشهورين وهما

رأت قر السماء فذكرتني ليالي وصلها بالرقتين
كلانا ناظرٌ قرأ ولكن رأيتُ بعينها ورأت بعيني

فقال

ومُحصنة الوصال تملُّ مني ويئسها الهوى فتميلُ عني
ولما واصلت بعد التجني رأت قر السماء فذكرتني

عهداً بينها سلفت وبيني

فقل ما شئت في ذاك اللقاء بليل كالتهار من الضياء
فقد حاك به شمس السماء فثقل قربها بعد التناهي

ليالي وصلها بالرقتين

فتاة هيجت من الكوامن من الاشجان بالمثل القوائن
فأعجب اذ اقول بذوي المحاسن كلانا ناظرٌ قرأ ولكن

رأيت بوجهها ذوب اللجين

لها وجهٌ بإسعادٍ يحياً به غيلان يسو وجه مياً
حكى المرأة او وجه الحميا فلما قابل البدر الحميا

رأيتُ بعينها ورأت بعيني

ولة من الموشح

نبهني الحب من رُقادي وقال قم يا اخا الغرام
التوم عندي من الاعادي فلا تكن صاحب المنام

دور

قم فالكرى والردى سواء والفرق في الطول والقصر
فقلت بل انت والقضاء سيان في قتلة البشر
فقال قم يقطع المساء ما بيننا حيثما السمر
فقلت كرها عن الوساد فجاءني طارح السلام
تماقدت بيننا الايادي وقال في مبداء الكلام

دور

كيف ترى الحب يا معني فقلت صفة فانت هو
فقال صعب اذا تجني حب فيه التوله
اولم تنل فيه ما تمنى فذاك بالموت اشبه
لكن اذا فزت بالمراد فيه فيا حبذا المرام
فانت من اطيب العباد عيشا ومن اسعد الانام

دور

ما العيش الا لدى التصابي من سمع صوت وضرب عود
وما يلي ذلك من صحاب كالروض والمنهل البرود
ومجلس اللهو والشراب في مشر ذي وفا وجود

مُؤَلَّفٍ مِنْ ذَوِي وَدَادٍ كُلُّهُمْ رَاشِفُ الْمَدَامِ
فَذَاكَ وَاللَّهِ خَيْرُ نَادٍ وَذَا هُوَ الْعَيْشُ وَالسَّلَامُ



وَلَهُ اَيْضًا

يَا سَفْحَ لَبْنَانَ اِنْ قَلْبِي طَارَ بِشَوْقِ الشَّجِيِّ الْمَحَبِّ
جَارُكَ وَالْجَارُ لَا يَجُوزُ كَالنَّحْلِ لِلزَّهْرِ وَالْمَطُورِ

دور

فَأَحْرِصْ عَلَيْهِ مِنَ الْعَيُونِ فَتِلْكَ صِيَادَةُ الْقُلُوبِ
لَهَا نِبَالٌ مِنَ الْجَفُونِ تُصَمِّي قُلُوبًا بِهَا تَذُوبُ
كَأَنَّهَا أَسْهَمُ الْمَنُونِ فَلَيْسَ تُحْطِي إِذَا تَنُوبُ
لَكِنَّهَا أُولَعَتْ بِصَبِّ فِيهِ عَلَى حَتْفِهِ تَدُورُ
لَهَا مِنَ السَّلَامِ دَارُ حَرْبٍ اِنْ أَنْتَ سَالَمْتَهَا تَنُورُ

دور

وَمَنْ تَرَى يَسْتَطِيعُ الْإِصْبَاقَ وَفَاقَهَا وَالْمُسَالَمَةَ
أَوْ مِنْ تَرَاهُ يَرُومُ جَهْلًا خَصَامَهَا وَالْمُقَاوَمَةَ
وَمَنْ يَكُنْ ظَنُّ ذَاكَ سَهْلًا يَثْبُتُ إِزَاءَ الْأُصَادِمَةِ
هَنَّاكَ كَرْبٌ وَايُّ كَرْبٍ دُنْيَاكَ هَذِي لَهُ تَمُوزُ
صِيبٌ تَرَى مَعَهُ كُلَّ صَعْبٍ لَدَيْكَ مِنْ أَسْهَلِ الْأُمُورِ

وَلَهُ

يَا غَزَالًا بِالْبَهَا وَالْحَوَرِ صَادَ قَلْبِي بِسَهَامِ النَّظَرِ
عَيْلَ مَنِي فِي الْهَوَى مُصْطَبِّرِي قَالَ اِنْ كُنْتُ مَجْبَأً فَأَصْبِرِ

دور

يا مليك الغنج يارب الدلال يا جمال النور يا نور الجمال
يا مريد الهجر يا حلو الوصال يا نعيم في الهوى او سقري

دور

من تحيري في هوى ظبي غريز كسر القلب له جفن كسير
قل فيه الصبر والوجد كثير وهواه قاتلي بالأكثر

دور

لا تلم يا عاذلي في حبه فخيبي ما له من مشبه
قر قد اظلم القلب به فأعجبوا من نور هذا القمر



وقال وهو في القاهرة يتذكر بعض رياض لبنان وغياضه

جاء الربيع فاين من اهواه كما اسير مراقفا اياه
تخال ما بين الحائل نحتي وردا نضيرا مثله خداه
ونجوس هاتيك الفياض كأننا لصان نبغي في الخبا اقصاه
ونبل في ذاك الضراء وماؤه وغصونه وهائم بحماه
بحزيره وحفيها وهديرها كرفيب صب قام بصرخها هو
او كاللواتي خفن منا فانتضين سلاح صوت ما لهن سواه
لا صوت الا صوتهن به كما لا غير أرجلنا هناك تطاه
حتى نروح وقد توغلنا به وكأنا من قلبه سرا
او صائدان من السماء تبطنا خرا أيتا يقنصان طياه

او مثلُ صيدٍ فرَّ من صيَّادهِ
 او عاشقٍ جارٍ باثر حبيبهِ
 مُتَسَايِرِينَ وتارةً مُتَخَصِرِينَ م
 متجاذبين من الحديث ارق ما
 هذا وقد بسط الربيعُ بساطه
 هي قُبَّةُ الأغصانِ والأوراقِ قد
 حتى تدلَّتْ كالحمائلِ علقت
 ظالٌّ من الماءِ القراحِ كأنه
 يجري على مثل الجمانِ وحوله
 متمججاً كالافعوانِ وانما
 صافٍ فلولا صوتهُ وخيالُ ما
 والريحُ تمزجُ معه لاعةً به
 وقد انحنى مهدِّلُ الأغصانِ ذا
 كأرائمِ عطشى تدلَّتْ وارداً
 وكانَ برعمُ كلِّ أملودٍ بها
 حتى اذا رويت به سجت ولم
 وكانما مُتَسَايِطُ الأوراقِ ذو
 وترى جذورَ النبتِ مُغرمةً به
 من احمرٍ او اصفرٍ او ابيضٍ
 واذا دنا من شاهقٍ في جزيه
 لكنه في الحال يرجع سالماً
 او هاربٍ لحقت به أعداهُ
 وقد اختفى عنه فما يلقاهُ
 أضمه ويضمني زنداهُ
 يملئ الغرامُ وحيداً إملاه
 في ظلِّ قُبَّةِ التي تغشاهُ
 حجبت عن النظر الحديدِ سماه
 بحُسامِ ماءٍ للغديرِ نراهُ
 زندُ الحبيبِ ومن حصاهُ حلاه
 مثلُ الزَّبَرَجَدِ واللُّجَيْنِ تقاهُ
 من مائه يجد اللديغُ شفاهُ
 فيه تمثُلُ لاخفى مرآه
 طرداً وعكساً حوله وإزاهُ
 قد غاص فيه وذا له مسماهُ
 او فاتحاً للوردِ منها فاهُ
 رأسٌ لأرقمِ مطبقٍ فسكاهُ
 تسطعُ تفارقُ طيبةً وهناهُ
 شوقٍ له غلبَ الهوى فرماهُ
 فتجولُ فيه تروي برواهُ
 كجواربِ الحياتِ في أنحاهُ
 زلت فراحَ محطماً قدماهُ
 مثلُ الزجاجِ اذا سبكت إناهُ

وكانه حذر البلوغ لشاھق
حتى اذا بلغ الحضيض انساب في
فتاوتة ومثلته لنفسها
فتمثل الورد الانيق وترجساً
فقد هو الاثني مما ينتفي
وهناك من تلك المروج مطارف
والزهر لاح بها وفاح كانه
والطير صاح على الفصون فصفت
وتراقصت تلك الفصون فجلس
هو جنة وملاكها حبي الذي
لله ذياك الحبيب وما ارى
هو ما اشبهه به فكأنه
احلى من الآمال حتى انفي
وأشد فرط حلاوة من وصله
فاجلس هنالك ايها الغزل الطرو
واسمع وذق واطرب وعش فالعش ذا
وأهتف بكل اخي غنى وعنا به
هذا هو العيش الصحيح وقل لمن
ومريده لا يستطيع فقد غدا

عند التجمد راجع لوراه
تلك الرياض كأنهن خباه
فعدت بذاك غصونها مجراه
وبفسجاً ونظيرها الأشباه
منه عن القلب الشجي اساه
خضراء زخرها الحيا بندا
زهر واین الزهر من رياه
اوراقها وتشت الأمواه
للهو ثم كجنته بصفاه
هو للمحاسن والجمال إله
شيثاً اشبهه به إله
هو فانظروا بالله ما أحلاه
لأقول من أمني بنيل لقاءه
فيمن اشبه حسنه وبها
ببمعشر ملومة أحشاه
حيناً من الزمن الطويل مداه
أني ترى هذا النني ببناءه
يسطيعه ويرومه لشقاءه
إسماء بلا جسم فوا أسفاه

وقال

بسمت للزهر النضير ثفور
حينما بالصباح جاء بشير

والنصونُ اللدانُ ترقصُ والأو
وجرى الماءُ نافرًا مثلما يـ
فتسلاهُ النسيمُ يحجري وراهُ
وتلالا الصباحُ مبتسًا يسـ
فأبنا الندى على الرّوضِ بلو
يتجلّى على زُرْدٍ اودا
وتبدى الشقيقُ يحكي لسان الـ
وحكى ترجسُ الرياضِ عيونا
حبّدا مجلسُ هنالكَ فيه
حيثُ ماءٌ وخضرةٌ واذا كا

راق قد صفقت وغنت طيورُ
فر من صيده الغزال النفورُ
وهو منه بروضه يستجيرُ
طو على الليل من سناه النورُ
رأى والله ذلك البلورُ
قبا صفّ لؤلؤه منشورُ
نار حيث التقى الندى والسعيرُ
فتحتها الغيدُ الحسانُ الحورُ
كلُّ ما تنجلي لديه الصدورُ
ن لدينا الحبيبُ تم السرورُ

وقال

حيّا أليا زهرَ الربى فتبسما
وسرى النسيمُ فنبهت حركاته
وعيونُ اكمامِ الرياضِ تفتحت
فبدا لنا زهرُ النجومِ كأنه
والفصن يرقصُ في الرياضِ مصفقا
والماءُ جراهُ النسيمُ مطاردا
والبعضُ قاومه ليطى جريه
والزهرُ فوق الفصن في اثماره

عن دُرّ ثغرٍ بالندى قد نظما
سحرا على الرّوضِ المزارَ فنفما
من بعد ان كانت ثقلا نوما
زهرُ النجومِ تلوح في كبد السما
والطير يشدو فوقه مترنما
متسايقين تأخرا وتقدا
أو ما يرى متجعدا متهشما
خذ على نهدي وقد قد سما

وقال

لو كنت تصحبني الى وادي النقا لندا الجدير بكونه وادي البقا
وادي النقا حيث التنم والصفاء فلقد صدقنا انه وادي النقا

وقال من الموشح يصف احد اودية لبنان

يا رب واد به النسيم سري مع الماء اذ سري
يهرُب منه فلا يُقيم وهو له قد تأثرا

دور

واد به الماء قد تدفق كأنه دمع عاشق
والطير فوق الغصون صفق مثل الحب المفارق
فكل غصن عليه اشفق فبات يحني المفارق
كأنما وجدته قديم فهو محب تذكرا
تملئ منه مستديم له ونوح تذكرا

دور

لا بل كأن الطيور لما تراقصت تحتها الغصون
حنت فتصفيقهن بما سررن لامن جرى الشجون
ومن سرور بها الماء غنت بما طاب من لحون
والغصن لما أنحنى يروم أن يرقب الماء اذ جرى
غداؤه اذ به يقوم يشربه دونه الثرى

دور

أما ترى الغصن كيف مالا به على ضعفه الهوا

كَأَنَّهُ عَاشِقٌ تَوَالَى عَلَيْهِ وَجَدُّهُ بِهِ هَوَى
مَالٌ بِهِ الْحُبُّ مُسْتَمَالَا كِلَاهُمَا مَالٌ بِالْهَوَى
وَجَسَدُهُ نَاحِلٌ سَقِيمٌ كَالْعُودِ مِمَّا تَحْسَرَا
وَعِنْدَهُ الْمُفْعِدُ الْمُقِيمُ مِمَّا بِهِ فِي الْهَوَى جَرَى

وقال

المرءُ تَضْرِبُهُ يَدُ الدُّنْيَا وَلَا يَنْفَكُ عَنْهَا حُبُّهُ وَوَلُوعُهُ
كَالْطِفْلِ يُضْرَبُ مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَالِهُمَا أَبَدًا يَكُونُ رَجُوعُهُ

وقال

أَبَدًا يُسَرُّ أَخُو الْجَهَالَةِ بِالَّذِي يُعْطَاهُ مِنْ دَهْرٍ خَوْثُونَ صَالِفٍ
كَالضَّانِّ تَحْسَبُ عَافِيَهَا حَبًّا لَهَا لَكِنَّهُ فِي الْحَقِّ عَافٍ الْعَالِفِ

وقال

لَا بَارِكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَطَالِبِهَا رَأَى اجْتِمَاعًا عَلَيْهَا ظَنُّهُ عُرْسًا
فَرِيصَةً يُتَغَذَّى الْوَحْشُ مُنْتَعِشًا فِيهَا عَلَى حِينٍ مَنَّا تَقَطَّعُ النَّفْسَا

وقال

عَجِبْتُ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا فَنَعِمْتُهَا لَيْسَتْ تُصِيبُ أَمْرًا مَنَّا عَلَى قَدَرِهِ
تُصِيبُ بَعْضًا لِإِبرٍ مِنْ سِوَاهُ أَتَى كَالْحُلِيِّ يَحْنِي لِمَنْ لَمْ يَحْنِ مِنْ شَجَرَةٍ

وقال

نُورُ التَّجَارِبِ يُسْتَفَا دُ إِذَا دَجَّتْ ظُلُمُ النُّوَابِ
أَوْ مَا تَرَى بَيْضَ الْبُرُوقِ قِ تَلُوحُ فِي سُودِ الْحَابِ

وقال

ان الليب ينال من ظلم الحوادث نور حكمه
كالبرق يمشي فيه من غشيته في الأنواء ظلمه
وفي عكس المعنى

قد ينتج الخير شرًا وترجع الخير خلا
مثل الصواعق تأتي في البرق اذ يتجلى

وقال

ان البلوغ الى المعالي الساميه مثل الصعود الى الجبال العاليه
صعب وليس يناله ذو منة خواره او هممه متوانيه

وقال

ما كان احلى المني لو أن لذتها بعد الحصول تساوي لذة الامل
لكن للدهر بخلا بالمني ابدًا فان ينلها يدم معها على البخل

وقال

ربما أعجز الفتي الامر سعيًا واجتهادًا وجاءه عجزنا
انما الامر بعض حين كهر لم يزد بالسياط الا حرانا

وقال

قد يسي الزمان في ظاهر الامر م ولكن فعله احسان
لا تلوموا الزمان بادى بدء ما له كي يقول مهلا لسان

وقال

ان الزمان لكل شيء جاعل وقتًا ويبقى حافظ الميقات
فاذا تعاضى الامر طاع بوقته ان الامور دهينة الاوقات

وقال

لا تَطْلُبْ مَا هَانَ فِي الدُّنْيَا وَرُمَ مَا كَانَ صَعْبًا بِاِقْتِحَامِ مَعَاوِصِ
فَالْبَحْرُ يَقْذِفُ بِالرَّمَالِ وَانْمَا ابْقِ اللَّائِيَّ ضَمْنَهُ لِلْفَائِصِ

وقال

قَدْ يُعَكِّسُ الْأَمْرُ إِذَا شِئْتَ أَنْ تَصْلَحَهُ ثُمَّ يَدُورُ الْمَدَارُ
أَمَّا تَرَى الْمَاءَ لَدَى رَشِّهِ فِي بَادِي الْأَمْرِ يُثِيرُ الْغَبَارُ
وَالْفَصْنُ أَنْ أَوْدَتْهُ تَلْوِيهِ لِلْجَهَةِ الْأُخْرَى مِنَ الْإِنْهَارِ

وفي المعنى

لَا بَدْءَ فِي كُلِّ أَمْرٍ مِنْ مِبَالِغَةٍ حَتَّى تُصِيبَ اعْتِدَالًا حَيْثُ تُتَّصِلُ
كَالْفَصْنِ عِنْدَ أَعْوَجَاجٍ إِذَا تَأَوَّدَهُ تَلْوِيهِ لِلْجَهَةِ الْأُخْرَى فَيَعْتَدِلُ

وقال

قَدْ يَحْذَرُ الْمَرْءُ الَّذِي إِلَيْهِ قَدْ يَأْتِي بِيَدِ
كَالطَّيْرِ فَرًّا حَذَرًا لَوْ لَمْ يَفِرَّ لَمْ يُصَدِّ

وقال

إِنْ الضَّعِيفَ إِذَا تَنَاهَى ضَعْفُهُ حَارَتْ لَدَيْهِ قُوَى الْقَوَى جَمِيعُهَا
مِثْلَ الْبَعُوضَةِ وَهِيَ أَحْقَرُ خَلْقَةٍ حَتَّى لَيُظْهِرُ كَوْنَهَا مَسْمُوعُهَا
تَعَشَّى الْمَلِيكَ بَعْرَشِهِ وَكَسُوهُ وَتَنَالُ مِنْ دَمِهِ وَلَا يَسْطَعُهَا

وقال

كُلُّ شَيْءٍ بِالطَّبْعِ يَسْعَى لِدَفْعِ الْ ضَرِّ عَنْهُ أَنْ زَادَ ظُلْمًا وَجَوْرًا
وَانْظُرِ الْمَاءَ إِذَا تَجَوَّرَ عَلَيْهِ حَذَّةُ النَّارِ يُطْفِئُ النَّارَ قَوْرًا

وقال وفيه نظر الى المعنى

الطبع يشرع بذل بعض فديةً للكل في غير الامور ودُهِمها
كالماء اذ تقوى عليه حرارة ال نيران جائزة عليه بحكمها
يلقي عليها البعض منه نفسه فوراً لينجي ما بقي من ظلمها

وقال

لا بد من كدر يلم بما صفا في بعض احوال لنفع ناجم
كالارض لا يجديك صافي لونها حتى يكدر بالسماذ القاتم

وفي شبه المعنى

بعض المنظم لا يفيد نظامه حتى يشوش حاله ويشعثا
كالارض لا يجديك سهلاً مستوي لغلالها حتى تثار وتحرنا

وفي المعنى

بعض المنظم ليس يجدي وهو في حال النظام لغاية فيشوش
كحجارة الختم الصقيلة لا تفي حتى يחדش سطحها اذ ينقش

وقال

دهر به العيان احسن حالة من كل ذي ظفر كشفرة منجل
امسى بقفاز الحرير يقيه وفاضل ومهذب ونبيه م
ويقول يا عجباً من التويه حتى ليعجب نفسه من نفسه
واذا تأمل نفسه وخلا بها واذا مشى لم يدري يمشي مثلاً
من مبصرين يرون ما هو فيه ضحكك فيضحك ضحكة المعتوه
قد كان ام يختال مشية تيه

فِيصِيهِ مَثَلُ الْغُرَابِ وَهَكَذَا يَبْنِي التَّشْبَهُ وَهُوَ غَيْرُ شَبِيهِ
مَا أَحْوَجَ الدُّنْيَا لِأَسْتَاذٍ يُعَلِّمُ مِثْلَهُ هَؤُلَاءِ قَوَاعِدَ التَّشْبِيهِ

وقال

عَجِبْتُ لِلْمَالِ يَا قِيَّ كُلِّ ذِي جَشَعٍ يَمُوتُ مِنْ بَخْلِهِ فِي الْفَرَسِ مُعْتَفِدًا
وَالْمَالِ كَالضَّيْفِ يَا قِيَّ مَنْ يَكْرِمُهُ فَلَيْسَ يُكْرِمُ ضَيْفًا بَعْدَهُ أَبَدًا
وَكُلٌّ قَدْ نَمَّ يَظُنُّ الْمَالَ مَهْجَةً فَلَا يَمُدُّ إِلَى الْإِنْفَاقِ مِنْهُ يَدًا
وَأَيْنَ مَهْجَةٍ مِنْ مَالِهِ فَلَكُمْ يُهِنُّهَا وَيُزُّ الْمَالَ مَجْتَهِدًا
خَسِيسَةً لَوْ ثَوَّتْ فِي اللَّيْلِ صَارَ بِهَا كَلْبًا يَرَى كُلَّ كَلْبٍ عِنْدَهُ أَسَدًا
أَوْ حَلَّتْ الْكَلْبَ لَمْ يَبْرَحْ بِهَا كَلْبًا بَحِثْ بِسُتُورٍ يَخْتَنِي مِنْهُ مَرْتَعِدًا

وقال

النَّاسُ تَنْظُرُ لِلْفَتَى مِنْ مِجْهَرٍ يَدْعَى لِيهِمْ مِجْهَرَ الدِّينَارِ
هُوَ مِجْهَرٌ غَلَبَ الْمَجَاهِرَ كُلَّهَا مَنْ زَادَ مَعَهُ زَادَ فِي الْقَدَارِ
وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّهُ مَعَ مَنْ يُرَى لَا مَنْ يَرَى عَكْسَ الصَّوَابِ الْجَارِي

وقال

مَا عَجَبَ الدِّينَارَ حِينَ يَكُونُ مَعَ ذِي الْعِلْمِ يَجْعَلُهُ الْإِمَامَ الْأَكْبَرَ
أَوْ عِنْدَ رَبَّاتِ الْجَمَالِ يَزِيدُهَا حَسَنًا وَلَمْ يَمُدُّ إِلَيْهَا خَنْصَرًا
فِي زَيْدٍ كَلَّا مِنْ خَصَائِصِهِ كَمَا يُعْطِي الطَّعَامُ لِكُلِّ عَضْوٍ عُنْصَرًا
وَلِذَا الْبَخِيلِ يَزِيدُ بِخِلًا مَا اغْتَنَى وَآخُو النَّدَى جُودًا وَقَسْ مُتَأَثِّرًا

وقال

قَالُوا الْمَعَادِنُ لَا تَشِفُّ وَلَيْسَ ذَا حَقًّا إِذَا امْعَنْتَ فَكَّرَ بِصِيرِ

وانظر الى الدينار فهو أَشْفُ ما
صنعتُه اهل الرصد والتقدير
منهُ يُرى الانسان في كبرٍ وفي
صغرٍ ففيهِ مزيةٌ التصغيرِ

وقال

هي الدنيا محاسنها سواءٌ او مساوئها
اذا اخذت وان اعطت سواءٌ عند دارها
شقي من تعشَّها سعيدٌ من يخلَّها

وقال

من صحب الدنيا ولم يستفدْ
منها ولم يعملْ بما يعلمْ
كان كمن حدثته قصةً
يسمعا رمزا ولا يفهم

وقال

رأيتُ الوري تَخْتار ليلَ غوايةٍ
وتنحاز عن نور الهداية والحقِ
كسالكِ ارضِ ذاتِ وحلٍ يرى به
خيالَ السما يمشي بمُظْلِمَةِ الطُرُقِ

وقال لامر

اذا ما كان نوركمُ ظلاما
ولم تكُ ناركمُ الا قَتاما
فحَسْبُكُمْ الاِضْضاءُ واستريحوا
ولا تتجشموا ابداً ضراما
اذا كُتِبَ الشقاءُ على اُناسٍ
فهيئاتِ السعادةُ ان تُراما

وقال عاقداً

مَثَلُ الجاهلِ في إعْجابه
مَثَلُ الواقفِ في رأسِ الجبلِ
ينظر الناسَ صغاراً وهو في
اعين الناسِ صغيرٌ لم يزل



وفي نحو المعنى

متأنقٌ لا شيءٌ يُعجبهُ حتى يرى متكرهاً ابداً
لا يعرف اللذات قاطبةً اذ لا يلذُّ بايٍّ ما وجداً
ويخافُ منه كلُّ ذي عملٍ اذ ليس يرضيه ولو جهداً
وتراه يُخشى الناسَ نافذةً اعماله اذ ظلُّ منتقداً
هل نفسه تُرضيه واعجباً ام كان هذا الحكم مطرداً
من كان لم يعجبه من احدٍ فاظنُّ ما هو مُعجبٌ احداً

وقال

الرجلُ الذي يكو نٌ للرجال مثلاً
من كيفما قلبته اراك منه رجلاً

وقال

مثلُ العقل وما يجهله مثلُ المغرئ بشيء ضاع منه
ان يجهده فهو مشغوفٌ به او توارى لا يزل يبحث عنه

وقال

اجعل لعقلك مرآة تراه بها وانظر اليه بعين الفكر تصلحه
وان يكن سطحها قد شاب كدر فاعلم انفع شيء اذ تنقحه

وقال

من شمَّ تفاعهة لا بدَّ يأكلها فابعد عن المشتبه ان كنت تحذرهُ
ولا تقل ان لي عقلاً ينبهني فربما غلب الانسان عنصرهُ

وقال

لا تقربن قوارصَ الكلام اللوا في هن بالابر الدقيقة اشبه

كنظير ما رجلٌ تكهنٌ قائلاً للطفل وهو بمهده لا يفقه
عيناك جامدتان مما دلتني أن أنتَ زنديقٌ وإمّا أبله
وهب التكهّنُ ذا يصحُّ فما الذي يا قومُ ينتج من كلامٍ يُكره
لكنّما الرجلُ الكبيرُ يفيدهُ قولٌ كهذا إذ به ينثبه

وقال عاقداً مثلاً عامياً

إسمع الماءَ قائلاً في أزيزه اقتداره
كلُّ عودٍ سقيتهُ قد كواني بناره
هكذا انت ايها ال مبتلى بالكاره
كلُّ من قد نفتهُ تجتزي من مضاره

وقال

كلما احتجتَ الى النّاس س تنحى الناسَ عنكا
واذا استغنيتَ عنهم قربوا في الحال منك
عكسَ ما يطلبه الحّا ل لكي تزدادَ ضنكا

وقال

لا بارك الله في سوء الظنون فكم فيها مظالم بين الناس تنساقُ
سألتَ ظنونكم بي والظنونُ متى سألتَ فحقى السلامُ المحضُ مُصدّقُ

وكتب على عودٍ مضميناً

وَلَرُبَّ عودٍ كان غُصّاً نأ بالياه قد ارتوى
فقد اذا ادّيتَ منه م الماءَ تسقيه ذوى
والنصن في بستانه يزهو اذا رطبَ الهوا
وزراه ان لَفَحَ السَّمُو م يروح منتعش القوي

ولكم هتفتُ به بيتِ م قاله مُضْنَى الجوى
الفصن حرَّكه الهوا وانتَ حرَّكتَ الهوى

وقال في لاعة من المشعذات

ولربَّ لاعبةٍ عجيبٍ امرُها جمعت من الاضداد كيف نشأ
جمدت قفلنا تلك عضو واحد وتحرَّكت فجميعها أعضاء
كلَّماء سيَّالٌ وثُلجٌ جامدٌ ويزيد في السيلان فهو هوا
وكانَّ أعظمها بغير مفاصلٍ او كلُّهنَّ مفاصلٌ أسوأ
وتماوتت فالمتُ منها عاجبٌ أمواته بازائها احياء
ثم استوت ولقوةٍ بحياتها كادت تعيش بمسها الأشياء

وقال

اذا انفتحت ايامك في التحصيل والتجرب
تُضيف الربح فوق الاصل ل والقوة للجذر
يمرُّ المال كالضيف على اكياسك البُجرب
ولم تنفق على نفسك الا أنزَرَ النُزرب
فقد جدت باغلي من نفيس المال لو تدري
أليس السود والبيضُ من الليلات والنُزرب
باغلي ايها العاقلُ من بيضٍ ومن صُفرب

وقال

ان كنت تأتني المعجزات وكنت ما بين العدى لم تاق الا مُنكرا
او كنت تأتني المنكرات وكنت ما بين الاحبة لم تجد مستنكرا
حقيقة الاعمال لا اثر لها ومن العدى والصحب تأخذهم ظمرا

كَلَّمَاءُ لَوْ أَنَّ نُوَّ لَوْ أَنَّ
وَمَنْ الَّذِي يَخْلُو فَلَيْسَ لَهُ عِدَى
وَكُفَى بِفَرْدٍ مِنْهُمْ بِكَ عَابًا
وَلَذَا الْمَوَافُ لَمْ يَزَلْ مُسْتَهْدِفًا
مَتَوْعًا هَوْلَ الَّذِي قَدْ حُلَّ فِي
وَكَانَ ذَا كَأْسٍ مُبَرَّدَةٍ لَهُ
فَعَلَامَ فِي الْإِيقَاتِ تَجَهَّدَ دَائِبًا
فَاكْسِرِ رَاعِكَ وَاسْتَرَحْ يَا مَنْ عُنِيَ
أَفْصَى الْخَمُولِ أَجَلٌ فِي أَقْطَارِنَا
إِنْ الصَّحَابُ إِذَا آتَتْ بَرْزَلَةٌ
أَمَّا عِدَاكَ فَلَوْ مَلَأَتْ عَيُونُهُمْ

وقال

إِحْرِصْ عَلَى مَدْحٍ تَقُلَّدَ غَائِبًا
لَا حَاضِرًا فَالْكَلُّ يُمْدَحُ حَاضِرًا
مَنْ كَانَ يُصْنَعُ فِي قَفَاهُ فُوجُهُ
قَدَّ الْحَيَاءُ فَرَّاحَ كَرًّا بِأَسْرًا

وفي المعنى

إِنْ شِئْتَ أَنْ لَا تُعَابًا
فَاجْهَدْ بِأَنْ لَا تُعَابًا
فَقَلَّمَا عَيْنَ الْمَرْءِ
بَلْ يُدْمُ أَعْيَابًا

وقال

فِي النَّاسِ مَنْ أَصْحَابُهُ كَثِيَابُهُ
لَا يَطْمَعْنَ بِهِ الْجَدِيدُ فَانَهُ
وَإِنْ بَدَأَ بِحِفْظِهِ عِيدٍ
كَمْ مِنْ قَدِيمٍ قَبْلَهُ وَجَدِيدٍ
فَنَفَاهُ نَفَى الدَّرْهَمَ الْمُرْدُودَ

وقال

ربَّ شخصٍ حياته دارُ حربٍ بين شتمٍ لذا ومن ذا وثلبٍ
ما له صاحبٌ وإن كانَ فهو ابنُ م ثلاثٍ أو دورها غيرَ مُربٍ
فتنحَّوا عنه لئلاَّ تُصابوا فحواليه كلُّ طعنٍ وضربٍ
بئسما حاله وخيمته عُقبِي واعتبر عُقبِي حالة المتنبِّي

وقال

في الناس من يالف الغريبا حتى ترى شأنه غريبا
وفيه من يحتاج حتى تدري نسيباً له نقيباً
عواطف الحي لسن فيه فهو جادٌ يعصي المذنباً
لا حيوانٌ ولا نباتٌ إلا يُراعي له قريبا
الأ إذا جاءَ باعتذارٍ وقال اني اكون ذيباً

وقال

ولربَّ انسانٍ عجيبٍ طبعه يهوى العداوة كالحسانِ العينِ
ليس العجائب من عداوته فتى بل من سلامته لذاك الحينِ

وقال

دع العتب ان اخطا صديقك فهو لو يفيد على ذاك الخطا ما اتى به
فان كان يُجدي فهو يعرف ذنبه فدعه ووكل نفسه بعتابه
وان عتاب النفس من عتب غيرها امرٌ وهذا التتب شرٌ عقابه

وقال

نعم اللثيمُ على نفسه اذا رام شراً فلا يُحتبي
كجاء تعرض وسط الطريق يرى لمعه وسط الغيبِ

وقال

لا تكثرتُ ابداً بذِي لَوْمٍ اَتَى سوءاً فيبقى غلُهْ في قلبه
ان اللّيم اذا اناكَ بسوءٍ وارتدت تقتله فلا تبعاً به

وقال

لقد لَوُم الوري حتى المصلي ليشرطُ أن يفيه الله أجره
وكاد الناس لو حيّتهم لا يردّون التحية دون أجره

وقال

لا تركب المفوماً كان الإكافُ له فأنه ان جرى لم تأمن الزلّقا
وأعزّو ز مهراً من الخيل العراب اذا مشى تمكّن او اجرّيته سبقا

وقال

لا تأخذن بظاهر فلربما كان البواطنُ عكسَ ذاك الظاهر
فاذا اكثريت ركوبةً فاكافها عكسُ لها حسبَ الرواج فخاذر

وقال في رسالة

سلامٌ فوق ما تصفُ القوافي كثيرٌ فوق ما تَسعُ الفيا في
وشوقٌ في فؤادٍ ضمّ ناراً فكان بها ككثالة الأثافي
حرامٌ أن يُشاقَ القلبُ مني اليك وانت منه في الشغافِ
وان يجري لبعدك دمع عيني وغنها نورٌ وجهك غير خافِ
اذا ما مرّ ذكرك في لساني حلا حتى حكى طعم السُلافِ
ألا يا مَنْ ربيتُ على هواهُ فكان طبيعةً وبها اتصافي
احبك لا الأم ولست اخشى كمشاق الوري مرّ التجافي
مضى زمنٌ سترجع عن قريبٍ اليه وكلُّ مقدورٍ موافِ

طَعِمْتُ الوصلَ ألوانًا واني غدوتُ اليوم افنع بالكفافِ

وقال في مثل ذلك

سلامٌ فاح منه كلُّ طيبٍ . بعثت به الى ربع الحبيب
عسى ان التحية من بعيدٍ تنوب عن التحية من قريبٍ
وأنتَ بحجة منكم الينا تحيُّ الي مع ريح الجنوبِ
سقى الله المنازل حيث كنا فتلك بانسها وطن القريبِ
اتوق الى حماها كل حينٍ كما اشتاق العليل الى الطيبِ
وانتظر النسيم لعل فيه لنا منها سلاماً في الهبوبِ
عسى بعد الفراق لنا اجتماعٌ فتشرق شمسنا بعد الغروبِ

وقال ايضاً

أعلمت ما عندي من الاشواق من بعد فرقنا عقيب تلاقٍ
ابداً احنُّ الى لقاءك هائماً وكذا تكون صباية العشاقِ
وأريق دمعي في هواك محبة من حيث يمزج بالدم المهرقِ
لاقيت منك كما رأيت فهل ترى لاقيت مني ما ارى والاقى
بالله لا تنس المودة ان يدم هذا النوى او طال وقت فراقِ
مني اليك تحية يا طالما يُعشت مع الارواح في الآفاقِ
من طي قلب بالحبة موكلٍ يملئ علي كتابة الاوراقِ
يا طالما ابصرت شخصك في الكرى فعسى اراه رؤية الأحداقِ

وكتب في صدر رسالة

اصبو اذا هبَّ النسيم لاني شبهته بكم فهِمتُ بحجة
يا من حكت نسم الرياض خلاله لطفاً وما تحكي طهارة قلبه

ان كان قد مُنِعَ اللقاء فعندنا لا فرق في بعد المزار وقربه
هنا تُقْلبي حيث اصبحتُ عندكم متمتعاً بحبيبه ومحبته
وغدتُ مشتاقاً الى قلمي الذي يا طالما قد كنتُ مشتاقاً به
وكتب ايضاً

كُتبتُ والشوقُ يُملي والهوى قلمٌ وادمعي وفؤادي. الحبر والورقُ
فاُنظر الى ما بقلي في الصباية من شوقٍ اليك به قد سار ينطلقُ
وان رأيتُ سواداً فوق صفحته فليسَ إلا لأن القلبَ محترقُ
وكتب ايضاً

هذا كتابي نائباً عني وقد ابلفته سطرّاً اليك يقولُ
انت الامين على وداد خليله وانا كذلك للامين خليلُ

وكتب الى أحد اصحابه المسافرين

ياموت زُرْ غيأتي لست ارضاها بعد الاحبة اذ زُمتَ مطاياها
ليت الاحبة اذ سارت ركائبها تحمّلتي فلم أحمل بلاياها
احبا بنا ما لنا والعيش بعدكم فلفظة العيش اتم كجمل معناها
لقد فقدنا لذيد العيش بعدكم وحبذا الروحُ منا لو فقدناها
رحلتمُ فرائنا الارضَ مؤحسةً كأننا في ديارٍ ما وطأنانا
ولم نجد بعدكم في غيركم عوضاً عنكم فأهأ على ترحالكم آها
واحسرتنا ليست الدنيا بنافقة يا ليتها تركتنا او تركناها
صاقت بنا وعلينا وهي واسعة واقفرت بعدكم والناس تملأها

وقال في تهريظ رواية

حدث عن العرب حتى تطرب العجمُ سَمْعاً ويسمعَ من في اذنه صمُ

مهما تكرر زلهم ذكرًا يزد طرباً
ما مثلهم في الوغى إلا سيوفهم
راموا العلاء فتالوا فوق ما طلبوا
قن يخاف أذا هم لا يقاربهم
فالمجد صار حقيراً بعد مجدهم
يا حبذا حسن أيام لهم سلفت
كم أشتيننا لو أننا بينهم قدما
رواية شخصوا فيها فلو حضروا
فاهت بمدحتها الافلام ناطقة
كما تريد اذا كررتها الكلم
كلاً ولا مثلها إلا اكفهم
وظلما قصرت بالطالب الهمم
ومن يداني حمام لا يخافهم
والسيف والرمح والقرطاس والقلم
وحبذا تلکم الاطلال والخيم
حتى أعيد الينا ذلك القدم
توهبوا أن مرآة اماءهم
كني بأن مدحتها اللسن اليكم

وقال في مثل ذلك

روت لنا عن قديم الاعصر الأول
رواية يشغل الأبصار زخرفها
سرت بما احزنت حتى يحيل كال
تهوى القلوب لذلك الحسن لوجعت
وتحسد العين فيها الأذن سامعة
فما لناظر ذاك الحسن من نعت
والحسن فيها جديد غير متحل
لكن راحتها في ذلك الشغل
إحياء قتل بها والحزن كالجدل
في موضع الاذن او في موضع المقل
وتحسد الاذن فيها العين بالبدل
ولا لسمع ذاك اللفظ من ملل

وقال مترظاً رواية ربحانة الافكار للمرحوم اسكندر ابكار يوس

يا حسن ربحانة ربحانة عقيبت
تضمنت من افانين الرشاقة ما
حظ البصائر منها في محاسنها
لله اسكندر الفضال منشها
لوا نصفت سميت روض الياحين
قد فاق بالحسن ازهار الافانين
حظ النواظر من زهو البساتين
فهو الجدير بشكر غير ممنون

اهدى لنا من لآلي بحر فكرته درّا نضيراً ولكن غير مكنون
وقال وقد زار قلعة بملك

لله حصنٌ يعلِّبك ولا
برجٌ عظيمٌ كل البروج له
لو كان للجنّ صحةً لنسبنا
كيف بناه القوم الذين مضوا
قومٌ هم الأسد والورى نعم
كانما الجاذية انقطعت
بدع اذا سمّناه بالجبل
حجارة تستهين بالقمل
ه اليهم في سالف الازل
ومن هم ياترى من الدول
ان كان شأن العمال كالعمل
حيناً فلم يبق ثم من ثقل

وقال وأخذ بها بعض ذوي صحبه

عتابي اولى من عتابك لو تدري
تموّدت اتي لا اعاب مذنباً
لأني اُتني العتب إما ترَضياً
فأما الترضي فهو شرٌ مذلة
اذن فالتشفي يعدل الذنب والذي
ولكن كلامي ليس هذا وليس ذا
كلامٌ يُسمّى بالعتاب كما الطلا
وان شمت فيه بعض عتب فاني
لمرتكب ما العقل يكرهه وما
وما هو الا انت بل لست غيره
رؤيدك يكني بعض كبرك انه
وما ينفع الاشجار طول لساقها
لاني قد خالفت ما اعتدت في عمري
ولو كنت صحراً وهو كان أبا صحر
واما تشفي فهو يقبح بالحر
واما التشفي فهو كالأخذ بالثار
ألوم على إجرأه كيف له أجري
فليس عتاباً بل ضروب من الذكر
تسمى عجوزاً وهي أفنى من البكر
اسميه تبكيتاً لمرتكب الوزر
ينافضة الطبع السليم من النكر
ولم لا وقد افرطت في العجب والكبر
على الشجر العالي يخاف من الكسر
اذ لم يقابله التعمق للجدر

وقال في داعٍ في المدرسة البطركية

بالبطركية دار العلم والادب يلىق ان تتباهى امة العرب
دار عليها بنود العلم قد خفقت بالفضل تدعوا اليها كل ذي ارب
وقد جرت تحتها الانهار ساقية روضاً ازهره فاقبت على الشهب
روض له ثمرات ليس ذاتهما بواجد لذة في الشهد والضرب
ثمار علم لها الجاني يمد يداً من النهي لا من الأوصال والعصب

وقال عن لسان المدرسة المذكورة وقد زارها رئيس سابق لها

اهلاً باكرم زائر لحله ان صحّ ترحيب المحل باهله
زار الرئيس قديم معهده الذي يشناق طلعتة وسابق وصله
كان الرئيس على الخصوص بمجده فعدا الرئيس على العموم بفضله
يا حافظاً عهد المودة انا ايضاً تقابل ما حفظت بمثله
تذكر المهد القديم كأنه كن الرضاع له تذكر طفله

وكتب على احدى صورته

لما تملكتم على قلبي ولم اطمع له من عندكم بمعاد
اهديتكم رسمي لكيما تجمعوا ما بين جسيمي عندكم وفؤادي

وكتب

رسم متى ما غبت عنكم كان لي بدلاً يراكم دائماً وترونة
وانا الذي ابدأ لكم في قلبه رسم آخر لا يفارق عينه

وكتب

هذا مثالي في يديك جعلته رمزاً الى ان الفؤاد كذا
هو نايفي يرنو اليك بعينه وانا بقلبي في البعاد اراكا

وكتب

هذا مثال الذي في قلبه لكم
رسم به نفسه في الحب تتعش
ان كان ذافي يياض الطرس مرتسا
فان ذا في سواد القلب منتقش

وكتب

لك مني اثر العين التي لك فيها اثر في كل أين
فتقبله ولو كنت امرأ ليس يرضى اثرأ من بعد عين

وكتب

اضرمت قلبي بنار هواكم
واخذتموه فكنتم بجواره
فاليكم جسمي ضعوا قلبي به
فانا اخاف عليكم من نار

وكتب وفيه تضمين

اليكم مثالا للمحب الذي لكم
مثال ثوى في قلبه ما له مثل
اخذتم فؤادي وهو بمضي فا الذي
يضركم ان كان عندكم الكل

وكتب

هذا مثالي فهو لي مشبه
لكن لشوقي ليس من مشبه
اخذتم قلبي فقد زدتمكم
جسمي الذي اشتاق الى قلبه

وكتب

رسم اليك بعثته وانا
اهوى لو أن مكانه الجسم
ان كان ذلك ليس يمكنني
يا حبذا لو أنني رسم

وكتب

هذا مثال محب رسمكم ابدأ
في قلبه فهو طول الدهر يذكركم
أهديكموه فيبقى عندكم ابدأ
كي لا ازال ولو بالوهم انظركم

وكتب

هذا مثالي ان أُغِبَ فهو الذي ابدأَ حَضَرَ
العينُ عندي وحدها والعينُ عندك والآخرُ

وكتب

هذا خليلك يا حبيبَ خليلهِ ولنا من الاسمين اعظمُ شاهدٍ
لفظانٍ قد وُضِعَا للمعنى واحدٍ وكذلكَ جسمانا بقلبٍ واحدٍ

وكتب

هذا مثال محبٍ مثالكم طيِّ قلبية
فيما سوى الشوق مني فانه لي مُشيه

وكتب

بعثتُ لكم موهومَ شخصي ممثلاً وشخصكم في مقاتي ظلٌ بالهم
لعلي من الوهمين اجني حقيقةً فرسماً ترى ذاتي وذاتاً يرى رسمي

وكتب على صورة له من النوع الذي يفي في الظلام

رسمٌ له الشرفُ العظيمُ لانه من نور وجهك مستمدٌ نوراً
فكانه قرئ وانت الشمسُ اذ يغدو أمامك في الظلام مُنيراً
وقال ما كُتِبَ على صورة طفلٍ مؤرخاً

رسموه بالشمس المنيرة مثلاً ار تسم الهلال بمنح ليل اقرا
رسمٌ نُورُ خه جميلٌ واعجبوا ممن تصور قبل ان يتصوروا

سنة ١٨٨٨

وسئل ما يُكتب على عود فقال

عجياً لعودٍ بات حياً ناطقاً اذ مات عن يئسٍ وجف العودُ

فبايَ حَكمٍ كانَ هذا قِيلَ في حَكمٍ عَجبٍ سَنَهُ داوودُ

وقال ايضاً

لله مَعجِزَةٌ لعودك مَحِيًّا مِنْهُ الجَمادِ المِيتَ ضَرَبَ رائقُ
فيكاد يَنطِقُ وهو يَهتِفُ قائلًا قُومُوا اسمِعُوا هذا الجَمادُ الناطِقُ

وقال ايضاً

يا ضارباً بالعودِ هَيَّجَتِ البِلابِلُ والبِلابِلُ
فاسمِعِ مَناعَةَ الطيِّو رَتِّظْنَهُ نَغَمَ البِلابِلِ

وقال ايضاً

جَرَتِ نَغَماتُ العودِ فِيهِ كَأَنها مِياهُ جَرَّتْ في العودِ والعودُ اخضرُ
فلو أَحرقوه فَاحِ مِنْهُ لَطِيبها رِواحُ عودٍ فهو عودٌ مَكرَّرُ

وقال ايضاً

ارِى العودَ نَشِوانًا يَميلُ قَليلُ لي المَ تَرَكَمَ اذِنٌ لَهُ لِلتَسمَعِ
وقد وُصِلَتِ آذانُهُ بِلَحونِهِ فَباتَ نَزيفاً لا يَفيقُ ولا يَبي

وقال ايضاً

وضاربِ عودٍ قَدِ أَزاعَ عِيونُنا بِبرقَينِ مِنَ تَلكَ البَنانِ وذِي الكَفِ
تَنازَعُهُ آذانُنا وَعِيونُنا فُضِدي الى كَحلٍ وتَلكَ الى شَافِ

وقال ايضاً

ضَرَبَتِ بَعنَّابَ البَنانِ وَثَقَلَتِ تَلكَ البَنانَ عَلى غُصَيناتِ الوَرِ
فَأَتى المَزارُ يَرفُ يُمحَسِبُ عودَها لَ عَنابَ حينَ رَأى لَهُ ذاكَ الثَمَرِ
فأعجَبَ لعودٍ مَثمَرٍ مِنَ قَبلِ ان يَبدو بِهِ ورقٌ خَلاقاً لِلشَجرِ
عَما قَريبٍ سَوفِ يَقدو اخضرًا وَنَرى لَهُ ورقًا وزَهرًا قَدِ ظَهرَ

وقال ايضاً

ضربت لجأوبها الهزار، بدوحي والنصن يرقص عند تصفيق الورق
فرنا اليه عودها واجابه ان كنت من غنى فاني من نطق

وقال ايضاً

قالت وقد ضربت به وتبسمت متبع سماعك او لحاظك بالدُرُر
فاجبت هل نظمت ثفرك منه ام نظمت در الثغر في سبط الوتر

وقال ايضاً

وريشة ذكرت عهداً لصاحبها من فوق غصن غدا غوداً باوتار
فاستنجدت منها صوتاً فكان لها سجع الحمام على اغصان اشجار

وقال ايضاً

تذكر العود عهداً بالرياض على مجرى العقيق وماء الخصب فيه جرى
وذكرته غناء الطير ريشته من فوقه مثله ايام اذ نضرا
فسامها نغماً يروى حشاشته فطالبت بالذي قد شاءه الورا

وقال ايضاً

ذكرت عهدهن اوتار عود وحياء في عالم الحيوان
فلها من جراء ذاك حين كحنين المتيم الوهان

وقال ايضاً

لا تعجب اذا رايت العود قد اضحى كحي وهو في الموتان
فجميعه قد كان حياً فهو من صنفين وحدهما هما الحيان
العود من بعض النبات كما ترى والريش والاوتار من حيوان
ولقد تداوله البنان فقد غدا متمعاً منها بعيش ثاب

وقال ايضاً

وربّ ضاربٍ عودٍ كلما نَعَسَتْ عَيْنٌ لَنَا جَاءَ مِنْهُ طَارِدُ الْوَسَنِ
تَمَوَّدَتْ رِيشَةُ الطَّيْرِ التَّنَقُّلُ فَوْ قِ الْعُودِ مِنْ طَيْرِهَا إِذَا كَانَ فِي الْغُصْنِ
فَلَا يَزَالُ لَهَا فِي كَفِّهِ ثَقُلٌ عَلَى غُصَيِّنَاتِ أَوْتَارٍ بِلَا ابْنِ

وقال ايضاً

وَلَرَّبُّ ذِي عُودٍ يَرْقُصُهُ عَلَى نَعْمَاتِهِ مِثْلَ الْعُرُوسِ إِذَا انْجَلَتْ
وَإِذَا تَعَنَّتْ قَيْنَتُهُ وَتَرَافَعَتْ أَصَحَّتْ بِهَذَا مَنْ بِهَذَا أَثَمَلَتْ

وقال ايضاً

وَلَقَدْ عَجِيتُ لِضَارِبِ عُودٍ بَلَا ذَنْبٍ وَقَارِصِ أُذُنِهِ مَجَانًا
فَكَأَنَّمَا يَبْغِي بِذَلِكَ حَتَّى لَا جَادَةَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَوَانَى
وَكَأَنَّمَا يَبْغِي بِذَا إِفْهَامُهُ بِالرَّمْزِ أَنَّكَ تُطْرِبُ الْآذَانَ

وقال ايضاً على سبيل الغز

وَمُحْتَضِنٍ طِفْلاً يَنْبَهُ مِنْ أَلِ كَرَى قَارِصًا آذَانُهُ فَيَصِيحُ
فِيهِدْنِي هَذَا وَطَوْرًا مَرِيَّتًا وَتَأْدِيبَ ضَرْبٍ تَارَةً فَيَنْوَحُ
نَوَاحًا يَشْهِي ضَرْبَهُ لِاسْتِمَاعِهِ وَبَعْضُهَا الْبَاهِي عَلَيْهِ قَبِيحُ
وَيَسْطُو عَلَيْهِ آخِذًا بِخُنَافِهِ وَيَضْغَطُهُ حَتَّى يَكَادُ يَطْوَحُ
وَلَكِنْ إِذَا غَنَى لَهُ عَادَ سَاكِتًا يُرَاسِلُهُ بِالصَّوْتِ وَهُوَ فَرُوحُ
وَمِنْ حَظِّهِ قَدْ حَبَّبَ اللَّهُ تَوْحَهُ إِلَيْنَا فَيَغْدُو نَائِحًا وَيَرْوَحُ

وقال ايضاً

قُلْنَا لَذِي عُودٍ يَطْلُ مُشَاغِبًا أَبَدًا لَهُ مِثْلُ الْمَنِيْظِ الْمُحْنَقِ
وَيُذِيقُهُ لَكْرًا وَوَكْرًا آخِذًا بِخُنَافِهِ اخْذِ الْعُدُوَّ الْآزْرَقِ

وكأنه أبدأ يطالبه بما يعصيه فيه فكان ليس بمُشفقٍ
أعصاك في شيء فقال وكيف لا أو ما سمعتم كم أقول له أنطق

وقال

من أرتق عاده أقرانه ممن ربي معه ولم يرتق
يا عجباً ماذا يضر الفتي سبق سواه وهو لم يؤتق

وقال

صاحبتموني فبنست ضجة لي من عتب وشكوى وإعتاب وإشكاء
وحالة لكم رمية أبدأ تشف عن نقطة في القلب سوداء
من أين جاءت ولا ينطبع ينقطها الأ الذي حل منه في السويداء
وكم قوارص منكم كنت احملها والله أهون منها الحمل للداء
الحمد لله أن كانت صداقتكم تؤذي إذا لم تكونوا من أحبائي
وان يكن ليس إلا صجة وقلان فلا برحتم مدى الأيام أعدائي

وقال

ورب مصاحب لك لأعزاز عليك إذا اتاخ بك الزمان
فانت صديقه ما دمت منه بحيث يقول مسكين فلان

وقال

قد قال كاتب حانوت للتاجر هذي سفاتيك أزدادت هنا عددا
ألا تحيط حواشها ونجمها معاً وأحفظ ذا من كونها بددا
فأجفل التاجر المثري وقال له ماذا تقول عديمت الفهم والرشدا
أليس شكل كتاب ذاو طرفي أن رأى الكتاب ولو في نومه رمدنا
وها الدفاتر منذ البدء في يديكم كي لا أرى الكتب أو اشباهها أبدا

وقال

وجاعةٍ تلقاك باسمه
وقلوبها سودٌ وأكبدها
كالبائع المطري بضاعته
يُثني عليها وهو يطردها

وقال

الشهبُ تحت القبة الزرقاء
مربوطةٌ بالجاذبية مثله
والكونُ اجمعُ مثلُ جسمٍ واحدٍ
والجاذبيةُ انما هي الفة
واذا افترضنا ليس من جذبٍ فلا
وتقول ان الله حركه وما
اذ ليس من فركٍ يمانعه ولا
لكن لان الله يسند فعله
جعل الذي بين الكواكب قوةً
فتبارك الخلاقُ بانها على
ومنظمٌ الاكوان في اسلاكها
والجاعلُ الطرفين ليس بداءةً
اننى نسمي الكائنات وما لها
لم يستقل لنا المسمى كاملاً
ومن العجائب اننا نبغي لها
مع ذلك يجري العقل في آثارها
مثلُ الحجاب يعوم فوق الماء
كثرابطُ الأجزاء بالأجزاء
مفصولةً أجزاءهُ بخلاء
بين الجواهر عند الاستقصاء
دفعٌ وذلك مؤذنٌ بقاء
من موجب لسكونه بفضاء
شيء يُناق به كصد هواً
ابداً الى الأسباب والانحاء
هي جاذبيتها بالاستقراء
وهني آساس واي بناء
مثل العقود ترى لعين الراي
لها ولا حدٌ كذاك نهاي
حدٌ كما هو مقتضى الاسماء
كما يرى مستغرقاً بدعاء
حدّاً بحسب العقل في استيفاء
ويعود لم ير غير قطع رجاء

وقال

انظر الى الزهرة بين الزهر
وهاجة مهجة للنظر
إلهة العشق لبعض البشر
ما سميت كذلك إلا إذ دري
لما لها من الجمال النضر
ضاحكة من زحل والمشتري
تهزأ بالمرنج حيث تردري
سيارة في فلك منحصر
كحجر الماس إزاء الجوهر
ساطعة بلا أذى للبصر
قد عبدوها في قديم العصر
بأنها تعشق عند الأكثر
تفتّر عن مثل عقود الدرر
والارض مع عطارد والقمر
نبتون مع اورانس في الاثر
لكنما انوارها لم تحصر

وقال ملغزاً في الخطأين من علم الحساب

ما شاهدان الى الشهادة الجنأ
شهاد بما لم يعلموا وعلى الذي
مع ذلك صدقت الشهادة منهما
واذا الحقيقة قد بدت من بينها
وعليهما للزور ألفا شاهد
لم يعرفاه على اختلاف موارد
والناس ترفضها بصوت واحد
مثل الصلاح اذا بدا من فاسد

وقال ملغزاً في الثقل النوعي من علم الطبيعات

الكل كيف يزيد عنه جزؤه
ومتى يكون الكل معدوماً وقد
فلك البراعة كلها ان جئنا
والجزء كيف يقل عنه كله
كان الوجود به يفوز اقله
بالجزء منه فقط وحسبك حله

وقال في حله مع سؤال آخر

جسم أخف من المياه وعكسه
والنقص قد عدل الخفيف وفوقه
وزنا بها فالكل ينقص ثقله
جزء من الثاني فيبقى فضله

فكلاهما في الماء أثقلُ منهما وزنُ الثقلِ اذ الهواءُ محلهُ
وكلاهما كلٌّ وذلك جزؤه
ومن الضرورة ان يزيد الجزء عن
واذا اعتبرت الامرَ هان عليك ان
فتري بذاك الكلَّ معدوماً وقد
ولنَّ ينجي لنا ببرهانٍ لذا
فضلُ ونشكره بما هو اهلهُ

وقال في برهانه

الجازيةُ تجذب الاجسام من
والارضُ تحجزُ عنه ما هو فوقها
والماءُ بعضُ الارضِ الا انه
والجزءُ يجري كالكتافة حيثما
فبقدرِ ثقلِ الماءِ يحجزُ عنه ما
فاذا ثوى فيه الخفيفُ فعندنا
فيرومُ اذ ذاك الصعودُ فان يكن
اذ عاقه عنه فخفٌ بقدر ما
فعدا الخفيفُ كأنه عدمٌ فقد
وكذاك قد خفَّ الثقلُ بوزنه

كل الجهات لركنٍ هي اصله
فيكون حينئذٍ عليها ثقله
أرخی فيحجزُ جانباً ويقلُّه
ثقلُ الجسمِ على الكثافةِ سملة
هو فوقه او فيه اذ يحتله
سلبُ بعضِ الثقلِ حينئذٍ نحله
معه الثقلُ يخفُّ منه مثله
قد عاقه فبقي هنالك فضله
لحق الثقلِ السلبُ منه كله
في الماءِ فأجتمعنا وهذا حله

وقال وقد اقترح عليه في زفاف

جردت من لحاظها أسماء
ليس في الدالِ يعتري احدٌ من
واذا الدرُّ ثغرُها واقتنائاً

مرهفاتٍ فولادُ هن المضاء
صدغها والجفن الكحيل الرء
كبتته في وجهها الاعضاء

فتبدت كأنها بدرٌ تيم
وتلنت كأنها غصنُ باب
وعلى خدّها من الورد لونٌ
غادةٌ قد حوت من الفيدابى
فهي ليلي قيسٍ وليلى جميل
كلُّ خودٍ منهن باهت بشيء
قلتُ اذ تذكرُ الحسانُ لديها
انما الارضُ أبقه لا أسماء
ليس ماءٌ يسقيه لكن بهاء
وبفيها للورد طيبٌ وماء
ما حوته في حنّها غيداء
وهي دعدٌ وهندٌ والذلفاء
وبها ما حوته تلك النساء
انما تلك كلها أسماء

وقال في مائدة

أشربُ كأسينِ بحبيكم
واعذبُ الكاسينِ تلك التي
خمرًا وافرًا جرت في دمي
أشربها بالقلب لا بالقم

وقال ملاقبًا أحد اصحابه

اهلاً وسهلاً بالخليل
ارسلته كي يلتقيك
وبالفؤاد الصادمين
ولو قدرت بعثت عيني

وقال مقرظاً ديوان بدائع ماروت

أحسِنُ أديوان السليم كأنه
كالنفر تنسيقاً ونكته شداً
قد راق الفاظاً ورقاً معانياً
وحكى النسيم بروضه فتأملوا
عقدُ تزان بدره الاعناق
وزلاله لأخي الهوى تريقاً
وكلاهما بما اقتضى الاشراق
هذا النسيم وهذه الاوراق

وانشد في امتحان الحرك المآقي في بيروت

هذا الحرك بالمياه وإنه
فأنتم يبرد الماء فيه وطيه
لأجل صنع في الورى آلي
ودع اللطى الحرك ناري

يا ايها المتمولون قدّموا لم يبقَ غيرُ محرّكٍ ماليّ

وقال في الدكتور شبلي الشميل

تدعى الشميل تصغير الشمول على وجه التلطّف والتحيب في الكلام
وما الشمول اذا ما رمت نسبتهما الآبنة الكرم يا ابن الجود والكرم
شبل وفي الشبل فوق اللبث مرتبة معنى الفتوة والاقدام في الهمم

وقال يذكر لبنان وشيئا عنه وهو في القاهرة

قف فوق رابية من طور لبنان
ارض اذا ماسقاها الغيث كادها
يا اهل لبنان ما لبنانكم جبل
فيه العشائر اصحاب المفاخر ار
إمارة قد سمت فيه ومشيخة
ملجأ الرباء وملجأ الحر يقصده
وملجأ المبتلى من كل ذي سقم
وفي خماله ذات النضارة ما
وفي عرائنه للثلج محتبّا
من جامدٍ حاملٍ للبرد ينقله
وفي الحضيض سهول رجة سقيت
وعند اهليه من انس ومن دعة
ومن مكارم اخلاق مجردة
حيث القرحة لم يبلغ تمدّنها
فلا لسانان في لبنان قاطبة

وقل سلام على ارض وسكان
ان يستحيل الى درّ ومرجان
لكنه قة العلياء والشان
باب المآثر من مجد وعرفان
نشأت اصولها من عهد أزمان
مصاب هذين من قاص ومن دان
بطيب ماء واهواء وجيران
تشاؤه من سوى نخل ورمّان
برد وريّ الحرّان وعطشان
وذائب حامل رياء بخلجان
منها فجاءت بثمار واغصان
ما يلزم المرء كي يدعى بانسان
عن التكلف في شيب وشبان
والحمد لله فهو الجارف الشاني
لكن لكلّ عيون ليس عينان

ولا نفاقٌ ولا كذبٌ ولا كَلِمٌ
ولا تجارةً رسمًا تقتضي عَجلاً
وتقتضي الجري في حكم الاصول فلا
يُحِلُّ كلَّ نَزِيلٍ قد آتاهُ على
وكل شيءٍ به سَهْلٌ تناوَلُهُ
والمركبات به تجري مَهْدَةً
ومن تمدن يلقى فيه بُعِيثَةً
ووحدة واختلاطٌ كيف شئتَ به
ودون ذلك صفاتٌ جَمَّةٌ بقيت
هذا هو الوطن المحبوب اذكره

وكتب من القاهرة وهو مريض الى بعض اعزّائه في بيروت
قل صبر الفؤاد والشوق غالب
والضنى وحده لذا الشوق غالب
غالب السقم مني الشوق حتى
بات قلبي ميدان كل محارب
جيشاً فيه كل جيش نشأ من
طاعن بالقنا ورام وضارب
غاب السقم بالخياري اليه
وانثنى الشوق انما غير هارب
لم اقل هارباً ومن لي بهذا
فهو طي الفؤاد ضربة لازب
غير اني قسمت قلبي فكان الـ
سقم في جانب وشوقي بجانب
وقد انحزت للضنى ضد شوقي
لا سلوا لكن لكل مراتب
كلماً حق في القلب قال الـ
مقل مهلاً فانت لست بصاحب
كل ما لم يكن من الصعب في النفس سهل ان كان دائي المصاعب
وعسى الله ان يصير بي بل
بكثيرين ذلك الظن خائب

واذا لم يكن فقد قام عذري
ويكون البعاد هذا ابتداء
غير اني ارى لليلى جفراً
ليس من عائق لهذا ولا ذا
واذا كان ذا فبال من في
كيف يشفى من كل حين يرى الموت
خاف من موته فأت من الخو
ثق يبرء وطاوع الطب والدا
وانسكل قبل كل ذاك على الله
فاذا كنت بعد ذا حيث لا
وبهذا يبقى رجاءك حياً
نحمد الله للذي قد جانا
انصت الله نحونا لم يجد صوت
واذا في اذنيه صوت قلوب
ففساه استجاب والمره بالحا
ولذا ربما تدارك شراً
ونظن الذي نراه خطاء

اني قد عملت ما هو واجب
لبعاد هذا له لا يقارب
ربما كان صادقاً غير كاذب
فبكل مع الخواطي صائب
مثل هذا يسمي ويصبح نادب
ت وغبانه عليه نواعب
ف كثير فثق وطاوع وناصب
وقاوم اعراضه بالتجارب
م وثق انه لذا الخلق راقب
كن بر رجوت منه العجايب
وهو معط للجسم والياس سالب
وزجيه انه خير واهب
تا فقد نجح صوتنا في المطالب
يتضرع من خلال الترائب
ضر يلهو جهلاً لما هو غائب
بسواه من البلا والنواب
ثم يبدو صوابه في العواقب

وقال مقرطاً مجلة الشفاء الطبية للدكتور شبلي الشميل

ان الشفاء مجلة طبية
فالطب اشرف ما به بحث الوردى
وزاه محدث نشأة مع قدمه
جمعت فاعنت خير مدح قدوفى
اذ كان في الدنيا يخص الاشرافا
فالبحث فيه خير ما قد ألفا

كجالة غراء عز مقامها	جمعت به ما جل مما استطرفا
واتت من الماضي على ذكر الذي	فيه فوائد كن في طي الخفا
فيها التقي بستمع بقراط والا	شيخ الرئيس وغيره بمن قفا
وبها دقائق ماحقات الطب قد	أوسعن بحثاً واكتنهن تفاسفا
ومسائل مدنية ومطالب	علمية والكل مما استوففا
وهي البديعة في البلاد استنبطت	تروي العطاش بمورد منها صفا
وهي الطبيب يعود اذ لا عائد	مترقفا بليده متلففا
لا يعدل الخبر العيان ومن يكن	للشيء مختبراً وقال فقد كفي
والطب غاية الشفاء لذي الضنى	فأتم ما يهدى إليه هو الشفا



نبذة

في بعض ما له من التواريخ



قال في بعض الوزراء

يا طيب بشرى بها عم الهناء ولا	بدع قتلك لعنري بهجة العيد
دامت لك الناس بالتاريخ خاضعة	ارخ ولا زلت منصوراً بتأييد

سنة ١٢٨٨

سنة ١٨٧١

وقال وقد سئل يتبين في احد الولاة يتضمنان ثمانية تواريخ لسنة ١٢٩١ هجرية
يا مظهر العدل . في قُطِرَ به هتفت . بشائرُ السعد تجري . كأسُهُ رَغَدَا .

١٢٩١

١٢٩١

١٢٩١

١٢٩١

انت الذي صاح . في جيد الفصون به . بظلمها طيرُ سعدٍ . داعياً قَرِداً

١٢٩١

١٢٩١

١٢٩١

١٢٩١

وقال تاريخاً لوفاة نقولا المدور سنة ١٨٧١

تولّى نقولا عن ربوع مدور . وابقى لهم من بعده الحزن والشكوى
واصبح في أوج السموات فازراً . يؤرّخ عند الله بالناية القصوى

وقال تاريخاً لضرخ جبرائيل الجددي سنة ١٨٧٢

قد جدّ من آل الجددي فتّى على	عجل الى الحمل الوديع رحىلا
شهم دُعي من ربه فالجابهة	طوعاً فكان بفوه مشمولا
لما اتاه البين ساعة غفلة	واقام نوحاً بعده وعويلا
بعث المبشر للمورخ رُسلة	ان الاله اختار جبرائىلا

وقال تاريخاً لضريح يوسف السماط سنة ١٨٧٢

لابن السماط ضريح ارض لم تزل تهيج عليه ادمع لا تنشف
ومسطر التاريخ خط لا هله في جنة الفردوس امسى يوسف

وقال تاريخاً لضريح هديلا المقدسي سنة ١٨٧٠

في اللحد هديلا المقدسي توستدت فجرت عليها ادمع الاجفان
فكثبت في تاريخها ارقامه ناح الحمام على غصين البان

وقال مؤرخاً ميلاد فتاة سنة ١٨٧١

بدار الياس قد حلت فجلت فتاة قد كساها الحسن برده
راوها زهرة ارخت فاقت فسموها لذلك باسم ورده

وقال في مثل ذلك سنة ١٨٧٢

تجلت عند الياس فتاة فطاب بوفدها نفساً وجسماً
فقلت بنظم تاريخي هنا لقد حظيت باسمي الحسن اسماً

وقال تاريخاً لضريح انطون الرئيس سنة ١٨٧٢

لآل الرئيس انهلت دموع لانطون حك صوب العهد
كريم قد سقاه دمع قوم كرام قد كسوا ثوب الحداد
فقلت مؤرخاً ارواك معه سلام الله لا مطر الفوادي

وقال تاريخاً لميلاد غلام المعلم ظاهر خير الله الشويري سنة ١٨٧٣

لبنى الشويري الكرام قد انجلى نجل يحاكي البدر ليلة تمه
فشد مؤرخه وغرد قائلاً لا زال في الدنيا سليم كاسمه

وقال تاريخاً لضريح انطون فرج الله سنة ١٨٦٦

مضى الى الله انطون الكريم وقد اذاب كل فواد عند مصرعه

ناحت بنو فرج الله الكرام له بكل جفن سقاء صوب مدمعه
ومذوى تربة طابت جوانبها وقد غدا في الاعالي طيب مرتعه
اتيت اكتب تأريخاً أعد لها مراحم الله حلت حول مضجعه

وقال تاريخاً لضريح ميخائيل فرج الله سنة ١٨٦٧

صبراً بني فرج الله الكرام على شهم الى رحمة الباري قد انصرفا
مضى الى الله في شرح الشباب ولم يترك سوى الحزن والدكرى له خلقا
ناحت عليه المهمات العظام وهل دمع على فقد ميخائيل ما ذرقا
لذلك انشدت تأريخي وصحت به يبكي السحاب على بدر قد انخسفا

وقال تاريخاً لضريح حبيب الصيدوي سنة ١٨٧٣

نوى طي هذا اللحد مندرجاً به كريم تحلى بالتقى والمكارم
بكي آل صيدوي الحبيب بادمع وتبكي عليه غايات الغائم
فجاد ثراه الغيث سيلاً ومن به بتأريخه والاه غيث المراحم

وقال تاريخاً لزفاف اسكندر عيد في الاسكندرية وقد اقترح عليه

سنة ١٨٧٤

ألا يا حبذا يوم تجلّت به الافراح ضافية البرود
أديرت فيه كاسات التهانى فاصبح بالمسرة يوم عيد
به شمس الضحى قرنت بهاء بدر التيم في سعد السعود
على الاسكندرية قد تجلّى سنى الاسكندر الشهم السعيد
سطور مؤرخيه بدت بنظم زفافك يوم عيد يا ابن عيد

وقال تاريخاً لضريح مريم صليبا قرينة قولاً فرج الله سنة ١٨٤٠

فتاة آل صليبا قد مضت فجري من بعدها مدمع الاجفان مسجوما

ابكت بني فرج الله الكرام وقد
سارت الى الله ما بين الملايك وال
ابقت تقولاً قرين الدمع مغموما
أبرار تهديه تسبيحاً وتمغيما
اهدت لمريم تطويماً وتسليماً
في عصبية اذ ثوت ارح بئزلهما

وقال تاريخاً لفرج قولاً فرج الله سنة ١٨٧٢

هذا الضريح لشهم في التراب ثوى
والنفس جاورت الأملاك والرؤلا
ابكى بني فرج الله الكرام دماً
لماً الى فرج الله العلي علا
قد ناحة المجيد والعلياء اذ فقدوا
ركناً عظيماً بطي الترب قد نزلا
فن يرذ رقم عام ارحوه لهُ
يهتف تقولاً لدار الخلد قد ثُقلا

وقال تاريخاً لفرج قسطنطين الطوا سنة ١٨٧٤

مضى الى الله قسطنطين مصطحباً
فعل التقي معه واخير والرشدا
غصن لوته المنايا عند نصرته
فاورثت كل قلب بعده كمدا
بكى عليه بنو الطوا دموع دم
بكل جفن قريب بالدماء ابداء
ما زال حتى قضى بالله معتصماً
بجبله باسطاً نحو الاله يدا
لذاك كفوا اذا ارختموه بكاء
لما مضى لم يمض لكنهُ رقدا

وقال مؤرخاً ميلاد غلام للمرحوم اندراوس الطوا سنة ١٨٧٥

اتى لبني الطوا غلام بوفده
نشرنا بروء الانس في كل محضر
فوافي الهنا يدعو اباه مؤرخاً
لقد حل فضل الله عندك فأبشر

وقال مؤرخاً ميلاد غلام للامير خليل رسلان سنة ١٢٩٢

اتى لبني رسلان نجل مبارك
على اصله فيه لوائح تشهد
كريم تجلى من كرام افاضل
على كرم الاخلاق قدماً تعودوا
حباهم به المولى العلي فتمتعوا
باحمد توفيق به الله يحمدا

فانشدتُ والتأريخُ هنأ بوفدهِ بدار خليل الله قد لاح احمدُ

وقال تاريخاً لضريح سليمان فركوح سنة ١٨٧٥

ناحت عيون بني فركوح بعد فتى وارته عنهم بطي التراب اكفان
قد كان بين الملاكنا هوى فحوت من بعده للعلی والبر اركان
مضى الى رحمة الغفار مبتدراً فضمه في نعيم الخلد رضوان
نال المني حسب تأريخ يُقال به قد نلت ما تمنى ياسليمان

وقال تاريخاً لميلاد غلام سنة ١٨٧٥

لايلاس قد جاد الاله بفضله بنجلٍ يسمي يوسفاً حين يوصف
فأبشر بتأريخٍ بأمرى بشاره يُقال بها قد زار إلياس يوسف

وقال مؤرخاً بناء دار للخواجه يوسف الصليبي في سوق الغرب من لبنان سنة ١٨٧٦

ليوسف من آل الصليبي منزل بأرجائه طاف الهنا وتدققا
نقام بدت فيه بدور تبسمت لزوارها عن وجه انس تألقا
جلا فلكا في غرب لبنان رائقا فكان كما أرخت بالغرب مشرقا

وقال تاريخاً لضريح مريم الموصلي سنة ١٨٧٥

لفتاة آل الموصلي مناحة ادمى العيون بها مصاب مؤلم
ناحت نوادبها صباحا وهي في فردوس رحمة ربها تبسم
ولذا اقول لمن بتأريخ بكث عند المسيح اليوم باتت مريم

وقال تاريخاً لضريح ابراهيم جهشان سنة ١٨٧٦

ضريح ابراهيم جهشان قد سقت ثراه غواذي السحب هامية الفطر
فتى من ذوي المعروف والبر والتي وحسن المزايا الفرّيين بني العصر
قضى عمره في طاعة الله ربه ففاز لديه بالكرامة والاجر

فلا برحت من رحمة الله دائماً تُوَزَّخُ سَحْبٌ فوق تَرْبِهِ تَجْرِي

وقال تاريخاً لبناء كنيسة سيدة البشارة في بطشيه من لبنان سنة ١٨٧٦

أُنْشِي لسيدة البشارة من بني نَفَّاعَ يَتُّ فِيهِ اِشْرُقُ نَوْرُهَا
وتَظَلُّ تَحْرُسُهُ لَدَى تَارِيخِهَا اِبْدَاءً بِغَفْرَائِيلَ وَهُوَ بِشِيرُهَا

وُسُيِّلَ اِيَّانَا نَقَشَ عَلَى ثُرِيَّا تَهْدِي اِلَى مَلِكٍ قَال

هذي الثريا بدت في منزل الملكِ مثل الثريا بدت في قبة الفلكِ
الشمس طلعتُ الغراء ساطعةً وآله الانجمُ الزهراء في الحبكِ
شاميةٌ والثريا في السماء كذا لها سهيلُ قرينٌ في دُجَى الحلكِ
قد صاغ زُخْرُفَها الحصى فانسكبت في قالبٍ من بديع الحسن منسبكِ
شَهِدَى اِلَى الشَّمْسِ كَمَا تَسْتَنِيرُ بِهَا من حسن نورٍ يسامي المجد محتبكِ
فيا ثُرِيَّايَ ها شمسٌ مَوْرَخَةٌ فان ظفرت بها أهدى الهناء لك

سنة ١٨٧٦

وقال ايضاً

هذي ثُرِيَّا الارض لاحت في سما مجدٍ تَأَلَّقَ نَوْرُهَا وَتَبَسَّما
افقٌ كَوَاكِبُ شَمُوسٌ تَجَلِي ولذا ثُرِيَّاهُ تَفُوقُ الانجما
طلعتُ بِهِ قَتْرِيْنَتَ بِحَالِهِ فهناك نورٌ فوق نورٍ قد سما
هناؤها بعزير فوزٍ عند ما أهديتها المَلِكَ العَزيزَ الاعظما
تُبْدِي اشْعَتَهَا ثَنَاهُ فَيَغْتَدِي عنه لسانٌ لَهِيْبًا مَتَكَلِّما
ولذا بدت تزهو لدى تَارِيخِهَا يَبْهَاتُهَا شَبَّةُ الثُرِيَّا فِي السَمَا

سنة ١٢٩٧

(١٨)

وقال تاريخاً لضريح الباس ديوو وقد توفي صغيراً سنة ١٨٧٧

قضى الباس ديوو وهو في الست فاقضى دموعاً واحزاناً على عدد الرمل
فقل فوق رمسٍ بات أرخت تحتة لئن تك طفلاً فالأسى ليس بالطفل

وقال تاريخاً لضريح تقولا عرمان سنة ١٨٧٧

تولى تقولا من بني عرمان في تغربه والكل منّا مغرب
لوت عاصفات الين غصن شبابه جف ولكن بالدموع يرطب
فجادت غوادي السحب تربته التي بها قررت أرخت بالترب مغرب

وقال تاريخاً لميلاد غلام المرحوم اندراوس الطوار سنة ١٨٧٧

اعاد أسم قسطنطين طوا أسميه وإخلاقه تحيا به عند كبره
نما بعده في العيش أرخ بطوله ويعطي نظير الاسم باقي عمره

وقال مؤرخاً لميلاد فتاة سنة ١٨٧٨

لقد ولدت لالياس فتاة فكانت مثل والدها نجية
اراد لها الدعاء فقلت أرخ تعيش بحفظ موجد لها ليه

وقال مؤرخاً انشاء جمعية علمية في بيروت سنة ١٨٧٨

بمذاكرات العلم احياء له وقيامها يستلزم الجمعية
واذ الصلاح بها أتيح مؤرخاً جدت لذا الجمعية العلمية

١٨٧٨

١٢٩٤

وقال تاريخاً لضريح يعقوب عبود سنة ١٨٧٩

من آل عبود شهم سار مرتحلاً الى نعيم لاهل البر مكتوب
اناله الله أرخ ما أشتي ابدًا فلم يدع حاجة في نفس يعقوب

وقال تاريخنا لصريح زهره ناصيف سنة ١٨٧٨

كرية من بني ناصيف قد رحلت الى ديار بها كأسُ الهناء صفت
مراحمُ الله تجري فوق مضجعهما أرختُ والسُّببُ تنقي زهرة قُطفت
وقال عن لسان احد اصحابه تاريخنا لزفاف الخواجه اسكندر الصوصة سنة ١٨٧٩

اسكندر الشهم الرفيع مقامه بزفافه نطقُ التهاني افصحاً
وشدت طيور الانس في اغصانها لما رأت ثمر السرور تفتحا
يا حسن يومٍ أرخوه لقي به بدر الدجى في سعدة شمس الضحى

وقال تاريخنا لوفاة المطران اغايوس الرياشي مطران بيروت سابقاً سنة ١٨٧٨

ولى اغايسُ الذي آثاره تبقى بقا ذكرٍ له متكرر
راعٍ بكتفه رعية قد ساسها زمناً بهمته التي لم تفت
نال المسرة في النعيم وما لنا من بعد ذا التأريج غير تحسر

وقال مؤرخاً ميلاد غلام لشاهين افندي مكاربوس سنة ١٨٧٨

لقد وافى لشاهين غلام به وجه السرور بدا وسياً
اتت أرخ به بنراي نظماً سليم لا يزال ابداً سليماً

وقال مؤرخاً ميلاد غلام ليعقوب افندي صرّوف سنة ١٨٧٩

نجم من القمرين النيرين بدا فجل من مولد سام ومن ولد
باسم النجيب دعوهُ من مخايله نظير والده ذي الفضل والرشد
قرّت به عين الآمال وابتمت له ثور الهنا والسعد والرغد
تقول أرخت بالافراح هاتفة مبارك نسل يعقوب الى الابد

وقال مؤرخاً ميلاد فتاة للمرحوم نجم الحداد سنة ١٨٧٩

شمسُ اضاءت لنجم فاستضاء بها ربعٌ له قد كسي بالبشر والجذل

خريدةٌ سُمِّيتَ نجلاءَ حينَ لنا أرخَ بدت من ذواتِ الاعينِ النُّجُلُ

وقال تاريخاً لوفاةِ بربارةَ رَحَّال سنة ١٨٧٩

من آلِ رَحَّالٍ عَزِيزَةٌ مُعْشِرٍ رَحَلَتْ بِشَرْخٍ صَبَّأُهَا الرِّيَّانُ
في سنِّ اربعَ عَشْرَةٍ انْحَسَفَتْ كَمَا هِيَ عَادَةُ الْاَقَارِ فِي الدَّوَرَانِ
يُسَكِّي عَلَى بَرَبَارَةٍ فِي اَرْضِنَا وَلَهَا ابْتِسَامٌ فِي اعَزِّ مَكَانِ
يَا غُصْنُ بَانَ اِذْ نُؤَرِّخُهُ دَمًا تَبْكِي عَلَيْكَ حَمَائِمُ الْاِغْصَانِ

وقال تاريخاً لوفاةِ جرجسِ الحلاقِ سنة ١٨٧٩

من آلِ حَلَّاقٍ عَزِيزٌ رَاحِلٌ اجرت لمصرعه العيون دماها
غُصْنٌ لَقَدْ ابْكِي الْحَمَائِمَ عِنْدَمَا قَصَّصْتَ صَبَّاهُ مِنَ التَّوْنِ يَدَاها
قَدْ سَارَ جَرْجَسٌ نَحْوَ جَرْجَسٍ عَمِّهِ وَالنَّفْسُ عِنْدَ سَمِيَةٍ مَثْوَاها
يَا تَرْبَةَ الْغُصْنِ الرُّطِيبِ سَقَى الْحَيَا اَرخَ بِأَنْوَاءِ الْغَمَامِ ثَرَاها

وقال تاريخاً لضريحِ قلا عبود سنة ١٨٧٩

قَلا الْكَرِيمَةُ مِنْ بَنِي عَبُودٍ قَدْ نَزَلَتْ ضَرْيَحًا حَفَّهُ التَّكْرِيمُ
عَاشَتْ بِمَرْضَاةِ الْاِلَهِ وَبَرٍّ فَلَهَا سُرُورٌ فِي الْعُلَى وَنَعِيمُ
تَرَكْتُ بَنِي الْكَرَامِ وَقَدْ ثَوَّتْ قَبْرًا سَقَاهُ الْمَدْمَعُ الْمَسْجُومُ
وَمُسَطَّرُ التَّارِيخِ يَشْدُو فَوْقَهُ مَوْتُ التَّقِي لَدَى الْاِلَهِ كَرِيمُ

وقال تاريخاً لميلادِ الامير نبيه ابن الامير رشيد علي شهاب سنة ١٨٨٠

هَذَا هَلَالٌ مِنْ شَهَابٍ نِيرٍ بَزَعَتْ اشْعَتُهُ لَدَى رَائِهَا
مِنْ مُعْشِرٍ وَرَثُوا الْاِمَارَةَ طَارِفًا عَنْ تَالِدٍ وَهُمْ اَجَلٌ ذَوِيهَا
نَجِلُ الرَّشِيدِ مَوْرَخًا لِشَهَابِهِ لَا غُرُو فِيهِ اِنْ يَكُونُ نَبِيهَا

وقال تاريخاً لانشاء جمعية ادبية في بيروت سنة ١٨٨٠

مذاكرة الآداب ما بين اهلها حياة لها تستلزم المدنية
لتأليفها ما بين افكار عصبية قد اتصفت بالغيرة الوطنية
ولما رأيت منا رجال لزوم ذا لاطنانا السورية العربية
وكانت لها الآداب شأنًا مؤرخًا اقامت لذا الجمعية الادبية

وقال مؤرخًا ارتقاء المطران بولس مسديّة الى اسقفية طرابلس الشام سنة ١٨٨٠

تاهت طرابلس عزًا بسيدها ذي الفضل بولس لما تاجها كبسا
هناك قد قام ارنخ للملئ شرف به ترى بولسًا أعلى طرابلسا

وقال مؤرخًا ضريح لولو الخياط سنة ١٨٨١

بكي آل خياط وخوري عزيزة سقى لحدّها من جانب المغفور ضوان
ضريح اذا ارتختة نادر فوقه على لؤلؤ قد فاض للدمع مرجان

وقال تاريخاً لوفاة بطرس القبطان سنة ١٨٨١

من آل قطّان عزيز راحل كالبدر قد خسف القضا انواره
كان الوحيد ولم يزل في مضجع غيث المدامع والمراحم زاره
في التسع ولّى فالشباب ينوحه كالجار عند الين يندب جاره
قد كان منتظرًا له فسقط القضا غدرًا عليه فخيّب استنظاره
ابقى لوالده الحزين وامه حزنًا بقلبهما يوجّع ناره
ولّى الى دار البقاء مغادرًا ربع الشقا في ذي الحياة وداره
فيها التي ارتختة بسميه طوبى لبطرس فالسيح اختاره

وقال تاريخاً لميلاد فتاة لشاهين افندي مكاريوس سنة ١٨٨١

في دار شاهين تجلت غادة اضحى بها ثمر الهنا متبسما

لأ بدت مؤرخيها وانجحت قالوا أما تُدبجى قفقتُ لهم أما

وقال مؤرخاً زفاف بشارة افندي نحاس سنة ١٨٨١

طيورا لانس قد صدحت بروض من الافراح في ابهى نضاره

وغير البشر يفتن ابتهاجاً لما صدحت فما احلى اقتراره

شدت بالبدر اذ لاقته شمس وتدجعا معاً في خير داره

روت تأريخها عنه وقالت لكم منا التهاني بالبشاره

وقال تاريخاً لضريح روجينا عرمان سنة ١٨٨١

عن دارمينا ابن غندور قد ارتحلت في زهوة العمر لم تبلغ ثلاثينا

عزيزة مثل غصن البان قد قصفت فكل قلب عليها بات محزونا

ابقت بني عرمان اهلها ولهم دمع عدا بدم الاجفان مقرونا

فان تشأ نظم تأريخ العزاء فقل ثالث من الله ما ترجوه روجينا

وقال مؤرخاً زفاف امين بك نكد سنة ١٢٩٨

يا حسن يوم قلوب الناس فيه زهت كما زهت بالربيع الناضر الدمن

بدا وللطير تصفيق على غصن وقد تمايل رقصاً ذلك الغصن

والزهر باسمة والوزق شادية فشاركها ثغور الناس واللسن

جاد الربيع به من بعض أزهره وجود صاحبه غيث الحيا الهتن

هو الامين الكريم ابن الكرام احوال مجد الحبيب النسيب الحاذق الفطن

قوم هم نكد الحساد لا برحوا وللصحاب سبور والعدى حزن

انشوا لنا محفلاً حل القران به للبدر بالشمس في الاسعاد يقرن

قران سعد به طاب الهنا وجرت فيه الرياح على ما تشتهي السفن

قفقت سطرًا من التأريخ راق له ان الامين على الالماس يؤتمن

وقال مؤرخاً زفاف ديمتري افندي كحيل على السيدة اسما بولاد سنة ١٨٨١
يوم قران ديمتري بأسما بدا وجه السرور كحيل عين
وان سألوك اين بدا فارخ وقل حيث اقران الفرقدين

وقال مؤرخاً ميلاد غلام للمرحوم اندراوس الطوا سنة ١٨٨١
لقد وافى بني الطوا غلام ارانا وجهه بدرأ جيلا
فقل أرخ يمش بخير حرز ويدعون أسمه عماثيلا

وقال مؤرخاً زفاف احد اصحابه سنة ١٨٨١
زف الجال على انطون غانية تدعى باسماء حسن باهر نصير
نم القران قران اذ نورخه جرى بعام اقران الشمس بالقمر

وقال مؤرخاً زفاف احد اصحابه سنة ١٨٨٢
بالخضر جرحس قد شد اطير الهنا واخضر عن قرانه عود الصفا
فشدا به أرخ مليح جماله ذي مريم وأنا دعوتك يوسفنا

وقال مؤرخاً بناء دار في الاسكندرية وقد اقترح عليه سنة ١٨٨٢
لروزة مسك منزل حفه البها منازل بدر الافق ليست له تحكي
به للعلى والجاه أرخت عابق شدى أرج باد من الورد والمسك

وقال مؤرخاً بناء كنيسة سيدة البشارة في طنطا سنة ١٨٨٢
يبت على اسم البتول البكر شيد ذو والتقى وعظيم الفضل والجام
فقل هبي نعمة أرخ لنا ابدأ يا من قد أمتلات من نعمة الله

وقال مؤرخاً ميلاد غلام للخواجه الياس غناجه وقد اقترح عليه سنة ١٨٨٢
اعاد اسم انطون ابن غناجة ابنه اخو الفضل الياس بنجل له بكر
تنال العلا أرخ وترقى لأفقه ألا يا هلالاً قد تولد من بدر

وقال مورخاً عود السيدة روز فيكره ناظرة للمدرسة السيوفية في القاهرة سنة ١٨٨٢
يا حبذا بين العقائل برزة هي في الرجال ذوي العقول الباهرة
عضو بمجتمع الحضارة عامل ثجري به هم الرجال القادره
ضاهت نساء الغرب في الشرق الذي غلبت به هم النساء القاصره
فكانهن خلقن للأزياء وال إسراف فهي على الحقوق مثابره
ويقلن كم أهتمونا بالوئي فتأملوا الهمم الجسام الظافره
وكانهن ضيوفنا لكننا أبجل الضيافة ماله من آخره
والضيف ليس يكون مقترحا سوى أضيافهن النهايات الآمره
بشرت ما بأشربه بنجاحه كقد مات للنتيجة خابره
فرجعت ناظرة للمدرسة غدت فيها العذارى بالهنا متباهره
لما رأيتك اذ نظرت لهن في تأريخنهن هتفن نعم الناظره

وقال تاريخاً لخرج حسن سليم سنة ١٢٩٩

بنو سليم لهم حزن لفقدهم شهماً كريماً نقي السر والعلن
فلا تزال غيوت المفو ماطرة أرخ عليك به يا تربة الحسن

وقال تاريخاً لميلاد فتاة لامين بك نكد سنة ١٢٩٩

كريمة لامين الله قد ولدت حسناء تسبي بسحر اللحظ هاروتا
قال الذي كتب التاريخ يرقه زيد الامين على الألباس ياقوتا

وقال تاريخاً لخرج جرجس بطيخة سنة ١٨٨٢

ابكى عيون بني بطيخة اسفاً غصن نصير لواه البين فانكسرا
لم تبلغ الخس والعشرين مدته فراح كالغصن لم نجني له ثمر
مضى الى المنزل الباقي المدة له وغادر الحزن في الاحشاء مستعرا

فقل لجرجس قد نلت النعيم به ارح وقد بت فيه لابسا ظفرا

وقال تاريخاً لصریح جرجس حواء سنة ١٨٨٢

غصنٌ نصيرٌ من بني حواء قد هبت عليه رياح بين فالتوى
شهمٌ تفجرت العيونُ لفقدِهِ حزناً وكم قلبٌ عليه قد اكنوى
ولى الى . ولاه جرجسُ لابساً ظفراً لدى عرشٍ بجانبه استوى
فسقى المهيمن تربةً قد ضمنت فيما نورخ طيها غصناً ذوى

وقال مؤرخاً زفاف فرنسيس افندي الزانيري سنة ١٨٨٣

فرنسيس الزانيري انشأ زفافاً قد زها جاهاً وعزاً
لتدزف البهاء اليه شمساً غدت منه لبدر التمر تُعزى
فقلت وبالبها ارحت لاحت ات للصفو والا يناس رمزا

وقال مهنتاً سعيد بك نكد بمديرية المناصب من لبنان سنة ١٣٠١

رقيت مقاماً انت في الناس فوقه لما لك من مجدٍ تليدٍ وطارفٍ
وما لك من فضلٍ وعدلٍ مؤرخٍ فانت با نصابٍ مديرٍ المناصبِ

وقال مؤرخاً ارتقاء المطران يوسف الزغبى الى اسقفية القاطع من لبنان سنة ١٨٨٣

مطراننا يوسف الزغبى جاد به الـ باري لشعب به له قد بات مروّساً
راعٍ يكون لديه الذئب مصطحباً مع الخروف وشعبُ الله محروساً
بنى على الدين والعلم المتين له أساً وأعظم به في الدهر تأسيساً
صاحت طيور الهنا ارح به وشدت في كف يوسف قد لاحت عصا موسى

وقال مؤرخاً عودة صديقه الدكتور جرجس باز من الاستانة العلية بالشهادة الطبية

سنة ١٨٨٤

اهلاً بمائدنا من بعد غيبته الـ بازي الذي قد ذكرنا عنده الرازي

قد جال في حلبة للطب شاسعة
سارت به نحو دار الملك هتمة
فان تشأ علم تأريخ لعودتها
فأحرز السبق فيها اي إحراز
حيناً وعادت به منها بإعزاز
سميت جرجس أو لقبّت بالباري

وقال يهني نسيب بك جنبلاط بقائمة مقام الشوف من لبنان سنة ١٣٠١
نسينا الجنبلاطي الكريم سمت
نجل السعيد العظيم المجد من قدم
من معشر بلغوا في المجد قمته
تسنموا من رأي لبنان ذروتها
وافت له رتبة في المجد سامية
مجد على مجده السامي أضيف كما
فقلت في يوم بشر أرخوه لها
لله مكانة مجد دونها الشهب
يا حسنة نسباً قد زانه حبس
وادرکوا في المعالي فوق ما طلبوا
لكنها ممة للمجد تحتسب
طابت بها اللسن والأذان والكتب
تضاف فوق مياه الابحر السحب
انت النسيب اليك المجد ينتسب

وقال مؤرخاً ميلاد غلام الخواجه جبرائيل الكاتب سنة ١٨٨٤
جبرائيل كاتب قد تجلّى
به هتف المؤرخ في هناء
غلام باهر الوجه الجميل
وما احلى البشارة بالخليل

وقال تاريخاً ينقش على ضريح لاسرته سنة ١٨٨٤
لأسرة جبرائيل كاتب مضجع
فجد لهم أرخ بمخو خطاهم
به كلهم يارب جاءك تائب
وكن لأسهم في سفر مجدك كاتباً

وقال تاريخاً لضريح ولده سليم سنة ١٨٨٤
سليم الكاتب المقصوف ظلماً
لقد ارضى بتقواه الها
بايدي البين في شرح الشباب
عليه الحزن ليس بذني حساب
لديه قد تمتع بالثواب

تنوح لفقده الآداب حزناً وتبكيه المعارف بانتحاب
غرسنا في الضريح له قوفاً نورّخه كقصن في التراب

وقال في اخيه خليل وقد توفي طفلاً سنة ١٨٨٤

لقد لحق السليم اخاه فوراً خليل الكاتب الطفل الصغير
وقد أخل بتأريخ سريراً الى عرش به حُصر السرور

وقال تاريخاً لضريح ميخائيل الصباغ سنة ١٨٨٤

لحدّ لميخائيل صباغ الذي قصفته ايدي البين غصناً اخضرا
صبغ الثياب عليه لوناً اسوداً ومدماع الاجفان لوناً احمر
حمل البلايا صابراً متجلداً وقضى على الاكباد ان لا تصبرا
فضى الى الفردوس نحو سميّه بين الملائك وهو مرفوع الذرى
وجرت غيوث الدمع فوق ضريحه تسقي كما ارتخت غصناً بالثرى

وقال مؤرخاً ميلاد غلام له سنة ١٨٨٤

نجل به جاد المهيمن حيث قد حيث وطابت انفس وقلوب
لما بتأريخ حبيب سميته قلت الحبيب الى الخليل حبيب

وقال مؤرخاً وفاته سنة ١٨٨٥

وضيف زارنا ومضى قريباً وما كادت تعدّ له شهور
تركت مؤرخاً بالويل حزني كبيراً ايها الطفل الصغير

وقال تاريخاً لضريح حبيب خليل رعد سنة ١٨٨٤

من آل رعد الاكرمين مودّع أجرى من الدمع السخين صبيّة
شهم ثوى تحت الضريح كأنه بدر غدا جوف التراب غيبة

قصفتُ ايدي البين غصناً غير ذي ثمرٍ وأذوت من صباه رطيبه
ومبشّرٍ وافي فأرّخ لحدّه وتلا قد اختار الاله حبيّه

وقال مؤرخاً بناء المدرسة اللبنانية في قرنة شهوان من لبنان سنة ١٨٨٤

مطراننا الزغبى يوسفُ قد بنى للعلم مدرسةً به تتشرفُ
لقد ابتداها الخبرُ يوسفُ جميعُ قدماً فتممها كمن يستأنفُ
قامت على علم كثيران القرى تدعو اليه كل من يتضيفُ
نسبت الى لبنان مركزها وما هو من مبانيها اعزُّ وآنفُ
ان رمت تأريخاً فأثمد فوقه قل يا جياع العلم هذا يوسفُ

وقال مؤرخاً وفاة المرحوم ملحم الشميل سنة ١٨٨٥

يا ملجماً جرحت سهام مصابه منّا القلوب جراحةً لا تلحمُ
اسكرت عند ألبين آل شميل بشمول حزن ليس يرشفها الفمُ
للمجد والعليا عليك مناحة ولكل فن في المعارف ماتم
تسقي السحاب تربةً لك طيبها طود عظيم في الثرى متهدمُ
غادرت مجدك واستويت من العلى أرّخ لدى المجد الذي هو اعظمُ

وقال تاريخاً لضريح ابرهيم مركيس سنة ١٨٨٥

لحدّ لابرهيم سركييس الذي في سنّ خمسين انقضت ايامه
أسفاً عليه كل دمع قد جرى أبكى المعارف والحجى فقدانه
ففضى وأخلف حرقه وتحسّرا هذا خليل الله والناس الذي
والبرّ والتقوى كما أبكى الورى دفنوه في طيّ التراب فلم يزل
ناداه رب العرش من أعلى الذرى كالسيف بالتأريخ يعمد في الثرى

وقال مهتاً عزتوسليم بك تقلا برتبة شرف تقلدها من الدولة العلية سنة ١٨٨٥

يا حبذا رتبةٌ تقلدها اهلٌ لما فوقها من التحف
ذو رتبةٍ فوقها مؤرخةٌ قد فازَ عزاً برتبة الشرف

وقال عن لسان احد اصحابه تاريخاً لزفاف سنة ١٨٨٥

نعم الزفافُ زفافُ البدر مقترناً بالشمس في برج سعدٍ زاهرٍ زاهٍ
لاحت به طالعات الانس سافرةً عن كل وجهٍ بديعٍ باهرٍ باهٍ
وغرّدت صادحات البشر منشدةً من فوق غصن البها والعزّ والجاه
على زفافك تاريخاً لمطلعه يا نعمة الله حلّت نعمة الله

وقال تاريخاً لوفاء جبرائيل غره سنة ١٨٨٥

ضريحٌ قد نواه كريم قومٍ دفناً منه تحت التراب دره
من الوجهاء ارباب المعالي واهل الفضل فيهم والمبره
تخبره الاله لاوج مجدٍ تلالاً بالتهاني والمسرّه
وضاء مؤرخاً بأجل نورٍ بدا فيه لجبرائيل غره

وقال تاريخاً لعزيرة توفيت سنة ١٨٨٦

عزيرةٌ مثل غصن البان قد ذبلت وغادرت ادمع الاجفان منسفة
سارت الى الله باريتها فلكها حظّ النعيم الذي قد فاز من ملكه
فخطّ في اسطر التاريخ راسمها من فوق عرش العلى هيلانه ملكه

وقال تاريخاً لفرح الياس خليل رعد سنة ١٨٨٦

ابني بني رعدٍ إلياس العزيز وقد تلا اخاه الذي من قبله ارتحلا
غصنان عاشا معاً حتى اذا افترقا تلاقيا بعد حين في الترى عجلا
فقلت ارقام تاريخي لكتبها ما مات إلياس لكن لاسما انتقلا

وقال مؤرخاً زفاف سليم بك قفلا على السيدة ندى ليان سنة ١٨٨٦
 بدر الكمال اليه قد زف الهنا شمسَ الجمال يبرج يمن اسعدنا
 روضٌ نضيرٌ للمكارم والعلى لا بدع فيه ان يحية الندى
 هذا السليم كما يسمى سالماً مما يحاول حاسدوه والعدى
 ألف الندى بيد نورخ بذلها حتى لقد امسى قريباً للندى

وقال مؤرخاً بناء دار للشيخ رشيد امين الدين في عيه من لبنان سنة ١٣٠٣
 بني الرشيد الامين بيتاً قد فاق بالحسن والمثانه
 كذاك ارخت كل بيت بني على الرشد والامانه

وقال تاريخاً لفرج ورده راشد سنة ١٨٨٦
 عن بني راشد قد سارت الى منزل طابت به اكوسها
 البست اولادها ثوب الامى وبه ثوب الهنا ملبسها
 ضمه الله لفردوس غدت فيه ارخ وردة يفرسها

وقال تاريخاً لميلاد عارف بك نجل أمين بك نكد سنة ١٨٨٧
 لأميننا النكدى نجل طيب وكذلك الاغصان تتبع اصلها
 وافي عشيرته الكريمة عارفاً بالطبع عنصرها فينشأ مثلها
 هي دوحة المجد القديمة والتي يوماً على لبنان ألقت ظلها
 يا حبذا منها له اصل كما منه نورخ حبدا غصن لها

وقال مؤرخاً ميلاد غلام للدكتور خليل البرباري ١٨٨٧
 خليل برباري غلام طيب وافي فكان لقاء بهجة عيد
 دعي الفريد وان دعوت له فقل ارخت ينشو وهو غير فريد

وقال مؤرخاً ميلاد غلام له سنة ١٨٨٧

عاد الحبيبُ إلينا بعد غيبته كالبدور اشرق فينا بعد مغربه
فقلت لما تبدى للمورِّخ ذا هو الحبيبُ المفدى من سُرِّدته

وقال مؤرخاً زفاف الدكتور الياس أفندي شكر الله سنة ١٨٨٨

صفت بزفاف إلياس التهامي يومٍ فيه قد راق الزمانُ
وحين بدا به القمران أرخ لهجنا حبذا هذا القرانُ

وقال مؤرخاً وفاة المرحومة مريم نمر مكاربوس سنة ١٨٨٨

ديار مكاربوس وآل نمر لقد تركت لداري ثم اعظم
وابقت بعدها الاطفال تبكي مصاباً عند أهلها تجسم
ينوح صباها التهذيب حزناً ويبكيها التقى بمدامع الدم
فان تنظم لها تاريخ حين فقل ان الاله اختار مريم



تقاريط

وقد أدرجت في الطبع بحسب ورودها من ناظميها


قال جناب سعادتو سليم بك تقلا

نَسَمَاتُ الْاَوْرَاقِ ذِي امِ شَمُولُ	امِ شَمُوسُ لَا يَعْتَرِيهَا اَفُولُ
امِ عَقُودُ مِنْ نَظْمِ افْكَارِ فَرْدِ	هِيَ مِنْهُ فَرَانْدُ وَحُجُولُ
فَهُوَ رَبُّ الْقَرِيضِ اِنْ قَالَ اَغْنَى	بِمَعَانِ تَحَارُ فِيهَا الْعُقُولُ
وَقَوَافِ كَالطُّودِ فِيهِ رَسُوخًا	اِنَّمَا الْاَلْفَظُ رَقَّةً سَلْسَبِيلُ
لَيْسَ بَدْعُ اَنْ جَلَّ النَّظْمُ حَتَّى	قُلَّ حَاكِيهِ وَالْجَمِيلُ قَلِيلُ
فَنَصِيفُ اَبُ وَوَرْدَةُ اَخْتُ	وَالشَّقِيقُ اِبْرَاهِيمُ وَهُوَ الْخَالِيلُ
فَرَعُ يَيْتِ نَرَى مَطَايَا الْقَوَافِ	قَدْ اَنَاخْتُ يَبَابَهُ لَا تَحُولُ
وَإِذَا مَا ابْنُ الْيَازْجِيِّ لَمْ يَقُلْ خِي	رَ نَظَامٍ فَمَنْ تَرَاهُ يَقُولُ
وَلَدِينَا لِفَضْلِهِ يَنْتَابُ	وَهُوَ دِيَوَانُهُ عَلَيْهِ دَلِيلُ

وقال جناب عبد الله أفندي فريخ مورخاً

لله ديوانٌ فضلٌ	لم يحو غير الصوابِ
وافى خليلُ المعالي	فيه بفضل الخطابِ
بكل معنى بديع	يزري بضوء الشهابِ
واليوم اذ رق طبعاً	بشرت كل الصحابِ
وقلت اذ ارخوه	والله خير كتابِ



 Bibliotheca Alexandrina



0432538